٤٠٥٥

جامعة الملك سعود
King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

٢١٢
ت . ج

(تفسير الجلالين) ، تأليف محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم المحلي ، الشافعي (٧٩١-٨٦٤هـ) وأتمه عبد الرحمن ابن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ) . كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٤٠٥٥

٢٤٠ ق ٢١ س ١٧×٢٣ سم

نسخة حسنة ، تنقص من أولها وآخرها وبأثنائها ، خطها نسخ معتاد ، طبع .

الاعلام ٦ : ٢٣٠ ، كشف الظنون ١ : ٤٤٥

١- التفسير ، علوم قرآن أ- جلال الدين المحلي ، محمد ابن أحمد -٨٦٤هـ عبد الجلال السيوطي ، عبد الرحمن ابن أبي بكر -٩١١هـ جـ - تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

العفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب
الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا
الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم
الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم ثم
بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب
الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه
المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني
بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما
ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون
لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم من
التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحاء
فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه
وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا
مسئلتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا نغفر وفي
قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة
في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا

مكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات
الرقم ٥٥٠٤ ف ٢/١٨٧٠
العنوان (تفسير الجلالين)
المؤلف جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي

Copyright © King Saud University

على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة
في تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا من السما بما كانوا
يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة فهلك
منهم في ساعة سبعون الفا او اقل و اذكر اذا استسقى
موسى اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه
فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه
خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت
انشقت وسالت منه اثنتى عشرة عينا بعدد
الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا كلوا لهم
واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
حال موكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اي نوع منه
واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج
لنا شيئا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها
وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى
اتستبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي هو
خير اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة للانكار
فابوا ان يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى اهبطوا
انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من
النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان

والمسكنة

والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي
فهي لازمة لهم وان كانوا اغنيا لزوم الدرهم
المضروب لسكته وباؤوا رجعوا بغضب من الله ذلك
اي الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا
ويحيى بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتاكيد
ان الذين امنوا بالانبيا من قبل والذين هادوا
هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من
اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم
الاخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم
اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير امن وعمل
لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا
ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا
فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم
لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم
تتقون النار او المعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد
ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله
عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب

Copyright © King Saud University

لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم
الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد
السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد
ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة
مانعة للغير من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها
وما خلفها اي الامم الماضية التي في زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد
قتل لهم قتيل لا يدري قاتله وسالوه ان يدعو
الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا
بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من
الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال
موسى انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة
ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور
من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه
اي الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم

قالوا

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة
ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا
لكثرته فلم نهتد الى المقصود وانا ان شاء الله
لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم
اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير
مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة
صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض
المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية
فيها لون فيها غير لونها قالوا الان جئت بالحق
نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند
الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا
فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث
لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا
فادارءتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي
تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم
تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها
او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني
عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك
الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلائل قدرته

Copyright © King Saud University

لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على
احيا نفس واحدة قادر على احيا نفوس كثيرة فتؤ
منون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول
الحق من بعد ذلك المذكور من احيا القتيل وما قبله
من الايات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة
منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان
منها لما يشقق فيه ادغام التا في الاصل في الشين
فيخرج منه الما وان منها لما يهبط من علو الى سفل
من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع
وما الله بغافل عما تعملون وانما يوخركم لوقتكم
وفي قراة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب
افتطمعون ايها المومنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد
كان فريق طايفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله
في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه
فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار
اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا منافقوا
اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر
به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا
اي روساوهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم
اي المومنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة
من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة

به عند ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك
اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم
اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام
للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ان الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون
من ذلك وغيره ومنه اخفا الكفر ونعت النبي فيرعووا
عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب
التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من روسايهم
فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما
يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة
عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا
من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي في التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها
على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من
المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشي وقالوا
لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار الا
اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة
ابايهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف
منه همزة الوصل استغنا بهمزة الاستفهام عند الله
عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده

Copyright © King Saud University

به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم
وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به
خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت
به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون و اذكر اذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء
الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطف
على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس
قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء
وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا
الصلوة واتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم
اعرضتم عن الوفا به فيه التفات عن الغيبة والمراد
اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كاباكم
واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم
تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم
من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم
قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم

ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم بقتل بعضكم
بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف
على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان
الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم
وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره
وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم
اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض
اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس
والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه
ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا
اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء
فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا
قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء
وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج و
المظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي
هوان وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة
ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيامة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
بالياء والتاء اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا
بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب

ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتب
التورات وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم
رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات
المعجزات كاحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وايدناه
قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة
اي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار
فلم يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب
انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب
كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا
منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية
الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزا
قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغطاة بأغطية فلا تعي
ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم اي فلا تخفى
عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم
لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زايدة لتأكيد
القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من
اي اليهود المعاصرين له صلعم
عند الله مصدق لما معهم من التورات هو القرآن
وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون
على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي
المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو
بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجوا

لما الاولى دل عليه جواب لما الثانية فلعنة
الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم
اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل
بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما
انزل الله من القرآن بغيا مفعول ليكفروا اي
حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من
فضله الوحي على من يشا للرسالة من عباده فباؤا
رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتنكير
للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التورات
والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة
واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله اي القرآن وغيره
قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التوراة قال تعالى
ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من
القرآن وهو الحق حال مصدقا حال ثانية موكدة
لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبيا الله
من قبل ان كنتم مومنين بالتورات وقد نهيتم
فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما
فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات
بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل
الها من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم
ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل

Copyright © King Saud University

بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين
امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم
بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تومرون به سماع قبول
قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في
قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب
بكفرهم قل لهم بيسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتورات
عبادة العجل ان كنتم مومنين بها كما زعمتم المعنى
لستم بمومنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد
اباؤهم اي فكذلك انتم لستم بمومنين بالتوراة وقد
كذبتم محمدا والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان
كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة خاصة
من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد
في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له
يوثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا
بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم
والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم
بلام قسم احرص الناس على حياة واحرص من الذين
اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار
دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر
الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في تاويل

مصدر

مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده
من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره
والله بصير بما يعملون بالتاء والياء فيجازيهم وسال
ابن صوريا النبي او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال
جبريل فقال هو عدونا ياتي بالخصب والسلم فنزل
قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله
اي القران على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين
يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة
للمومنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء وبدونها
وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على
العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى بلا ياء
فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم
ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات حال
رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء وما يكفر بها
الا الفاسقون كفروا بها اوكلما عاهدوا الله عهدا
على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه
المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما
وهو محل الاستفهام الانكاري للانتقال بل اكثرهم
لا يومنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى
الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين

[illegible]

اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء
ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول
وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها
كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت
الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع
وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه
وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان
الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس
فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا
فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان
وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان
في الانبيا وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي
لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشيا
طين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير
كفروا و يعلمونهم ما انزل على الملكين اي الهماه من
السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد
العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين
قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل
ملكان انزلا لتعليمه ابتلا من الله للناس وما يعلمان
من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة

بلية

بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر
ومن تركه فهو مومن فلا تكفر بتعليمه فان ابا الا التعليم
علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
بان يبغض كلا الى الاخر وما هم اي السحرة بضارين به
بالسحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون
ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام
قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتدا معلقة لما قبلها
ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله
ما له في الاخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما
شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها
من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا
يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه
ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي والقران واتقوا عقاب
الله بترك معاصيه كالسحر وجوابه لو محذوف اي لاثيبوا
دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه
للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا
تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون
له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا
بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى المومنون عنها وقولوا
بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تومرون به

Copyright © King Saud University

سماعٍ متولٍ وللكافرين عذابٌ اليم مولم وهو النار
(اي اليهود)
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
من العرب عطف عطف على اهل الكتاب ومن للبيان
ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا
لكم والله يختص برحمته بنبوته من يشا والله ذوا
الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان
محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهي عنه غدا نزله
ما شرطيه ننسخ من اية اي نزل حكمها اما مع لفظها
اولا في قراة بضم النون من النسخ اي نامرك او جبريل
بنسخها او ننسها نوخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها
او نوخرها في اللوح المحفوظ وفي قراة بلا همزة من
النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط
نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر
او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شي قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيها
ما يشا وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة
ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل
لما ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا
ام بل تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى
اي ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير

(اي انك تعلم)

(اي من رسولكم ومن قبل زمانكم ان حاسبه)

ذلك

ربع

٩

ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه بدله
بترك النظر في الايات البينات واقتراح غيرها فقد
ضل سوا السبيل اخطا طريق الحق والسوا في الاصل
(اي اخيار)
الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم
(اي تمنت)
من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما
تبين لهم في التوراة الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي
اتركوهم واصفحوا اي اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتي
الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شي قدير
(اي من الاذن من القتل وامرته)
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم
من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند
الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هايد او نصارى
قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها
الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى
تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل هاتوا برهانكم
حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة
غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه
لانه اشرف الاعضا فغيره اولى وهو محسن موحد
فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف

Copyright © King Saud University

عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت
بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم
وفي كتاب اليهود بتصديق عيسى وفي كتاب النصارى
بتصديق موسى والجملة حال كذلك قال كما قال هؤلاء
هولاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي
دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل
المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة
والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت
اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في
المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا
خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها
احد امنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي
والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم
هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في
صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت

نزل

نزل ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما
ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم
هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع
فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها
اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات
الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه
بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل
كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب
العاقل بديع السموات والارض موجدهما لا على
مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما
يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب
جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي
لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية
مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هولاء قال
الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم
مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت
قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا
الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيومنون بها
فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق
بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم

Copyright © King Saud University

يجب اليه بالنار ولا تسال عن اصحاب الجحيم
النار اي الكفار مالهم لم يومنوا انما عليك البلاغ
وفي قراة بجزم تسال نهيا ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى
الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولين
لام قسم اتبعت اهواهم التي يدعونك اليها فرضا بعد
الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله
من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم
الكتاب مبتدا يتلونه حق تلاوته يقروونه كما
انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر
اوليك يومنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب الموتى بان يحرفه
فاوليك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المويدة
عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا
خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه
شيا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ
ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراة ابراهام ربه بكلمات
باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل
المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب

ثمن

ورقة

وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق
العانة والختان والاستنجا فاتمهن اداهن
تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما
قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل
ايمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين
الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا
البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه
من كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات
الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا
يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر
الذي قام عليه عند بنا البيت مصلى مكان صلاة
بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراة بفتح الخا
خبر وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما ان اي
بان طهرا بيتي من الاوثان للطايفين والعاكفين
المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان
بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد
صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات
وقد فعل بنقل الطايف من الشام اليه وكان اقفر لا
زرع به ولا ما من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل

Copyright © King Saud University

من اهله وخصهم بالدعا لهم موافقة لقوله لا ينال
عهدي الظالمين قال تعالى و ارزق من كفر فامتعه
بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة
حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب النار
فلا يجد عنه محيصا و بيس المصير المرجع هي واذكر
اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس والجدر من البيت
يبنيه متعلق بيرفع واسماعيل عطف على ابراهيم
يقولان ربنا تقبل منا بنانا انك انت السميع للقول
العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين
لك و اجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة
لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي
الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرايع عبادتنا
او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم
سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما
ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من
انفسهم وقد اجاب الله دعاه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك
انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا
يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه
جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها

وامتنهما

وامتنهما و لقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة
والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى واذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك
قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراة اوصى بها بالملة
ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون
نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة
الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية نزله ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر
يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله اباىك
ابراهيم واسمعيل واسحاق عد اسماعيل من الابا تغليب
ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن
له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت
موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا
والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث
خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي
جزاؤه استينف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسالون
عما كانوا يعملون كما لا يسالون عن عملكم والجملة تاكيد
لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
او للتفصيل وقايل الاولى يهود المدينة والثاني نصارى

Copyright © King Saud University

بجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم
مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين
قولوا خطاب للمومنين امنا بالله وما انزل الينا من
القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى
من التوراة وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون
من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم
فنومن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن
له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل
زائد ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان
فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد
شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد
كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم
صبغة الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي
صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه
لظهور الاثر اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي
لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون
قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اي بيت المقدس
اقدم ولم تكن الانبيا من العرب ولو كان محمد نبيا لكان
منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى الله
نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده

من

من يشا ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون
بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به
ونحن له مخلصون للدين والعمل دونكم فنحن اولى
بالاصطفا والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل
يقولون بالياء والتاء ان ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم
ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برا منهما ابراهيم
بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون
معه تبع له ومن اظلم ممن كتم شهادة اخفى الناس
شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم
اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم بالحنيفية
وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون
تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود
والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمومنين عن
قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلاة وهي
بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال
من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات
كلها فيومر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه
يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام
اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم

الجزو ٢

Copyright © King Saud University

يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على
الناس يوم القيامة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول
عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك اي
الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس
تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول
الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب
على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان
النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت التولية
اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله
منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت
المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال
عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرؤف
رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم
الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك
في جهة السما متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال
الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى
الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول
وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام اي
الكعبة وحيثما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم

في الصلاة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في
كتبهم من نعت النبي من انه يتحول اليها وما الله بغافل
عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء
اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت
الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما
تبعوا اي ما يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم
قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما
بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى
وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها
من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا اي ان اتبعتهم فرضا
لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا
كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته
حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري
وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا
الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من
الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا
تمتروا ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته
وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات
وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم
القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير

Copyright © King Saud University

ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام
وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتا
واليا تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما
كنتم فولوا وجوهكم كرره شطره للتاكيد لئلا يكون
للناس اي اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي
وغيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا
ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف
قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول
اليها الا ميلا الى دين ابايه والاستثنا متصل والمعنى
لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هولا فلا تخشوهم
تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري
ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية
الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا
متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم
محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم
يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب والقران والحكمة
ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني
في الصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازكم
وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملايه واشكروا لي
نعمتي بالطاعة

كما تماما

نعمتي بالطاعة

ولا

ع

ولا تكفرون بالمعصية يايها الذين امنوا استعينوا
على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلا والصلاة خصها
بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احيا
ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث
شات لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم
فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط
ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت
والامراض والثمرات بالجوايح وبشر الصابرين على
البلا بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلا قالوا
انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشا وانا اليه راجعون
في الاخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند المصيبة
اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح
النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت
عايشة انما هذا مصباح فقال كل ما اسا المومن
فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اوليك
عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واوليك
هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان
بمكة من شعاير الله اعلام دينه جمع شعيرة
فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة
واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه

اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا

ع

Copyright © King Saud University

ان يطوف فيه ادغام التا في الاصل في الطاء بهما
بان يسعى بينهما سبعا لما كره المسلمون ذلك لان اهل
الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما
وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده
رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين
صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعي	فرضيته
رواه البيهقي وغيره وقال ابدأوا بما بدأ الله به يعني الصفا
رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد
الطا مجزوما فيه ادغام التا فيها خيرا اي بخير اي فعل
ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله
بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين
يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى
كاية الرجم ونعت من بعد محمد النبي عليه الصلاة والسلام
ما بيناه للناس في الكتاب التورية اولئك يلعنهم
الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة
والمومنون او كل شيء بالدعا عليهم باللعنة الا الذين
تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما
كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا
التواب الرحيم بالمومنين ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين اي هم مستحقوا ذلك في الدنيا والاخرة

والناس

والناس قيل عام وقيل المومنون خالدين فيها
اي في اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم
العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة ونزل لما قالوا اصف لنا ربك والهكم اي المستحق	ثمن
للعبادة منكم الله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته
لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على
ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما
من العجايب واختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن
التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس
من التجارات والحمل وما انزل الله من السما من ما
مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها
وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون
بالخصب الكاين عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا
وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر
الله يسير الى حيث شا الله بين السماء والارض
بلا علاقة لايات دلالات على وحدانيته تعالى
لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ	ع
من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم
والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا اشد
حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال

ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو ترى تبصر
يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبنا للفاعل
والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ
بمعنى اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا
حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة بالتحتانية يرى
والفاعل فيه ضمير السامع وقيل الذين ظلموا
فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين
وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة
عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم
له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه اندادا
اذ بدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اي الرؤسا
من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد رأوا
العذاب وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب
الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنتبرا منهم اي المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمني
ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم
من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ع
ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يايها الناس كلوا
مما في الارض حلالا حال طيبا صفة موكدة او مستلذا

ولا

ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم
عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء
القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم
ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل
الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع
ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم
السوائب والبحائر قال الله تعالى ا يتبعونهم ولو كان
اباؤهم لا يعقلون شيا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق
والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم
الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا
دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة
وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه
هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يايها الذين
امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا
لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها
وهي ما لم تذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين
من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح
كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود
وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم
غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند

اكل
الذبح لا لهتهم فمن اضطر اي الجأته الضرورة الى شي
مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد
عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور
لاوليائه رحيم لاهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج
الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق
والمكاس فلا يحل لهم الاكل شي من ذلك ما لم يتوبوا من
ذلك وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون
به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم
فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون في
بطونهم الا النار لانها مالهم ولا يكلمهم الله يوم
القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا
والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا
فما اصبرهم على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤ
منين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي
صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده
بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل
فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه
بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم

اليهود

اليهود وقيل المشركين في القران حيث قال بعضهم
شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف
بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة ع
قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى
حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرئ بفتح الباء
من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب
اي الكتب والنبيين واتى المال على مع حبه له ذوي
القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل
المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب
المكاتبين والاسرى واقام الصلاة واتى الزكاة
المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب
على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين
البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك
الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر
واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب ربع
فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا
الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد
والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه
يعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر
ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم اخيه المقتول شيء

Copyright © King Saud University

بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي
ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل
لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة
والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف
ان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو
يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني
الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها
فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء للدية اليه اي العافي
وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم
المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية
تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع
في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان
قتله بعد ذلك العفو فله عذاب اليم مولم في الاخرة
بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حياة اي بقاء
عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا
علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع
لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم
اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا
الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ودال

قوله لا يقطع اخوة الايمان اي خلافا للخوارج القائلين بان مرتكب الكبيرة كافر فلا يكون بينهما اخوة. حاشية

ع

على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اي
فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان
لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر موكد لمضمون
الجملة قبله على المتقين اي وهذا منسوخ باية الميراث
وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصا
من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي
الايصا المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي
فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا
ميلا عن الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة
على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي
والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان
الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم
لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدأها
اياما نصب بالصيام او بيصوموا مقدرا معدودات
اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما
سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين
شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر القصر
واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة اي فعليه
عدة ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين

Copyright © King Saud University

لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي
طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من
غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية
وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين
في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين
الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن
عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد
فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة
على القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له
وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية
ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوا تلك الايام شهر رمضان
الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ الى سماء
الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة
للناس وبينات ايات واضحات من الهدى مما يهدي
الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق
والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن
كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله
وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض
والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم
عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة

ولتكبروا

ولتكبروا اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند
اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم
تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي أقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك
عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني بانالته ما سأل
فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا بي يدوموا
على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم
ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع
نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم
الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن
كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه
علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع
ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا
عنكم فالآن اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا
اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره
من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي
الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف
اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من

Copyright © King Saud University

(اي ما لبقية الليل)

الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا
الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب
الشمس ولا تباشروهن اي نساكم وانتم عاكفون
مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون
نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود
تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا
عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية
اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس
لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم
اي لا ياكل بعضكم مال البعض بالباطل الحرام شرعا
كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها
او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا
طائفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم
تعلمون انكم مبطلون يسالونك يا محمد عن الاهلة
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلي نورا ثم
تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم
هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات
زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم
والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت
على حالة واحدة لم تعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون

قوله وليس البر بان تاتوا الخ قوله منه ليس البر اي نفي لو او مقدم الا انه يحتمل هنا في رفع البر لانه زيادة الجزء الثاني عن كونه خبرا حاشية

ثمن

منه ويخرجون ويتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك
ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك
مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره
واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى
الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية (اي وهو عام السنة السادسة من الهجرة) وصالح الكفار
على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة
ايام وتجهز لعمرة القضا وخافوا ان لا تفي قريش
ويقاتلوهم (اي قريش) وكره المسلمون (اي المسلمون) قتالهم في الحرم والاحرام
والشهر الحرام فنزل وقاتلوا في سبيل الله لاعلا دينه
الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم
بالابتدا بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من
حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح
والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم
في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان
قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراة بلا الف في الافعال
الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزا الكافرين
فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم
رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك

Copyright © King Saud University

ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه
فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا
فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين
ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان الشهر الحرام المحرم
مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد
لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب
احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن
اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر
الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي
مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل بها في الصورة واتقوا
الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله
مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله
طاعته بالجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم
والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن
النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا
بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم
واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم
منعتم عن اتمامها بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم
وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اي لا تتحللوا حتى يبلغ
الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان
الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق

ع

على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم
مريضا او به اذى من راسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام
ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة بثلاثة اصوع
من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي ذبح
شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى
بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس
والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب
او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه منها
بمحظورات الاحرام الى الحج اي الاحرام به بان يكون
احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه
وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر
فمن لم يجد الهدي لفقده او فقد ثمنه فصيام اي
فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في حال احرامه به
فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل
قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها
ايام التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم
الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج
وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد
لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي او الصيام
على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
بان لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان

Copyright © King Saud University

فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار
باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن
وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثاني لا لان
الاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة
القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل عليها الحج
قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر
معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة
وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا
رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في
الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي
وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل
في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على
الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد
التقوى ما يتقى به سوال الناس وغيره واتقون
يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان
تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج
نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات
بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية
والتهليل والدعا عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة
يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به

بذكر

يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه
كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل
وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا
يا قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة بان
تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن
الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله
من ذنوبكم ان الله غفور رحيم للمؤمنين بهم فاذا قضيتم
اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وحلقتم
وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثنا
كذكركم اباكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ
حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اباءكم ونصب
اشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر
عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا
نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة
من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب
النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون
ولحال المومنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين
كما وعد بالثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب
ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام

كلهم

Copyright © King Saud University

نصف

الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات
في ايام معدودات ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي
استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق
بعد رمي جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات
ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم
مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه
الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه
تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة
لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه
انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة
لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس ابن
شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي يحلف انه
مومن به ومحب له فيدنيه مجلسه فاكذبه الله في
ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى
في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة
الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به واذا قيل
له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته
الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه
فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي

واشتراط وقوع الرمي بعد الزوال هو مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة يجوز تقديمه عليه حاشية

قوله الانفة اي التكبر حاشية

ومن

٢٢

ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي يبذلها في
طاعة الله تعالى ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو
صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم
ماله والله رؤف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه
ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الابل بعد الاسلام يايها الذين امنوا ادخلوا
في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اي
في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اي تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة
فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم
البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله
عزيز حكيم لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم في صنعه
هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان
ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي امر ربك اي
عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة
وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور
بالبناء للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل
يا محمد بني اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية معلقة
سل عن المفعول الثاني وهو ثاني مفعول اتيناهم
ومميزها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن
والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله

قوله اي يبذلها لمعاني المصباح بذلا [illegible] وبذلا ابداه عن طيب نفس اه قوله في طاعة الله من صلاة وصيام وحج وجهاد وامر بمعروف ونهي عن منكر فكانه يبذله من نفسه كالسلعة [illegible] المشتري والله تعالى المشتري والثمن هو رضى الله وثوابه المذكور في قوله ابتغاء مرضات الله حاشية

اي ما انعم به عليه من الايات لانها سبب الهداية
من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين
للذين كفروا من اهل مكة الحياة الدنيا بالتمويه فاحبوها
وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب
اي يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا
الشرك وهم هولاء فوقهم يوم القيامة والله يرزق
من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او
الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم
كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان
امن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم
مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم
الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس
فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين
الا الذين اوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من
بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن
متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء
في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين
امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته
والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق
الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين ام بل احسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا

س

من قبلكم من المومنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم
جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر
والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول
بالنصب والرفع اي قال الرسول والذين امنوا معه
استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى ياتي نصر
الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا ان
ع نصر الله قريب اتيانه يسالونك يا محمد ماذا اي الذي
ينفقون والسائل عمرو ابن الجموح وكان شيخا ذا مال
فسال النبي عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما
انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير
وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السوال
واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوا
لدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
اي هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره
فان الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال
للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها
ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل
لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر
والغنيمة والشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه

Copyright © King Saud University

شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله
يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما
يامركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه
وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا
ابن الحضرمي اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم
برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسالونك
عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال
فيه كبير عظيم وزرا مبتدا وخبر وصد مبتدا منع للناس
عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام
اي مكة واخراج اهله منه وهم النبي والمومنون وخبر المبتدا
اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة
الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم
ايها المومنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان
استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو
كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا
والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد
بالموت عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن
السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل
ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم
وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون

يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه

رحمة

ثمن

رحمة الله ثوابه والله غفور للمومنين رحيم بهم يسالونك
عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما
اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما
من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر
واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد اكبر اعظم
من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون
الى ان حرمتها اية المائدة ويسالونك ماذا ينفقون
اي ما قدره قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة
ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم و
في قراءة بالرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا
والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسالونك
عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شانهم فان
واكلوهم ياثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا
لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم
خير من ترك ذلك فاخوانكم اي فهم اخوانكم في
الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك
والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح
بها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق
عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره

بتنميتها ومداخلتكم

وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتكم بنفقتهم

Copyright © King Saud University

حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون
المشركات اي الكافرات حتى يومن ولامة مومنة خير
من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج
امة والترغيب في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها
ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اى الكفار
اي المومنات حتى يومنوا ولعبد مومن خير من مشرك
ولو اعجبكم لماله وجماله اوليك اى اهل الشرك
يدعون الى النار اي يدعايهم الى العمل الموجب لها
فلا تليق مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى
الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته
فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس
لعلهم يتذكرون يتعظون ويسالونك عن المحيض
اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنسا فيه قل هو اذى
قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطيهن في المحيض
اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون
الطاء وتشديدها و[illegible] الهاء وفيه ادغام التا
في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا
تطهرن فاتوهن بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه
في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب
يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين

من

من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم الولد فاتوا
حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام
وقعود واضطجاع واقبال وادبار نزل رد القول اليهود
من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جا الولد احول
وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا
الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم
باعمالكم وبشر المومنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا
الله الحلف به عرضة لايمانكم اي نصبا لها بان
تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث
ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع
لاقوالكم عليم باحوالكم لا يواخذكم الله باللغو
الكاين في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير
قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا
كفارة ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته
من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم
بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يولون من نسايهم
اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة
اشهر فان فاؤا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين
الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف
رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لا يفيوا فليوقعوه

علة ما نعة

المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر
من البر ونحوه اذا حلفتم عليه
بل ايتوه وكفروا لان سبب
نزولها الامتناع من ذلك

Copyright © King Saud University

فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم
بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات
يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء
تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر
او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا
عدة لهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة
والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن
قرآن بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم
الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن
ولو ابين في ذلك اي في زمن التربص ان ارادوا اصلاحا
بينهما لا اضرار المراة وهو تحريض على قصده لا شرط
لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل
فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج
مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من
حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن
درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه
من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره
لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي
اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن

بمعروف

بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان
ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما آتيتموهن
من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا
يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق
وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال
من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان
خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما
افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج
في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين
فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح
تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث رواه الشيخان
فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي
الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء
العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات
حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا
مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق

Copyright © King Saud University

وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا
مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمة ما فيه من
الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله
واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
خطاب للاولياء اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن
المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل ابن يسار
طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه
الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف
شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن
بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم ترك العضل ازكى
لكم واطهر خير لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة
بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون
ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اولادهن
اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة
موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه
وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن
على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا
تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها

ربع

بسببه

٢٩

بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود
له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة
الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث
اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك
الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي
الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض
اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه
فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للاباء
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح
عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي ما اردتم ايتاءه
لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله
واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه
والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا
يتربصن اي ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة
اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل واما الحوامل
فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على
النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن
من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله
بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم
فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن

Copyright © King Saud University

في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك
ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن
علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون
عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا
اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف
شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح
اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة اجله
بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم
وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله
غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة
مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق
زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اي اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني
منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه
لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا
صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين
المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب
لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي

الزوجات

الزوجات فيتركنه او يعفوا الذي بيده عقدة
النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن
عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك
وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات
الخمس بادائها في اوقاتها والصلاة الوسطى هي العصر
او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر
لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين
لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة
رواه احمد ابن حنبل وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن
ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو
او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا
جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة او غيرها ويومي
بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي
صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها
وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما مصدرية او موصولة
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية
وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن
متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام

Copyright © King Saud University

الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حالٌ
اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا
جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن
من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع
النفقة عنهن والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه و
الوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص
الحول باية اربعة اشهر وعشر السابقة المتاخرة
في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي و
للمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا
نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة
ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما
ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون
الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي
ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون
او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من
بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله
موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعا نبيهم
حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا
دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن
واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس

ثمن

ولكن

يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة
منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال
بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة
كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في
المخالفة ويأتوكم اي المشركين من فورهم وقتهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها
اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم
الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها
بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن
قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا
من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة
الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا
بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا
خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله
عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم
ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء
تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة بالف

ربع

ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتوخروا
الطلب واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار بترككم
التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضها لو وصلت احداها
بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعة
وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء
اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضايه
مع المقدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي
التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال
اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا
او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده
فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه
وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد
قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم
ثم اخذهم فسيروا ايها المومنون في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم من الهلاك

فلا

فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القران بيان
للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين
منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا
على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان
كنتم مومنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان
يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه
فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا
وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من
غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا
يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم
استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب
بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور
ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون
فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان
تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال
شهداؤه فقد رايتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون
اي بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في
هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال لهم المنافقون
ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد

خلت من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم
على اعقابكم كغيره رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه
وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب
الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم
والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن
يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له
ولا حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها
اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين كم من نبي قتل
وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه ربيون
كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله
من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد
وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل
قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم
وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان
قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد
في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما
لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا
على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر

والغنيمة

والغنيمة وحسن ثواب الاخرة اي الجنة وحسنه التفضل
فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على
اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم
ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في
قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف
وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام وماويهم
النار وبئس مثوى الظالمين ماوى الكافرين هي
ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم
تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن
القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي صلى الله
عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب
فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره
فتركتم المركز لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره
منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من
يريد الاخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه
ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة
عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من

بسبب اشراكهم

اي الرماة

اي المقام

وعده مما قبله وهو موله ولقد صدقكم الله

Copyright © King Saud University

ثمن

غيره ولقد عفى عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل
على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في
الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم من ورائكم يقول الي عباد الله فاثابكم
فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة
وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة
لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا
على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة
والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة
امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم
وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيف
منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم فلا
رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم
المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن
اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا
ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه
من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب تاكيدا و
الرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون
في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما
قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي لو
كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها

اي صرفه
اي من العدو
تعرجون
الي عباد الله
اي يميلون
اي الترس

قل

قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه
القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى
مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان
قضاءه تعالى كائن لا محالة و فعل ما فعل باحد ليبتلي
يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس
ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثني
عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته
ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد
عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل
على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا
اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا
سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزا جمع غاز فقتلوا لو
كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم
والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله
بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم
قتلتم في سبيل الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها
من مات يموت ويمات اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة

من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها
جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما
تجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين
او قتلتم في الجهاد وغيره لا لى الله لا الى غيره تحشرون في الاخرة
فيجازيكم فبما مازائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت
اخلاقك لهم اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ
القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف
تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم
استخرج اراءهم في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا
لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة
لهم فاذا عزمت على امضا ما تريد بعد المشاورة فتوكل
على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين
عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا
غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن ذا
الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم
وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المومنون ونزل لما
فقدت قطيفة حمرا يوم بدر فقال بعض الناس لعل
النبي اخذها وما كان ماينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة
فلا تظنوا به ذلك وفي قراة بالبنا للمفعول اي ينسب
الى الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة حاملا له
على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزا ما كسبت

عملت

عملت وهم لا يظلمون شيا افمن اتبع رضوان الله فاطاع
ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأواه
جهنم وبيس المصير المرجع هي لا هم درجات اي اصحاب
درجات عند الله اي مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوان
الله الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما
يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المومنين اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه
ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم اياته القران
ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران
والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل اي
قبل بعثه لفي ضلال مبين بين اولما اصابتكم مصيبة
باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل
سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين
لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة
اخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم
لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه
النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى
الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله علم
ظهور المومنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين
قيل لهم لما انصرفوا عن القتال تعالوا قاتلوا في سبيل
الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم

نصف

قوله وليستن اي يقتدى بك

قوله لما فقدت قطيفة اي من المغنيمة

قوله فلا تظنوا به ذلك اقاربه ان المراد نفي الغلول عنه صوم لان المعنى لا يجتمع الغلول والنبوة لتنافيهما بسبب عصمة النبي وتحريم الغلول فلا يجوز ان يتوهم فيه ذلك البتة اه

وهم عبد الله ابن ابي واصحابه

Copyright © King Saud University

فقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى
تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا
من خذلانهم للمومنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث
الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا
قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين
بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد
قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهدا احد او اخواننا
في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في
في الشهدا ولا تحسبن الذين قتلوا بالتشديد والتخفيف
في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احيا عند
ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث
شات كما ورد في الحديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة
فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله
هم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
من اخوانهم المومنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف
عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى
يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله
وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على النعمة والكسر
استينافا الله لا يضيع اجر المومنين بل ياجرهم الذين
مبتدا استجابوا لله والرسول دعاه بالخروج للقتال

لما ارادوا ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد
من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا للذين
احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة
الذين قال لهم الناس بدل من الذين قبله او نعت اي
نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه
قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم
فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا
حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر
هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب
في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا قال الله تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر
بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء
من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله
في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم
اي القايل لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوف كم
اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري
ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك بضم اليا وكسر الزاي
وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين
يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم
اهل مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا

Copyright © King Saud University

الله شيا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله
الا يجعل لهم حظا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم
ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان
اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيا ولهم عذاب
اليم مؤلم ولا تحسبن بالتا واليا الذين كفروا انما نملي
اي املانا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم
وانه ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراة التحتانية
ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما
بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة
ما كان الله ليذر ليترك المومنين على ما انتم ايها الناس
عليه من اختلاط المخلصين بغيره حتى يميز بالتخفيف
والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المومن
بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من
غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله
من يشا فيطلعه على الغيب كما اطلع النبي على حال المنافقين
فامنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم
اجر عظيم ولا تحسبن بالتا واليا الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول
ثاني والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول
على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم

سيطو

سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيامة
بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله
ميراث السموات والارض يرثهما بعد فنا اهلهما والله
ثمن
بما تعملون بالتا واليا خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا وهم اليهود قالوه
لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان
غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحايف
اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراة باليا مبنيا للمفعول ونكتب
قتلهم بالنصب والرفع الانبيا بغير حق ونقول بالنون
واليا اي الله لهم في الاخرة على لسان الملايكة ذوقوا
عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب
بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال
تزاول بها وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذبهم بغير
ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد ان الله عهد
الينا في التوراة الا نومن لرسول نصدقه حتى ياتينا
بقربان تاكله النار فلا نومن لك حتى تاتينا به وهو ما
يتقرب به الى الله من نعم وغيرها والله اعلم فان قبل
جات نار بيضا من السما فاحرقته والا بقي مكانه وعهد
الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى قل
لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات
وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في

زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تومنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراة باثبات البا فيها المنير الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزا اعمالكم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرايض فيها والحوايج وانفسكم بالعبادات والبلا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسايكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا فان ذلك من عزم الامور اي من معزوماتها التي تعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التوراة لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه باليا والتا في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق ورا ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته

قوله والحوائج جمع حاجة اي المهلكات كالغرق والحرق وهو من حاج يحوج كقال يقول اه حاشية

عليهم

عليهم فبيس ما يشترون شراوهم هذا لا تحسبن بالتا واليا الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعول الثانية على قراة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شي قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجا المومنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار بالمجي والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظا

قوله على قراءة التحتانية متعلق بما دل عليه الكلام من كونهما محذوفين فالتقدير ومفعولا يحسب الاولى محذوفان على قراءة التحتانية دل عليهما الخ اه حاشية

Copyright © King Saud University

الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص
الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه
وهو محمد او القران ان اي بان امنوا بربكم فامنا به
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سياتنا فلا تظهرها
بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في الجملة
الابرار الانبياء والصالحين
ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على
السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم ذلك
وان كان وعده تعالى لا يخلف سوال ان يجعلهم من مستحقيه
لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع
ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث
والجزا فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من
الاناث وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اي هم سوا
في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة
يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين
هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا
في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد
وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سياتهم استرها بالمغفرة
ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر
من معنى لاكفرن موكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم

والله

السما سبعا والارض سبعا او فتقنا السما ان كانت لا تمطر
فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت
وجعلنا من الماء النازل من السما والنابع من الارض
كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا
يومنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا
ثوابت لان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا
مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم
يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السما
سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع
وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه
وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في
السما يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه
به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان
محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي
البقاء في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا
فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس
ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر
والخير كفقر وغناء وسقم وصحة فتنة مفعول له

اي تنظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون
فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا
هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم
اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون
به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان
من عجل اي انه لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه سأريكم
اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل
ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين
فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون
منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيمة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل
من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا
بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن
من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون
لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
اي القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة
للانكار اي ألهم الهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي لهم
من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم فلا

فنزل لما قالوا ذلك اي متى هذا الوعد اه

ينصر

ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون
يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء و
اباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك
افلا يرون انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من
اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه
قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع
الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما يسمعوه من الانذار
كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك
ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين
بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات
العدل ليوم القيامة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص
حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة
من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين
في كل شيء ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان اي التوراة
الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها
وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب
عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة اي اهوالها
مشفقون اي خائفون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه
افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا
ابراهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا به

Copyright © King Saud University

عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه
التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها
مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم
قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين
بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللا
عبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب السموات والارض
الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم
الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في
يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بالفاس الا كبيرا
لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون
فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي
بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا
فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون
عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أانت فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم
عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط
وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل
لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم
انكم انتم الظالمون اي لعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا

حتى لم

ر ب ع

اي النمرود

بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ع

من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال
افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا
من رزق وغيره ولا يضركم اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها
بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله
اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة
ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي
ابراهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين
نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه
واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال
تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم
تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها
وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا
وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا
ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم
بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم
وكان سال ولدا كما ذكر في الصافات اسحاق ويعقوب نافلة
اي زيادة على المسؤل او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه
جعلنا صالحين انبيا وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية يا يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا

قوله واضرموا النار اي اوقدوها في جميعه اه

Copyright © King Saud University

الى دينا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة
وايتا الزكاة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم
وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه
حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي
كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمي بالبندق
واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر
ساه نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه
من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل
منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل
اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له ونجيناه واهله الذين في
سفينة من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له
ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة
على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء
فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمن اي قصتهما
ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم
القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم
شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب
الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه
ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود
الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما اتيناه

حكما

حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير كذلك سخرا للتسبيح معه بامره به اذا وجد فترة
لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا
عندكم اي بمجاوبة للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي
الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح
لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود
وبالفوقانية للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم
يا اهل مكة شاكرون نعمتي بتصديق الرسول اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمن الريح عاصفة وفي اية اخرى رخاء اي شديدة
الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى
بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى
على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون
في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون
ذلك اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين
من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل
الليل افسدوه ان لم يشغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل
منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق
جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا
او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء
مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له

Copyright © King Saud University

نداه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله اولاد الذكور
والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم
معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر
للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احدهما على اندر القمح
الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض
رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا
فيثابوا واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من
الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في
رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل
لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين
الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر
ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ ذهب
مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن
له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا
من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى
في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه
من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل
منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني

ويبدل منه

ثمن

وانت

وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه
ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد
عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون
في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا
من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر
مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها
من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى
وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة
حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة
حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا
اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخا
لفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا
راجعون فيجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة
بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها
انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى
غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج
وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر
قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من كل
حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد

Copyright © King Saud University

الحق اي يوم القيامة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين
كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون ياويلنا هلاكنا قد
كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا
بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون
الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقوده انتم لها واردون
داخلون فيها لو كان هولاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها
دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون
لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيا لشدة
غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح
والملايكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت
لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم
من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يومر
بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملايكة عند
خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم
توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي
السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم عند
موته واللام زايدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى
المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدانا
اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة
بنعيد وضميره عايد الى اول وما مصدرية وعدا علينا

منصوب

منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله
انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب
اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي
عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون
عام في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول
الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا
رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي
انما الهكم اله واحد ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته
فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله
والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم
اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين
في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري اقريب
ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة المشتملة عليه
وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم
ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما
ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم
ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا
مقابل للاول المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل
وفي قراءة قال رب احكم بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم
فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر
عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم

نصف

Copyright © King Saud University

سورة الحج

على الله في قولكم اتخذ ولدا او على في قولكم ساحر وعلى
القران في قولكم شعر سورة الحج مكيه الا ومن الناس
من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست ايات
فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة
وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة
الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي تكون بعدها
طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شي عظيم
في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها
تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه
وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى
من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب
الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعة
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة
بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث
واحيا من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد
اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي
اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير
اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب
شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب
ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد

٤

٤٥

ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة
تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم
كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتدا الخلق على اعادته
ونقر مستانف في الارحام ما نشا الى اجل مسمى وقت
خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا
ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما
بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى
الموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر
اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيا
قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة
وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت
من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور
من بدا خلق الانسان الى اخر احيا الارض بان بسبب
ان الله هو الحق الثابت الدايم وانه يحيي الموتى وانه
على كل شي قدير وان الساعة اتية لا ريب شك فيها
وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب
منير له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا
عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل
بفتح اليا وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب

Copyright © King Saud University

فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي
الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي
قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف
اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم
ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله
اطمان به وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله
انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله
منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين
يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده
وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعا هو الضلال البعيد عن
الحق يدعولمن اللام زايدة ضره بعبادته اقرب من نفعه
ان نفع بتخيله لبيس المولى هو اي الناصر ولبيس العشير
الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين
في الثواب في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله
يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا
والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السما اي سقف بيته
يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي ليختنق به بان يقطع

نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده
في عدم نصرة النبي ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها
فلا بد منها وكذلك اي مثل انزالنا الايات السابقة
انزلناه اي القران الباقي ايات بينات ظاهرات حال
وان الله يهدي من يريد هداه معطوف على ما انزلناه
ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين
طايفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان
الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المومنين الجنة و
غيرهم النار ان الله على كل شي من عملهم شهيد عالم به
علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم
المومنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير
حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف
على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله
يفعل ما يشا من الاهانة والاكرام هذان خصمان
اي المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على
الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت
بهم النار يصب من فوق روسهم الحميم الما البالغ نهاية
الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها

Copyright © King Saud University

و تتوي به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب روسهم
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا
فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق
اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المومنين ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا بالجر
اي منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على
محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال
في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله
الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمود دينه و
ان الذين كفروا ويصدوا عن سبيل الله طاعته و عن
المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس
سواء العاكف المقيم فيه والباد الطاري ومن يرد فيه
بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم
الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اي بعضه ومن هذا يوخذ
خبر ان اي نذيقهم من عذاب اليم و اذكر اذ بوانا بينا لابرهيم
مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع من الطوفان وامرناه
ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطايفين
والقايمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين
واذن نادي في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها
الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم

والتق

اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم
فان من شان المومنين امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض
الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم
به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد
لهم فلما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه
فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون
بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له عليكم
تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره
وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد
وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير
لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبنا للمفعول تردون
وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيامة ثم توفى
فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا
يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا
اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم
فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين
بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال و
الاجل ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب من ان يكتب
اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل

بها والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد وليملل يمل
الكاتب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه
فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص
منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها
مبذرا او ضعيفا عن الاملال لصغر او كبر او لا يستطيع ان
يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي
امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا
اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي
المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين
فرجل وامراتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء
لدينه وعدالته وتعدد النسا لاجل ان تضل تنسا احدهما
الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف
والتشديد احدهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة
الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال
لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف
جوابه ولا ياب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل
الشهادة وادائها ولا تسأموا تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم
عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا
او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الضمير في تكتبوه ذلكم
اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة
اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى الا ترتابوا

تشكوا

تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة
وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة
تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم
جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا
اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله
امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن
عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما
صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة
وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح
اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء عليم وان
كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا
فرهن وفي قراءة فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون
بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب
فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله
مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من
المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا اي الدائن المدين
على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته
دينه وليتق الله ربه في ادائه ولا تكتموا الشهادة
اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر
لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة

عليه

Copyright © King Saud University

الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله
ما في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في
انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم
يخبركم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له
~~له تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط~~
والرفع اي فهو ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان
بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على
كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم صدق الرسول
محمد بما انزل اليه من ربه من القران والمؤمنون عطفوا
عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله
وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون
لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع
قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع
بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكا المؤمنون من الوسوسة
وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها
ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد
ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا
بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد
كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة

كما ورد في الحديث فسأله اعترافا بنعمة الله ربنا ولا
تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين
من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة و
اخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلا
واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة
عن المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا
على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم
فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي
الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها صلى الله عليه وسلم
قيل له عقب كل كلمة قد فعلت والله تعالى اعلم
سورة ال عمران مدنية مائتان او الاية بسم الله الرحمن
الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو
الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القران متلبسا
بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله
من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل اي قبل
تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس
ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران بنزل المقتضي للتكرير
لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى
الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة
ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القران وغيره

لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا
يمنعه شي من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة
شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا
يخفى عليه شي كاين في الارض ولا في السما لعلمه بما يقع في
العالم من كلي وجزي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا من ذكورة وانوثة
وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه
في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوايل السور
وجعله كله محكما في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه
عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه
بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم
زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغا طلب
الفتنة لجهالهم لوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغا
تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون
الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا وخبره يقولون
امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه
كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام
التا في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب
اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا

لا

لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغا تاويله الذي
لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا
اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا
انك جامع الناس تجمعهم ليوم القيامة اي في يوم لا
ريب لا شك فيه هو يوم القيامة فيجازيهم باعمالهم
كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث
فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى
والغرض من الدعا بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك
يسالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان
عن عايشة قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله فاحذروهم روى الطبراني في الكبير عن
ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح
لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث
ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله اي عذابه شيا واولئك هم وقود النار بفتح
الواو ما يوقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين

Copyright © King Saud University

من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم
اهلكهم الله بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله
شديد العقاب ونزل لما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهود بالاسلام عند مرجعه من بدر فقالوا له
لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون
القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون باليا
والتاء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك
وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس
المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في
فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل
الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلاث مائة
وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست ادرع وثمانية
سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اي الكفار
مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رأي العين
اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم والله
يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور
لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون
بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه
النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء
والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة
من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام

اي

٥١

اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور
متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده
حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون
غيره قل يا محمد لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم
المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا
الشرك عند ربهم خبر مبتداه جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان
بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير
عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل
من الذين قبله يقولون يا ربنا اننا آمنا صدقنا بك
وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين
على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان
والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين
والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار
اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة
النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والايات انه
لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك
والملائكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤ
منين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والمؤكد
والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل

Copyright © King Saud University

لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث
به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة للكسائي بفتح اوله
ان بدل من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض
وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من
الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع
الحساب اي المجازاة له فان حاجوك فقل لهم اسلمت
وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعني وخص الوجه بالذكر
لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود
والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا
فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام
فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير
بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال
ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون نصف
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة
واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم
من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة
تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول
بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه

اي خاصمك الكفار يا محمد في الدين

من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يا ايها الذين امنوا
انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه
وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون
بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير
محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي
الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا
تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده
الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم
اي امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا
يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها
باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط
علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته نفسه خ
لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت
في ترس ولا يؤوده يثقله حفظهما اي السموات والارض
وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في
الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي
ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت
فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على
الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام

Copyright © King Saud University

وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع
لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من
الظلمات او في كل من امن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي
حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اي حمله
بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمروذ اذ بدل من حاج قال
ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي
يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو
انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين
فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم
منتقلا الى حجة اخرى اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله
لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او
رايت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس
راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير
وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها
بخت نصر قال اني كيف يحيي هذه الله بعد موتها

استعظاما

استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة
عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم
لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول
النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين والى
شرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء
قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة
بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض
تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس
وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون
وقرئ بفتحها من انشز ونشز لغتان وفي قراءة بضمها
والزاء نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت
وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك
بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء
قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له و اذكر اذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن
بقدرتي على الاحيا سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه
بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن
سألتك ليطمئن ليسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى
الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
بكسر الصاد وضمها املهن وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن

اى نقرن بعضهن

Copyright © King Saud University

ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن
اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه
شيء حكيم لا يعجزه شيء في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا
وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن عنده ودعاهن
فتطايرت الاجزا الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها
مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعة
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف اكثر
من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق
المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا
يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد
احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكره لمن لا يحب وقوفه عليه ذلك الى خير
ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن ورد على
السايل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها
اذى بالمن وتعيير له بالسوال والله غني عن صدقة
العباد حليم يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها
بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق
ماله رياء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم
الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه
تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس

لا

لا شيء عليه بتاخير العقوبة عن المال والولد لا يقدرون
استيناف لبيان مثل المنافق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي
على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا
يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب
المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافق الذي
لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان
بربوة بضم الرا وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل
فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونه ثمرها ضعفين
مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف
يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى يثمر ويزكو كثر المطر ام
قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت
والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم
ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري
من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات و قد
اصابه الكبر فضعف من الكبر عن الكسب وله ذرية
ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار
ريح شديد فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان
اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل
لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون

اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو
لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى احرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات
لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا اي
زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا
لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا
الخبيث الردي منه اي المذكور تنفقون في الزكاة حال من ضمير
تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم
الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون
منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد
محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم
فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله
يعدكم على الانفاق مغفرة منه اي لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا
منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم
النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب
اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة
او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه
وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير
محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا

تظهروا

تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا
ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقرا فهو خير لكم
من ابدائها وايتائها الاغنيا اما صدقة الفرض فالافضل
اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقرا متعين
ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا
على الاستئناف عنكم من بعض سياتكم والله بما تعملون
خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع
صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل
ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام
انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته
الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم
لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
اي ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما
تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون
تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقرا خبر
مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله
اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم
اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القران والخروج
مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض
للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنيا من التعفف اي لتعففهم عن السوال وتركه

ثمن

Copyright © King Saud University

تعرفهم يا مخاطبا بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد
لا يسالون الناس شيا فيلحفون الحافا اي لا يسالون اصلا
فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان
الله به عليم فيجازي عليه الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولاهم يحزنون الذين ياكلون الربوا اي
ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات
في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي
يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق
بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما
البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة
فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربوا فمن
جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن الكله فله
ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى
الله ومن عاد اي الكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه
ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف
ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر باكله
اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلاة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولاهم يحزنون يايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا

اتركوا

٥٦

ومنه احياء هولاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون
والقصد من ذكر خبر هولاء تشجيع المومنين على القتال ولذا
عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا
ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم من ذا
الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان
ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه
بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعماية
كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط
يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث
فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل
من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا
لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في
سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل
عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال ان لا
تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا
وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت
اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما
كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم
وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي والله عليم
بالظالمين فيجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه

الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا قالوا اني كيف يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط
ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يوت سعة من المال
يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم
وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا
والله يوتي ملكه من يشا ايتاه لا اعتراض عليه
والله واسع عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم
لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت الصندوق كان فيه صور الانبيا انزله الله
على ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه
وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال
ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمانينة
لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون
اي تركاه هما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون
وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح
تحمله الملائكة حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك لاية
لكم على ملكه ان كنتم مومنين فحملته الملائكة بين السما
والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت
فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم

بسبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من
بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الما قال ان
الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي
وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه
فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني
الا من اغترف غرفة بالضم والفتح بيده فاكتفى بها ولم
يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم
فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم
وكانوا ثلاثماية وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين
امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين
شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اي
بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون
يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه
كم خبرية بمعنى كثير من فية جماعة قليلة غلبت فية
كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين
بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي
ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب
علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد
وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم
باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر
طالوت جالوت واتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل

Copyright © King Saud University

الجزء ٣

والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا
لاحد قبله وعلمه مما يشا كصنعة الدروع ومنطق
الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض
من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل
المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على
العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات
ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق
بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها
رد لقول الكفار لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة
والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة
ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اى درجات
اى محمدا درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة
به وتفضيل امته على ساير الامم والمعجزات المتكاثرة
والخصايص العديدة واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه
حيث سار ولو شا الله هدى الناس جميعا ما
اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اى اممهم من بعد
ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا
ولكن اختلفوا لمشية ذلك فمنهم من امن ثبت
على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو
شا الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد

من خير كصدقة وصلة رحم فى الدنيا والاخرة فلا
اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين
من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا
من الكتاب التوراة يدعون حال الى كتاب الله ليحكم
بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه
نزل فى اليهود لما زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبى فحكم عليهما
بالرجم فابوا فجي بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك
التولي والاعراض بانهم قالوا اى بسبب قولهم لن تمسنا
النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة
ابايهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم فى دينهم متعلق بقوله
ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اى النار اذا
جمعناهم ليوم اى فى يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة
ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزا ما
كسبت عملت من خير وشر وهم اى الناس لا يظلمون بنقص
حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم
امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم
يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشا من خلقك
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشا بايتايه و
تذل من تشا بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اى والشر
اى والشر الخير انك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل فى النهار
وتولج النهار تدخله فى الليل فيزيد كل

Copyright © King Saud University

كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان
والطاير من النطفة والبيضة من الحي وترزق من تشا
بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المومنون الكافرين
اوليا يوالونهم من دون المومنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم
فليس من دين الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة
مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان
دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس قوي فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم
ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم
ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه
تظهروه يعلمه الله و هو يعلم ما في السموات وما في الارض
والله على كل شي قدير ومنه تعذيب من والاهم واذكر
يوم تجد كل نفس ما عملته من خير محضرا وما عملته من
سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه
كرره للتاكيد والله روف بالعباد ونزل لما قالوا ما
نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه
قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما
يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة

وتخرج الميت من الحي كالنطفة والبيضة من الطاير ... صح

فان

فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام الضمير
اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم
ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين
بجعل الانبيا من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم
والله سميع عليم اذكر اذ قالت امراة عمران حنة لما اسنت
واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل
الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع
الدعا العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما
وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجوا ان يكون غلاما
اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من
كلامه تعالى وفي قراة بضم التا وليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها
لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها
مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان
الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان
فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم
كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة

Copyright © King Saud University

بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا
فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها
عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون
الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في
الما وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى
لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها
باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتا في
الصيف وفاكهة الصيف في الشتا كما قال تعالى وكفلها
زكريا ضمها اليه وفي قراة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا
ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب
الغرفة وهو اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال
يامريم اني من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو
من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من
يشا بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما
راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على اتيان الشي في غير
حينه قادر على اتيان الولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف
الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة
ولدا صالحا انك سميع الدعا مجيب الدعا فنادته الملائكة
اي جبريل وهو قايم يصلي في المحراب اي المسجد ان
الله اي بان وفي قراة بالكسر بتقدير القول يبشرك

ثمن

مثقلا

مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كاينة من الله
اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة
كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النسا ونبيا
من الصالحين روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب
انى يكون كيف لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي
بلغت نهاية السن مائة وعشرون سنة وامراتي عاقر
بلغت ثماني وتسعين سنة قال الامر كذلك من خلق الله
غلاما منكما الله يفعل ما يشا لا يعجزه عنه شي ولاظهار
هذه القدرة العظيمة الهمه السوال ليجاب بها
ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي
اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه الا تكلم
الناس ثلاثة اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر
ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر
النهار واوايله واذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل
يامريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس
الرجال واصطفاك على نسا العالمين اي اهل زمانك
يامريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع
الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر
زكريا ومريم من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه
اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم

Copyright © King Saud University

في الما يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم
وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك
فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي اذكر اذ قالت
الملايكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة
منه اي ولد اسمه المسيح (اي المبارك) عيسى ابن مريم خاطبها
بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال
نسبتهم الى ابايهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة
بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله
ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا
ومن الصالحين قالت رب اني كيف يكون لي ولد
ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق
ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا
اي اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون
ونعلمه بالنون واليا الكتاب الخط والحكمة والتوراة
والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبي
او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها (اي قميصها) فحملت وكان
من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني
اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني
قد جيتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي
قراة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين
كهيئة الطير مثل صورة والكاف اسم مفعول فانفخ

فيه

فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراة طايرا باذن
الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا
فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا
وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر
لانهما داءا عياء (اي التعب) وكان بعثه في زمن الطب فابرا في يوم
خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان واحيي الموتى باذن
الله كرره لنفي توهم الالوهية فيه (اي عيسى) فاحيى عازر صديقا له
وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن
نوح ومات في الحال وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون
تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل
وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم
مومنين وجيتكم مصدقا لما بين يدي قبلي
من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها
فاحل لهم من السمك والطير (والجراد) ما لا صيصية له وقيل احل
الجميع فبعض بمعنى كل وجيتكم باية من ربكم كرره تاكيدا
وليبني عليه فاتقوا الله واطيعون فيما آمركم به من
توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا الذي آمركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه
ولم يومنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله
قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال
الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفيا عيسى

قوله مالا صيصية بكسر الصادين واليا الاولى ساكنة والثانية مفتوحة مشددة اي شوكة يوذي بها وفي القاموس الصيصية شوكة الحايك يسوي بها السدى واللحمة وشوكة الديك وقرن البقر والظبا والحصن وكل ما امتنع به اي ما يتحصن به من السلاح وغيره حاشية

copyright © King Saud University

اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي
يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا
مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول
عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك
بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ
وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى
على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى الى السماء والله خير الماكرين
اعلمهم به واذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك
ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من
الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من
المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود
يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما
الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل
والسبي والجزية والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين
منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء
والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي
يعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت
به امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة
القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت

ربع

ام

امه بعده ست سنين روى الشيخان حديث انه ينزل قرب
الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر
الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين
وفي حديث عن ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى
ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل
الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك
يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك
من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القران ان مثل
عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه
من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم
واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قالبه من تراب ثم قال
له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن
من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اي امر
عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك
جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم
بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
فنجمعهم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل
لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب
في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران
لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك
فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا

اي كبيرهم واسمه عبد السلام

Copyright © King Saud University

فوادعوا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه
الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا
فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية وعن ابن عباس قال
لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا
مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا ان هذا لهو المذكور
القصص الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا
الله وان الله لهو العزيز الحكيم في ملكه الحكيم في صنعه
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين
فيجازيهم فيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى
مستو امرها بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا
عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون
موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على
دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون
تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت
التورية والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد
نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون
بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هولاء والخبر
حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمكم انكم

على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان
ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمونه وقال تعالى
تبرئة ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا
وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم
للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له
في اكثر شرعه والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي
ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المومنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة الى دينهم
ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون
الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمومنون لا يطيعونهم
فيه وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات
الله القران المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون
تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق
بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي
وانتم تعلمون انه حق وقالت طايفة من اهل
الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين
امنوا اي القران وجه النهار اوله واكفروا اخره
لعلهم اي المومنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع
هولاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم
ببطلانه وقالوا ايضا ولا تومنوا تصدقوا الا لمن اللام زايدة

يتبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى
الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال فالجملة اعتراض
ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة
والفضائل وان مفعوله تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه
المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم
او ان يحاجوكم اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة
لانكم اصح دينا وفي قراءة ءان بهمزة التوبيخ اي ايتاء احد
مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقنطار اي بمال كثير يؤده
اليك لامانته كعبد الله ابن سلام اودعه رجل الفا
ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه
بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما
لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه
قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا بسبب
قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون
على الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون
بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه

ثمن

او

او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك
المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم و
نزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في التوراة
او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة ان الذين
يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي
واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا
من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم
الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيامة
ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم
اي اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب ابن الاشرف يلوون
السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى
ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب
الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو
من عند الله وما هو من عند الله و(يقولون) على الله الكذب
وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران
ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا ولما طلب بعض المسلمين
السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة اي الفهم للشريعة ثم
يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة

Copyright © King Saud University

الف وسون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتشديد والتخفيف
الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فايدته
ان تعملوا ولا يامركم بالرفع استيافا اي الله والنصب
عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملايكة والنبين
اربابا كما اتخذت الصابية الملايكة واليهود عزيرا والنصارى
عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له تعالى
و اذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبين عهدهم لما
بفتح اللام للابتدا وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ
الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين
اي للذي اتيتكم اياه وفي قراة اتيناكم من كتاب وحكمة
ثم جاكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة لتومنن وهو محمد صلى الله عليه وسلم
به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم
في ذلك قال تعالى لهم ءاقررتم بذلك واخذتم قبلتم
على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا
على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين
عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاوليك
هم الفاسقون افغير دين الله يبغون باليا اي المتولون
وا لتا وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا
بلا ابا وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجى اليه واليه
ترجعون بالتا واليا والهمزة للانكار قل لهم امنا
يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم

واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده
وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون
مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المويدة عليه
كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
اي وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاهم البينات الحجج الظاهرات
على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
اوليك جزاوهم ان عليهم لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها
عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان
الله غفور لهم رحيم بهم ونزل على اليهود ان الذين
كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد
لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واوليك هم
الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل
من احدهم ملء الارض مقدار ما يملاها ذهبا
ولو افتدى به ادخل الفا في خبر ان لتشبه الذي بالشرط
وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر اوليك
لهم عذاب اليم مولم وما لهم من ناصرين مانعين منه اي اعلاما

واسمعيل

Copyright © King Saud University

الجزء ٤

لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا
مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به
عليم فيجازي عليه ونزل لما قالت اليهود انك تزعم انك على
ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام
كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب
على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر
فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل التوراة
وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا
بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين
فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله
الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من
جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون
المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا
كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا
مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين
ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع
متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة في
مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وما
بينهما اربعون سنة كما في الصحيحين وفي الحديث انه اول
ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة

بيضا

اي بسطت

بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي
اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات
بينات منها مقام ابراهيم الحجر الذي قام عليه عند بناء
البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الان مع تطاول الزمان
وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان
الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه بقتل
او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر
الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس
من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد
والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه
من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن
والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون
فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون
عن سبيل الله اي دينه من آمن بتكذيبكم النبي وكتم
نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى
معوجة اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين
المرضي وهو القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله
بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم
الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس
والخزرج فغاظه تآلفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية

من الحروب

قوله وان الطير لا يعلوه اي لا يعلو هواه بل اذا قابل هواه وهو في الهواء انحرف عنه يمينا او شمالا ولا يستطيع ان يقطع هواه الا اذا حصل له مرض فيدخل هواه للتداوي حاشية

ع

من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يايها الذين امنوا ان
تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم
كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجب وتوبيخ وانتم
تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله يتمسك بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم يايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر
فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ
بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون
موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا
ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم
يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعدا فالف
جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا
في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار
ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم
منها بالايمان كذلك كما بين الله لكم ما ذكر يبين الله لكم
اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك
الداعون الامرون الناهون هم المفلحون الفائزون
ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة
ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زايدة اي لتكونوا امة
ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من

بعد

بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واوليك
لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي
يوم القيامة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون
فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم
يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم وهم المومنون ففي رحمة الله
اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه الايات نتلوها
عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان
ياخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور اي كنتم
يا امة محمد في علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله
ولو امن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤ
منون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون
الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشي الا
اذى باللسان من سب او وعيد وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر
عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا
عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من
الناس المومنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية
اي لا عصمة لهم غير ذلك وباؤا رجعوا بغضب من الله

ثمن

Copyright © King Saud University

وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون
بايات الله و يقتلون الانبيا بغير حق ذلك تاكيد
بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام
ليسوا اي اهل الكتاب سوا مستوين من اهل الكتاب
امة قائمة مستقيمة على الحق ثابتة كعبد الله بن سلام
واصحابه يتلون ايات الله اناء الليل اي في ساعاته وهم
يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الاخر
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في
الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين
ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا
بالتا ايها الامة وباليا اي الامة القائمة من خير فلن
تكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه
والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا وخصهما بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفدا المال وتارة بالاستعانة
بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل
صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة
النبي او صدقة او نحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد
اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية
فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون
بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم

يظلمون

~~ايضا ان لا تعدلوا في النساء اذا نكحتموهن فانكحوا~~ تزوجوا
ما بمعنى من طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين
وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك وان خفتم
ان لا تعدلوا في بينهن بالنفقة والقسمة فواحدة انكحوها
او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاما اذ ليس لهن
من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او
او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا
واتوا اعطوا النسا صدقاتهن جمع صدقة مهورهن
نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم
عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي ان طابت
انفسهن لكم على شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا
طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل
ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاوليا السفهاء
المبذرين من الرجال والنسا والصبيان اموالكم اي اموالهم
التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي
تقوم بمعاشكم وصلاح اودكم فيضيعوها في غير وجهها و
في قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم
فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدوهم عدة جميلة باعطايهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا
اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم
حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام

Copyright © King Saud University

او بالسن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان
انستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا
اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاوليا اسرافا بغير حق
حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا
رشدا فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاوليا غنيا
فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن
كان فقيرا فليا كل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله
فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم
انهم تسلموها وبريتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة
وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية
من عدم توريث النسا والصغار للرجال الاولاد والاقربا
نصيب اي حظ مما ترك الوالدان والاقربون
وللنسا نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل اوكثر
جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا
حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوو القرابة ممن
لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا
قبل القسمة وقولوا ايها الاوليا لهم اذا كان الورثة
صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا
تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون
الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب

وليخش

وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا
ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا
صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى
وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا
قولا سديدا صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون
ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون في
بطونهم اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبنا
للمفعول والفاعل يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون
فيها يوصيكم يامركم الله في شان اولادكم بما يذكر للذكر
منهم مثل حظ الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال
ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان
وان انفرد حاز المال فان كن اي الاولاد نسا فقط فوق
اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين
بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق
الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع
توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاثنتين
الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت
المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف
ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما
السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى ونكتة

Copyright © King Saud University

ولد الابن

البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد الابن
والاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع
زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال من
ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال
او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي
اثنان فصاعدا ذكور او اناث فلامه السدس والباقي للاب
ولا شي للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية
يوصي بالبنا للفاعل والمفعول بها او قضا دين عليه وتقديم
الوصية على الدين وان كانت موخرة عنه في الوفا للاهتمام
بها اباوكم وابناوكم مبتدا خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم
نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه
الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك
الله فرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان
عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او
من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد
وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن
بالاجماع ولهن اي الزوجات تعددن اولا الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن
فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين
وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث

ثمن

صفة

والخبر
صفة كلالة اي لا والد له ولا ولد او امراة تورث كلالة
وله للموروث الكلالة اخ او اخت اي من ام وقرابه ابن مسعود
وغيره كلالة فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا
اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد
فهم شركا في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد
وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اي
غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث
وصية مصدر موكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره
لخلقه من الفرايض حليم بتاخير العقوبة عمن عصاه وخالفه
وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او
اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى
وما بعده حدود الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا بها
ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله
بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين
ذو اهانة وروعي في الضماير في الايتين لفظ من وفي خالدين
معناها واللاتي ياتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم اي من رجالكم المسلمين فان شهدوا فامسكوهن
احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس
حتى يتوفاهن الموت اي ملايكته او الى ان يجعل الله لهن

بالوجهين

عليهن بها

سبيلا طريقا الى الخروج منها اي امروا بذلك اول الاسلام
ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة جلدة وتغريبها عاما ورجم
المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني ٢ قد جعل
الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها
ياتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواط منكم اي من الرجال فآذوهما
بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا
عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما
به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها
اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان
محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية
الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن
المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض
وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة
على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون
السوء المعصية بجهالة حال جاهلين اي اذ عصوا ربهم ثم
يتوبون من قريب قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله
عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم
وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر
احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه
اني تبت الان فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين
يموتون وهم كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب

لا تقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها اي
ذاتهن بالفتح والضم لغتان اي مكرهين على ذلك كانوا في — اي مكرهين
الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق
او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته — حتى تفتدي
او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا
ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذ
هبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة
مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم
ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان
كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن
ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها
بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا
مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا
ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام
للتوبيخ وللانكار في وكيف تاخذونه اي باي وجه
وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر
واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا شديدا وهو ما امر الله
به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما

Copyright © King Saud University

لكن

بعني من نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف من فعلكم
ذلك فانه معفوا عنه انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا
ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وسا بيس
سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت
الجدات من قبل الاب او الام وبناتكم شملت بنات الاحوات الاولاد
وان سفلن واخواتكم من جهة الاب والام وعماتكم اي اخوات
ابايكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهم
وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة
ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوته
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها الحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات
نسايكم وربايبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي
في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من
نسايكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن
وحلايل ازواج ابنايكم الذين من اصلابكم بخلاف من
تبنيتموهم فلكم نكاح حلايلهم وان تجمعوا بين الاختين
من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بها بالسنة الجمع بينها
وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد

وملكهما

الجزء ٥

وملكهما معا ويطا واحدة على الاخرى الا لكن ما قد سلف
في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان
الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما
بكم في ذلك والمحصنات اي ذوات الازواج من
النسا ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حراير مسلمات
كن اولا الا ما ملكت ايمانكم من الاما بالسبي فلكم وطيهن
وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبرا كتاب الله
نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبنا للفاعل
والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النسا
ان تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم بصداق او ثمن محصنين
متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن
ممن تزوجتم بالوطي فاتوهن اجورهن مهورهن التي
فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم
وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة
عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم
ومن لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحراير
المومنات هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت
ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم
فاكتفوا بظاهره وكلوا السراير اليه فانه العالم بتفاضلها
ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء
بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا

Copyright © King Saud University

عن نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن واتوهن
اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص
محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا
متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن سرا فاذا احصن زوجن
وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا
فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين
من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس
عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لا
فائدة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند
عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله المشقة
سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرة منكم
بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من
استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم
المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان
تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا
والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم
شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرايق الذين من
قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم
يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم
بكم حكيم في ما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم
كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات

اليهود والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا
عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع
وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات
يايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام
في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي
قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن
تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم
بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والاخرة بقرينة
ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل
ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيدا
فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله
يسيرا هينا ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه وهي ما
ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس
هي الى السبعماية اقرب نكفر عنكم سياتكم الصغاير بالطاعات
وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا
كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض
للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد
وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن
وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا

Copyright © King Saud University

فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسئلوا بهمزة ودونها
الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل
شيء عليما ومنه محل الفضل وسوالكم ولكل من الرجال
والنسا جعلنا موالي لهم من المال مما ترك الوالدان والا عصبة يعطون
قربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها
ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفا الذين عاهد
تموهم في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم
حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء
شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء
يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم
على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية
وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات
منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب
اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظهن
الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن
عصيانهن لكم بان ظهرت امارته فعظوهن فخوفوهن
الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان
اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن
بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا عليهن
سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا

فاحذروه

فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق
خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اي
شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله
اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق و
قبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان
ويامران الظالم بالرجوع او يفرقا ان رايا قال تعالى
ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين
اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله
كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله
وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين
احسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار
والنسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار او النسب
والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة
وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقا
ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس
بما اوتي الذين مبتدا يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس
بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم
والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا
للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين
عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس

Copyright © King Saud University

مرائين لهم ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر كالمنافقين
واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره
كهولا فساء بيس قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله و (اي هو)
اليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم
في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اي لا ضرر فيه (اي من الايمان والانفاق) (اي الايمان)
وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم
بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر
نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سيئاته وان تك
الذرة حسنة من مومن وفي قراة بالرفع فكان تامة يضاعفها
~~عنها ويوت من لدنه اجرا عظيما من عنده من المضاعفة~~
من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراة اجرا عظيما لا يقدره (اي الثواب)
احد فكيف حال الكفار اذا جينا من كل امة بشهيد
يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجينا بك يا محمد على هولاء
شهيدا يوميذ يوم المجي يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو اي ان تسوى بالبنا للمفعول وللفاعل مع
حذف احدى التائين في الاصل ومع ادغامها في السين
اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله
كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون
الله حديثا عما عملوه وفي وقت اخر يكتمونه والله
ربنا ما كنا مشركين يايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة
اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لانه سبب نزولها

(في الهامش: يضعفها بالتشديد ويوت من لدنه من عنده من المضاعفة)

ثمن

صلاة

حالة
صلاة جماعة في السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا
ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق
على المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل طريق اي مسافرين
حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنا المسافر لان له حكما
اخر كما سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة
اي المساجد الا عبوره من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا
يضره الما او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون
او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضا الحاجة
اي احدث او لامستم النسا وفي قراة بلا الف وكلاهما بمعنى
من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي
والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم
تجدوا ما تطهرون به للصلاة بعد الطلب ~~والبحث~~ والتفتيش
وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا
بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه
وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة
بالهدى ~~[illegible] الحق~~ ويريدون ان تضلوا السبيل
تخطوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم
وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين

Copyright © King Saud University

هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزله من الله
في التوراة من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون
للنبي اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير
مسمع حال بمعنى الدعا اي لا سمعت ويقولون له وراعنا
وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا
بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا
سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا لكان
خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون
الا قليلا يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها
على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر
الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله فقد افترى
اثما مبينا الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي
من يشا ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على
الله الكذب وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هولاء اهدى من الذين
امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا
ياتون الناس الا نقيرا ام يحسدون الناس على ما

اتام

هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذى انزله من الله
في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التى وضع
عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اى لا سمعت ويقولون
له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم
ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام
ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع
فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه
واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم
فلا يومنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها
الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما
معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها
من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء
لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا
اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما
نزلت اسلم عبد الله ابن سلام واصحابه فقيل كان وعيدا
بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل
قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك اى الاشراك به ويغفر ما
دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشا المغفرة له بان يدخله
الجنة بلا عذاب ومن يشا عذابه من المومنين بذنوبهم
ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا

و سمعنا قولك

عظما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود
حيث قالوا نحن ابنؤا الله واحباؤه اى ليس الامر
لتزكيتهم انفسهم بل الله يزكى يطهر من يشا بالايمان
ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة
النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك
وكفى به اثما مبينا بينا ونزل فى كعب بن الاشراف ونحوه
من علما اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر
وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة
النبى صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت صنمان
لقريش ويقولون للذين كفروا ابى سفيان و
اصحابه حين قالوا لهم نحن اهدى سبيلا
ونحن ولاة البيت ونسقى الحاج ونقرى الضيف
ونفك العانى ونفعل ام محمد واصحابه وقد
خالف دين ابايه وقطع الرحم وفارق الحرام
هولا اى انتم اهدى من الذين امنوا
سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم
الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
مانعا من عذابه ام بل لهم نصيب من الملك اى ليس لهم
منه شيء ولو كان فاذا لا يوتون الناس نقيرا اى شيئا تافها قدر
النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس اى النبى صلعم على

ما اتا

ما اتاهم الله من فضله ويقولون لو كان نبيا لاشتغل
من النسا فقد اتينا ال ابراهيم جده كموسى وداود
سليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما
فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين
حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض
عنه فلم يومن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يومن
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا
يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة
ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا
لا يعجزه شيء حكيما فى خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم
ظلا ظليلا دايما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة ان الله
يامركم ان تودوا الامانات ما ايتمن عليه من الحقوق
الى اهلها نزلت لما اخذ على مفتاح الكعبة عن عثمان
ابن طلحة الحجبى سادنها قسرا لما قدم صلى الله عليه وسلم
مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه
فامر صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة
تالدة فعجب من ذلك فقرا له على الاية فاعطاه فاسلم
واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقى فى ولده والاية

Copyright © King Saud University

ربع

وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر به بقرينة الجمع
واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله
نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيا يعظكم
به تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما
يقاله بصيرا بما يفعل يايها الذين امنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولى اصحاب الامر اي الولاة منكم اذا
امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء
فردوه الى الله اي الكتاب والرسول مدة حياته وبعده
الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تومنون بالله و
اليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع و
القول بالراي واحسن تاويلا مالا ونزل لما اختصم يهودي
ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهود فلم
يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي فقال للمنافق
كذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب ابن الاشرف وقد
امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
في القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رايت المنافقين
يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف

يصنعون

يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض والفرار
منها لا ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله
ما ان اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا
تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم
في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل
لهم في شان انفسهم قولا بليغا موثرا فيهم اي ازجرهم
ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
فيما يامره به باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم
رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا
او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من
غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا
انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل
ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل
والنصب على الاستثنا منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا

تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من
عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما
قال بعض الصحابة للنبي كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات
العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول
فيما امر به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين افضل اصحاب الانبيا لمبالغتهم في الصدق
والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر
وحسن اولئك رفيقا رفقا في الجنة بان يستمتع فيها برويتهم
وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية
بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل
من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله
عليما بثواب الاخرة اي فاثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك
مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي
احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات
متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان
منكم لمن ليبطئن فانه ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن
ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل
للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم
الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام
قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما
كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم

وبينه

او حقيقة

وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم
الله علي اعترض به القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى
فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون
ليستشهد الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نوتيه اجرا
عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي
لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة
واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم الذين يقولون
داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها
بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا
واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله
دعاهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة
وولي صلى الله عليه وسلم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم
من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين
كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء
الشيطان بالله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا واهيا بالمومنين
لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم
وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة

ثمن

فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون
الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية هم عذاب الله
او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب
لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاهم الخشية وقالوا جزعا
من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى
اجل قريب قل لهم متاع الدنيا قليل ما يتمتع به فيها او
الاستمتاع بها آيل الى الفنا والاخرة اي الجنة خير لمن اتقى
عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتا واليا تنقصون
من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة
فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة
خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم كل من
الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هولاء القوم لا
يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى
اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل
اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله
اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك
اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال موكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك

من

من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض من
طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقو
لون اي المنافقون اذا جاوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا
خرجوا من عندك بيت طايفة منهم بادغام التا في الطا وتركه
اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك
والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه
فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك و
كفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون
القران وما فيه من المعاني البديعة ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا
جاهم امر عن سرايا النبي مما حصل لهم من الامن بالنصر او
الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه
نزل في جماعة من المنافقين او ضعفا المومنين كانوا يفعلون
ذلك فتضعف قلوب المومنين ويتاذى النبي ولو ردوه اي الخبر
الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من الاكابر
الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي
ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه
وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل
الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطان
فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل

تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه

Copyright © King Saud University

الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل
ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المومنين حثهم على
القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين
كفروا والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم
فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو
وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس
الكفار بالقا الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج
كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة
للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة
سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان
الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا
حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها
بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها
بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل ان
الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام
وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي
الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في
غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو ليجمعنكم
من قبوركم الى في يوم القيامة لا ريب لا شك فيه ومن اي
لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد
اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل

فانم

فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله
اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان
تهدوا من اضل الله ومن اي تعدوهم من جملة المهتدين
والاستفهام في الموضعين للانكار يضلل الله فلن تجد له
سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان
اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق
ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم
حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا
تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجاون الى قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عهد
النبي هلال ابن عويمر الاسلمي او الذين جاوكم وقد حصرت ضاقت
صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم
اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا
قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله لسلطهم
عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم
يشاه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا
بالاخذ والقتل ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم
ويامنوا قومهم باظهار الايمان عندكم كلما ردوا الى الفتنة
اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا

نصف

Copyright © King Saud University

اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمومن
ان يقتل مومنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطا
مخطيا في قتله من غير قصد ومن قتل مومنا خطا بان قصد
رمي غيره كصيد او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير
عتق رقبة نسمة مومنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله
اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان
يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض
وكذا بنات لبون وبنوا لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة
القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث
سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة
فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان
المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة
على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان
المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية
له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المومن ان كان يهوديا
او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مومنة
على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به
فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر تعالى
الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح

اي بعدم الانتقال الى الطعام

قوله

قوله توبة من الله مصدر منصوب بفعل المقدر وكان الله
عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مومنا متعمدا بان
يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له
عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا (اي المحول)
جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما
دون ذلك لمن يشا وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها
ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل
العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت
السنة ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله
بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة
والخطا في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطا
ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما
فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا
غنمه يايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله
فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلم بالف ودونها اي التحية والانقياد بقول كلمة
هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك
عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم
كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم
دماكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم

(الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مومنا وانما قلتم

(اي التثبت)

بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مومنا
وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المومنين
عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة
او عمى نحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة
وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين
على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات
منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة
منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما
باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا به
يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم
اي في اي شيء كنتم في امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين
عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى
بلد اخر كما فعل به غيركم قال تعالى فاولئك ماواهم جهنم
وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة
ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله

ان

ثمن

ان يعفوا عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق
كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا
رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان
تقصروا من الصلاة بان تردوها من اربع الى اثنين ان خفتم
ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له
~~كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة اذ ذاك فلا مفهوم له~~ وبينت
السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان
ويوخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي
واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم
الصلاة وهو اجري على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم له
فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة
التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا
اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب
هذه الطائفة تحرس ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلاة
وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ببطن نخل رواه الشيخان
ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة عن اسلحتكم
وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم
حذركم وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان

(ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بيني العداوة ...)

Copyright © King Saud University

كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا
تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد
قولي للشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم
من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها
فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل قياما وقعودا وعلى جنوبكم
مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة
ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت على المومنين كتابا مكتوبا
اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث
صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما
رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء اى طلب
القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح
فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون
انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون
عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما
بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة ابن ابيرق درعا وخبأها
عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها
فسأل قومه النبي ان يجادل عنه ويبريه فنزل انا انزلنا
اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس
بما اراك الله اعلمك فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما
عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما

ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي
لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير
الخيانة اثيما اي معاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون
يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة
ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم
يا هولاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي طعمة
وذويه وقرئ عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيامة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم
ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به
غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه
ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن
يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا
يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة
ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل
تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله
عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت اضمرت طائفة منهم من
قوم طعمة ان يضلوك عن القضا بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون
الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم
وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك

قوله ويذب عنهم بابه رد وقوله اي لا احد اشار به الى ان الاستفهام انكاري بمعنى النفي في الموضعين فقوله ذلك اي الجدال والوكالة عنهم اه

[illegible]

ربع

بذلك وغيره عظيما لاخير
في كثير من نجواهم اي الناس اي ما يتناجون فيه ويتحدثون
الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او
اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات
الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء
اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالف فيما جاء به من الحق
من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا
غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر
نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه
وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم فيحترق فيها وساءت
مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه اي الله الا اناثا
وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته
وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا
حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن
الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحياة وان لا
بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام
وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه
بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان

وليا

وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا
مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر
ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وانه لا بعث ولا جزاء وما يعدهم
الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك ماواهم جهنم
ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصا
لحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا
ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر
المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني
اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة
او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون
الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا
من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
بالبناء للفاعل والمفعول الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة
النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد
واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم
الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا
خالص المحبة ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اي لم يزل
متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان

Copyright © King Saud University

النسا وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
الكتاب القران من اية الميراث يفتيكم ايضا في يتامى النسا
اللاتي لاتوتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وتر
غبون ايها الاوليا عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن
ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك
وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر
وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه
وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها
نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها عليها
وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما
ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا
من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيئا طلبا
لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها
حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض
به والله اعلم قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت
الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب
عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها
والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا
وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجا
زيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النسا

في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها
في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة
التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا
الجور فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في
ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا من سعته
اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله
واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في
السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران
ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا
لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في
الارض خلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا
عن خلقه وعبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في
السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى
وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم
ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب
الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده
وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت

(عن صاحبه

ثمن

الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا
تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا
الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له
ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي
قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله
كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا
داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله محمد هو القران فالذي انزل والكتاب الذي
انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل
في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا
بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا
بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم
اي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة
ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا
محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين
بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون
عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان العزة
لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد
نزل بالبناء للمفعول للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب

القرآن

القرآن في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه
اذا سمعتم ايات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا
تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في
حديث غيره انكم اذا مثلهم ان قعدتم معهم في الاثم ان الله
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا
على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون
ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من
الله قالوا لهم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا
من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب قالوا لهم الم نستحوذ
من الظفر عليكم
نستولي عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم
نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم قلنا عليهم المنة والله
سبحانه وتعالى اعلم قال تعالى فالله يحكم بينكم يوم القيامة
وبينهم
بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال ان المنافقين يخادعون
الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم
فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
في الاخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى
يراءون الناس ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء
بصلاتهم
مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى
هؤلاء اي الكفار ولا الى هؤلاء اي المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد

له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين
اوليا من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم
سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا
مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم
واعتصموا واثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الريا فاوليك
مع المومنين في ما يوتونه وسوف يوت الله المومنين اجرا
عظيما في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان
الله شاكرا لاعمال المومنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول من احد اي يعاقبه عليه الا من ظلم
فلا يواخذه بالجهر عن ظلم ظالمه ويدعوا عليه وكان الله سميعا
لما يقال به عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر
او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان
عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم ويقولون
نومن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان
يتخذوا بين ذلك سبيلا الكفر والايمان طريقا يذهبون
اليه اوليك هم الكافرون حقا مصدر موكد لمضمون الجملة
قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب
النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين

الجزء ٦

بعد بان يخبر

احد

احد منهم اوليك سوف يوتيهم اجورهم بالنون والياء
اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما
باهل طاعته يسالك يا محمد اهل الكتاب اليهود ان
تنزل عليهم كتابا من السما جملة كما انزل على موسى تعنتا
فان استكبرت ذلك فقد سالوا اي اباؤهم موسى اكبر اعظم
من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة
الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السوال ثم اتخذوا
العجل الها من بعد ما جاتهم البينات المعجزات على وحدانية
الله تعالى فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسى
سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل
انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم
بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو
مظل عليهم ادخلوا الباب سجدا باب القرية سجدا سجود
انحنا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا
منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة
والبا للسببية متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم
وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم
للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها
بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يومنون الا قليلا منهم كعبد الله
ابن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر البا للفصل
بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما

حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن
مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا
لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول
والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه اياه
وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله
حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم
الا اتباع الظن استثنا منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن
الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال موكدة لنفي القتل بل رفعه
الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما
من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي
الكتابي حين يعاين ملايكة الموت فلا ينفعه ايمانه او
قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة
يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم
اي بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم
الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد
نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى
في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون
الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمومنون المهاجرون
والانصار يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك

عن

ميتين كخمود النار اذا طفيت وما خلقنا السما والارض
وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين
عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او
ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملا
يكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف
نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه
فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب
وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما
تصفون الله به من الزوجة والولد وله تعالى من في
السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملايكة مبتدا
خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم
كالنفس منا لا يشغلنا عنه شغل شاغل ام بمعنى بل للانتقال
وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر
وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون
الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما
اي في السموات والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا
خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق
العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق
عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي
عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره

Copyright © King Saud University

لا يسال عما يفعل وهم يسالون عن افعالهم امر اتخذوا من
دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا
برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي
وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة و
الانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع
الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون
الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي وفي قراة
بالنون وكسر الحا اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
اي وحدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملايكة
سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية
تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم
الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا
يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من
خشيته تعالى مشفقون اي خايفون ومن يقل منهم اني
اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى
عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم
كما نجزيه
كذلك نجزي الظالمين اي المشركين ثمن او لم بالواو وتركها
يرى يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا

السماء

والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل
من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع
راجل كقايم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول
وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اي الضوامر حملا على
المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا
منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او
يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما
رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر
في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها
اذا كانت مستحبة واطعموا البايس الفقير اي الشديد
الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم
كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف نذورهم من الهدايا والضحايا
وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه
اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر او الشان
ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه
فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام
اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة
الاية فالاستثنا منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما
عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان

Copyright © King Saud University

من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور
اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفا لله
مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به
تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله
فكانما خر سقط من السما فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة
او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو
لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم
شعاير الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى
للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم
وسميت شعاير لاشعارها بما يعرف به انها هدي كطعن
حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها
ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها
الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة
مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر
وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله
واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتوا
ضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم و
الصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة
في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن
جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعاير الله اعلام دينه

لكم

لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا
اسم الله عليها عند نحرها صواف قايمة على ثلاث معقولة
اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر
وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شيتم واطعموا القانع الذي
يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض اي يرضى والمعتر السايل او المتعرض
كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب
والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها
ولا دماوها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم
اي يرفع اليه منكم العمل الخالص له مع الايمان كذلك سخرها
لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك
حجه وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع عن الذين
امنوا غوايل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته
كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين
يقاتلون اي للمومنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت
في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم
وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج
بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من
الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف
صوامع للرهبان وبيع كنايس للنصارى وصلوات كنايس

Copyright © King Saud University

اليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع
المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن
الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه
عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في
الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه
صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدا ولله عاقبة الامور
اي اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك الى اخره تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم
باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم
وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه
القبط لا قومه بنوا اسرائيل اي كذب هولاء رسلهم فلك
اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم
ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم
بتكذيبهم بالاهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه
فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراة اهلكناها وهي
ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها وكم من بير معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد
رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او
اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار

فيعتبروا

فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه
يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف
سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية
امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير
المرجع قل يايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير
مبين بين الانذار وانا بشير للمومنين فالذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم
هو الجنة والذين سعوا في اياتنا القران بابطالها معجزين
من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان
او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراة معاجزين اي مسابقين
لنا يظنون انهم يفوتونا بانكارهم البعث اولئك
اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول
هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لا يومر بالتبليغ الا اذا
تمنى قرأ القى الشيطان في امنيته قراته ما ليس من القران
مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم
في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات
والعزى ومنات الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان
على لسانه من غير علمه بها تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن
لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما

قوله ويثبطونهم اي يعوقونهم ويشغلونهم ه

قوله تلك الغرانيق العلا الغرانيق في الاصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق كفردوس او غرنوق كعصفور او غرنيق كعليق او غرنيق كمسكين سمي به لبياضه وقيل هو الكركي والغرنوق ايضا الشاب الابيض الناعم وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع اه من المواهب من شرحه ٧ .

Copyright © King Saud University

القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه
الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله اياته يثبتها والله عليم بالقا الشيطان ما ذكر
حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشا ليجعل الله ما يلقي الشيطان
فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق و
القاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان
الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل
مع النبي والمومنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما
يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد
والقران انه اي القران الحق من ربك فيومنوا
به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهادي الذين
امنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا
يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما
القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة
بغتة اي ساعة موتهم او القيمة فجاة او ياتيهم عذاب
يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم
التي لا تاتي بخير او هو يوم القيامه لا ليل له الملك
يومئذ اي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار
ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين
بما بين بعد. فالذين امنوا وعملوا الصالحات
في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا

بايا

بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم
والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة
وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم
مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو
الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك
الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل
ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في شهر
المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه
الله ان الله لعفو عن المومنين غفور لهم على قتالهم
في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد
به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع
دعا المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب
دعاهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما
يدعون بالتاء والياء يعبدون من دونه هو الاصنام
هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اي العالي على كل
شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر
تعلم ان الله انزل من السما ما مطرا فتصبح الارض
مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف
بعباده في اخراج النبات بالما خبير بما في قلوبهم عند

Copyright © King Saud University

تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك
وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليايه الم تر ان الله
سخر لكم ما في الارض من البهايم والفلك السفن تجري في
البحر للركوب والحمل بامره بإذنه ويمسك السما من ان او لِيلا تقع
على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرؤف
رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشا
ثم يميتكم عند انتها اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان
اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا
منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به
فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى
ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك
في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون
والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون
بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم
الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السما والارض
ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك
اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون
من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا
حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك

من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا
من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي
يقعون فيهم بالبطش قل افانبيكم بشر من ذلكم اي باكره
اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين
كفروا بان مصيرهم اليها وبيس المصير هي يا ايها الناس
اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له هو ان الذين تدعون
تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن
يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر
والمونث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب
شيا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به
لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون
شركا لله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب المثل ضعف
الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه
حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب
ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي
من الملايكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون
اانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير
لمن يتخذه رسلا كجبريل وميكايل وابراهيم ومحمد وغيرهم
صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما

Copyright © King Saud University

تدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله
ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم
ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة
وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة
فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل
عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات
كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمريض والسفر ملة
ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله
سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القرآن
ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا
انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا
عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم
ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي
الناصر لكم سورة المومنين مكية وهي مائة وثماني او
تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح الجزء ١٨
فاز المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون المتواضعون
والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين
هم للزكاة فاعلون مودون والذين هم لفروجهم حافظون
عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم
اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء

ذلك

ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده فاولئك
هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم
لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم
وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين
هم على صلاتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها
اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس
هو جنة اعلا الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة
الى المعاد ويناسبه ذكر المبدا بعده والله لقد خلقنا
الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء
اي استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة
ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين
هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا
العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا
في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر
بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين
ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع طريقة
لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين
ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء

Copyright © King Saud University

ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من
كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون
فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من
نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه
كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتا وانشانا شجرة تخرج
من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية
والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء
زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون
وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة
بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر
والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون
وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة
من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها
تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله
الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم
غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما
هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان
يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملايكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا

اليه

اليه نوح من التوحيد في اباينا الاولين اي الامم الماضية
ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به
انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني
عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم
قال تعالى مجيبا دعاه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
السفينة باعيننا بمرامنا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا
جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالما وكان ذلك
علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل
زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا و
انثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب
بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى
على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراة كل بالتنوين
فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته
واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو
زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم
وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن وما امن
معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساهم وقيل جميع
من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم
نسا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم
انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك

Copyright © King Saud University

على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني
منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم
وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال او المكان
وانت خير المنزلين ماذكر ان في ذلك المذكور من امر
نوح والسفينة واهلاك الكفار لايات دلالات على قدرة
الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا
لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا
من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا
منهم هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا
بلقاء الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا
ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما
وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون
اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها
لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر
اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام
زائدة للبيان ان هي اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول

الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي
مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون
قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب
والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت
يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم
الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما اخرين
ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون عنه
ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا
بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل
كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك
وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا
موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين حجة
بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون
وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما
عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين
مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة
لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة و
اوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا

اي بان ينطق بها متوسطة اي الهمزة وبين الواو اه شيخنا حسنه

Copyright © King Saud University

ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الاية فيهما
واحدة ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوة فكان مرتفع
وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات
قرار اي مستوية ليستقر عليها ساكنوها ومعين اي ما
جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون
عليم فاجازيكم عليه و اعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة
حال لازمة وفي قراءة بكسر همزة مشددة استينافا وانا ربكم
فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم
زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود
والنصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم اي عندهم من
الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار مكة في
غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي حين موتهم ايحسبون انما نمدهم
به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم
في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم
ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خايفون
من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يومنون يصد
قون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يوتون
يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة
وقلوبهم وجلة خايفة ان لا يقبل منهم انهم يقدر قبل لام

بتخفيف النون وفي اخرى

الجر الى ربهم راجعون اوليك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها
اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قايما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فلياكل ولدينا عندنا كتاب ينطق
بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال
وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيا منها فلا ينقص
من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيات بل قلوبهم اي
الكفار في غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال من دون
ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها
حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم
بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجارون يضجون
يقال لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون
قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت
او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف ساير الناس في مواطنهم
سامرا حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون
من الثلاثي تتركون القران ومن الرباعي ان تقولون
غير الحق في النبي والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله
يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول اي القران الدال
على صدق النبي ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام لم
يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام

Copyright © King Saud University

فيه للتقوير بالحق من صدق النبي ومجي الرسل للامم الماضية
ومعرفتهم رسلهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال
جاهم بالحق اي القران المشتمل على التوحيد وشرايع الاسلام
واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران اهواهم
بان جا بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت
السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد
لوجود التمانع في الشي عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم
بذكرهم اي بالقران الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم
معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على ما جيتهم به من
الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراة
خرجا في الموضعين وفي اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين
افضل من اعطا واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اي
دين الاسلام وان الذين لا يومنون بالاخرة بالبعث
والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون
عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم
بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون
يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا
تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله في الدعا
حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد
هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل
خير وهو الذي انشا خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار

والافئدة

والافئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون
وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت
وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة
والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبروا بل قالوا
مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون ايذا متنا وكنا
ترابا وعظاما اينا لمبعوثون لا وفي الهمزتين التحقيق
في الموضعين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان
ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب
جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق
ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم
افلا تذكرون بادغام التا في الذال فتعلمون ان القادر
على الخلق ابتدا قادر على الاحيا بعد الموت قل من رب
السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله
قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده
ملكوت ملك كل شي والتا للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه
يحمي ولا يحمى عنه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراة
لله بلا لام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر
قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله
وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق

Copyright © King Saud University

بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذن اي لو كان معه اله لذهب كل
اله بما خلق اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه
ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان
الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى
تعظم عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق
بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن
اي الخصلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل
الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين
نزغاتهم بما توسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون
في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم
الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن قال
رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان
لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته
قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها
ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم
عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في

الصور

الصور القرن النفخة الاولى والثانية فلا انساب بينهم
يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم
في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن
القيمة عند الحساب وفي بعضها يفيقون وفي اية واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح و
جوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم
العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي
من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله
والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية
ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال
لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا
في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم
انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا
امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم
سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال
وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم
بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم
تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على

قوله اخسئوا فيها اي اسكتوا
سكوت هوان فانها ليست
مقام سؤال من خسأت
الكلب اذا زجرته فخسأ اهـ
بيضاوي

Copyright © King Saud University

استهزايكم بهم واذاكم وايام انهم بكسر الهمزة وفتحها هم
الفايزون بمطلوبهم استياف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم
قال تعالى لهم بلسان مالك في قراة قل كم لبثتم في الارض
في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تميز قالوا لبثنا يوما او
بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ماهم فيه من
العذاب فاسئل العادين اي الملايكة المحصين اعمال الخلق
قال تعالى بلسان ملك وفي قراة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم
في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون
بالبنا للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعون
الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق
لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي ومن يدع مع الله
الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه
جزاوه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل
رب اغفر وارحم في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين
افضل رحمة سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون
اية بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها
مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات
بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التا في
الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما

[Marginal note: هو السرير الحسن]

بالسنه

بالسنه وال فيما ذكر موصول وهو مبتدا ولشبهه
بالشرط دخلت الفا في خبره وهو فاجلدوا كل
واحد منهما ماية جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب
جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق
على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله اي حكمه بان تتركوا شيا من حدهما ان كنتم
تومنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث في هذا
تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على
جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طايفة من المومنين
قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني
لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا
ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما
ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المومنين
الاخيار نزل ذلك لما هم فقرا المهاجرين ان
يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن
عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ
بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون
المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة
شهداء على زناهن برويتهم فاجلدوهم اي
كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
في شي ابدا واوليك هم الفاسقون لاتيانهم

كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم
فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة
فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل
رجوعا بالاستثنا الى الجملة الاخيرة والذين
يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهدا عليه
الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة
احدهم مبتدا اربع شهادات نصب على المصدر بالله
انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
في ذلك وخبر المبتدا تدفع عنه حد القذف ويدرا
يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهادته
ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل
الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله
تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما
حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل
بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاءوا بالافك
اسوا الكذب على عايشة ام المومنين بقذفها
عصبة منكم جماعة من المومنين قالت حسان بن
ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت

جحش

جحش لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة شرا
لكم بل هو خير لكم ياجركم الله به ويظهر براة عايشة
ومن جاء معها وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب
ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل
ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا
عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت
التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري
يحسبونني فيه وكانت النسا خفافا انما ياكلن العلقة
من الطعام هو بضم المهملة وسكون اللام اي القليل
ووجدت عقدي وجيت بعد ما ساروا فجلست في المنزل
الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني
فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
قد عرس من وراء الجيش فادلج هو بتشديد
الدال اي نزل من اخر الليل للاستراحة
فسار منه فاصبح في منزلي فراى سواد انسان نايم
اي شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله
وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته
بالملاة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطي على يدها

Copyright © King Saud University

فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش
بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر
واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك
فيّ وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن
سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل
امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك و
الذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدا بالخوض
فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم
هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن
المومنون والمومنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض
خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات
عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا
جاؤا العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه
فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه
هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة
اي خضتم فيه عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم
اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى
التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم
فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين

سمعتموه

سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله
ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين تتعظوا
بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله
عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها
اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف
والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاها عنهم
وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله
عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤف رحيم
بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع
خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء
اي القبح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك
من احد ابدا اي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة
منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته
منه والله سميع بما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل
يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان
لا يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في
سبيل الله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حلف ان لا

Copyright © King Saud University

ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري
لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس
من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم
بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
للمومنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي
ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون
بالزنا المحصنات العفايف الغافلات عن الفواحش
بان لا يقع في قلوبهن فعلها المومنات بالله ورسوله
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه
الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانيه
والتحتانيه عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة
يوميذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاه الواجب
عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق
لهم جزاه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن
ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن
اول سورة التوبة غيرهن الخبيثات من النسا
ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون
من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر

للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات
مما ذكر اي اللايق بالخبيث مثله وبالطيب مثله
اوليك الطيبون والطيبات من النسا ومنهم عايشة
وصفوان مبرون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات
من النسا فيهم لهم للطيبين والطيبات من النسا
مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عايشة
باشيا منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا
كريما يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول
الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد في حديث ذلكم
خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون
بادغام التا الثانية في الذال خيريته فتعملون به
فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى
يوذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا
فارجعوا هو اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود
على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير
اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعه
لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة
والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون
في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتي

Copyright © King Saud University

انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة
ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى
اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار و
الفروج فيجازيهم عليه وقل للمومنات يغضضن
من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن
عما لا يحل لهن فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن
الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي
ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه
مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اي يسترن الروس والاعناق والصدور
بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه
والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج او ابايهن
او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او
اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن
او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة
والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكا
فرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن ويشمل ما ملكت
ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام غير
بالجر صفة والنصب استثنا اولي الاربة اصحاب
الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل

بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات
النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة
والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من
زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها
المومنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره
لعلكم تفلحون تنجون من ذلك بقبول التوبة منه وفي
الاية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم
جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن
ليس له زوج وهذا في الاحرار والحراير والصالحين اي
المومنين من عبادكم وامايكم وعباد جمع عبد ان يكونوا
اي الاحرار فقرا يغنهم الله بالتزويج من فضله و
الله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة
عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله
فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة
مما ملكت ايمانكم من العبيد والاما فكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال
الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين
كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك
واتوهم امر للسادة من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون
به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء

Copyright © King Saud University

عما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي امايكم على البغا اي الزنا
ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه
فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة
الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواري
له على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من
بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد
انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح اليا وكسرها
في هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا
خبرا عجيبا وهو خبر عايشة من الذين خلوا
من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة
كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا
تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن
المومنين الى اخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الى اخره
يعظكم الله ان تعودوا الى اخره وتخصيصها بالمتقين
لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض
اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في
قلب المومن كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقودة
والمشكاة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة
في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب
دري اي مضي بكسر الدال وضمها من الدر بمعنى الدفع

لدفعه

وبضمها
لدفعه الظلام وبتشديد اليا منسوب الى الدر اللولو
يوقد المصباح بالماضي وفي قراة بمضارع اوقد
مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية
اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية بل بينهما[^] يكاد زيتها يضي
ولو لم تمسسه نار لصفايه نور به على نور بالنار
ونور الله اي هداه للمومنين نور على نور الايمان
يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء
ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا
لافهامهم ليعتبروا فيومنوا به والله بكل شي عليم
منه ضرب الامثال في بيوت تتعلق بيسبح الاتي اذن
الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده
يسبح بفتح الموحده وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو
مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر البا وعلى فتحها نايب
الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه
قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شرا ولا بيع عن ذكر
الله واقام الصلاة حذف ها اقامة تخفيف وايتا
الزكاة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب
والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك
والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال وهو يوم

[^] فلا يتمكن منها حر وبرد مضرين

Copyright © King Saud University

القيامه ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن
بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء
بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه
لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
جمع قاع اي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في
شدة الحر يشبه الما الجاري يحسبه يظنه الظمان
اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا مما حسبه
كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات
وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده
عند عمله فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا
والله سريع الحساب اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم
السية كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه
اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب
اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر
وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا
اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها
اي لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله
يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة
والطير جمع طاير بين السما والارض صافات حال
باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه

والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله
ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق
والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي
سحابا يسوقه برفق ثم يولف بينه يضم بعضه
الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق
المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء من
جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي
بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشا يكاد
يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة
له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي
بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة
لاولى الابصار لاصحاب البصاير على قدرة الله تعالى
والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة
فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من
يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي
على اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشا ان الله على
كل شي قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات
هي القران والله يهدي من يشا الى صراط طريق
مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا
صدقنا
بتوحيد بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا

Copyright © King Saud University

مما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمومنين المعهودين
الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله
المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
عن المجي اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
مسرعين طايعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا
اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم
ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا بل اولئك هم
الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المومنين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول اللايق
بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ
هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخشى
الله يخافه ويتقه بسكون الها وكسرها بان يطيعه
فاولئك هم الفايزون بالجنة واقسموا بالله
جهد ايمانهم غايتها لين امرتهم بالجهاد ليخرجن
قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من
قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما
تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا
عن طاعته بحذف احدى التايين خطاب لهم فانما
عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان

تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
اي التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما
استخلف بالبنا للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم
من بني اسرايل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره
على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم
بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا
وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم
بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيا هو مستانف
في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم
به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة
عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان
كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون اي رجا الرحمة لا تحسبن
بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين
كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وما
واهم مرجعهم النار ولبيس المصير المرجع هي يايها
الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
من العبيد والاما والذين لم يبلغوا الحلم منكم
من الاحرار وعرفوا امر النسا ثلاث مرات في

Copyright © King Saud University

ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة
العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر
بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات
وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محلما
قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها
تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك
والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان
بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون
عليكم للخدمة بعضكم طايف على بعض والجملة موكدة
لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات
اي الاحكام والله عليم باموز خلقه حكيم بما دبره
لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن
تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات
كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك
يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد
من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي
لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان
ان يضعن ثيابهن من الجلباب والردا والقناع
فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية

كقلادة

كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا
يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في
قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت
ابايكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او
بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم
مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من
صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من
ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم
جناح ان تاكلوا جميعا اي مجتمعين او اشتاتا متفر
قين جمع شت نزل فيمن تخرج ان ياكل وحده واذا لم
يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم
لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فان الملايكة ترد عليكم
وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي
من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين
الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم
تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المومنون الذين
امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على

Copyright © King Saud University

امرجامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر
لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اوليك
الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك
لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شيت منهم بالانصراف
واستغفرلهم الله ان الله غفوررحيم لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض
صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية
مستترين بشي وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلا
او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات
والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم
ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم
يوم يرجعون اليه اي متى يكون فينبيهم فيه بما
عملوا من الخير والشر والله بكل شي من اعمالهم وغيرها
عليم سورة الفرقان مكيه الا والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى رحيما فمدني وهي سبع وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذي
نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل
على عبده محمد ليكون للعالمين اي الانس والجن

دون

دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له
ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك وخلق كل شي من شانه ان يخلق
فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اي الكفار
من دونه اي الله اي غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون
شيا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه
ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة اي
اماتة لاحد واحيا لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك
كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون
وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاوا ظلما
وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير
الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها
انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرا عليه
ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا
عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات
والارض انه كان غفورا للمومنين رحيما بهم
وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في
الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون
معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء
ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب

المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي
من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة ناكل بالنون اي نحن
فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكفار
للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا
مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى
ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا
يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خيرا
الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه
من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار
اي في الدنيا لانه شا ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل
بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا
بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا
راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا
او سماع التغيظ رويته وعلمه واذا القوا منها
مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق
عليهم ومنها حال من مكان لانه في الاصل صفة له
مقرنين قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد
للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا

مصفدين قل

تدعوا

تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم
قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة
الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى
جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاون خالدين
حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا
يساله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
او تساله لهم الملايكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي
وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون
من دون الله اي غيره من الملايكة وعيسى وعزير فيقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على
العابدين اانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
اضللتم عبادي هولاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم
بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم
قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي لنا
ليستقيم ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول
اول ومن زايدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف
نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة
العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى
فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون

والجن

Copyright © King Saud University

الجزء
١٩

بالفوقانية انهم الهة فما تستطيعون بالتحتانية
والفوقانية اي لاهم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم
ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه
عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق
فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقر والصحيح
بالمرض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون
كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم
استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا
بمن يصبر ومن يجزع ۞ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا
يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا
رسلا الينا او نرى ربنا فيخبر بان محمدا رسوله قال تعالى
لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا
عتوا كبيرا بطلبهم روية الله في الدنيا وعتوا بالواو
على اصله بخلاف عتيا بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة
في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا
لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المومنين
فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم
في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون
من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل

من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف
في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي
عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به
اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا
اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين
في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قايلة فيها وهي
الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب
في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل
سما بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سما
تنزيلا هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة
بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها
واخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة
الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم
يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المومنين ويوم يعض
الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين
ثم رجع رضا لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيمة
يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا
الى الهدى يا ويلتي الفه عوض عن يا الاضافة ومعناه
هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن
الذكر اي القران بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به
قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا

Copyright © King Saud University

بان يتركه و يتبرا منه عند البلا وقال الرسول محمد يا رب
انه قومي قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال
تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا
لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا
وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك
وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة
كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي
متفرقا لنثبت به فوادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا
اي اتينا به شيا بعد شي بتمهل وتودة لتيسر فهمه وحفظه
ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جيناك بالحق الدافع
له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم
اي يساقون الى جهنم اوليك شر مكانا واضل سبيلا
اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى
الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا
معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا
اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما
كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه
رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في
المجي بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس
بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين

عذابا

١١٢

عذابا اليما مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا
قوم هود وثمودا قوم صالح واصحاب الرس اسم بير
ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهار
بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد
واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة
عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا
اهلكناهم اهلاكا بتكذيبهم انبيايهم ولقد اتوا اي كفار مكة مروا
على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر سا اي بالحجارة
وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة
افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون في
والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا
بعثا فلا يومنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا
مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في
دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا
لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف
يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل
سبيلا اخطا طريقا اهم ام المومنون ارايت اخبرني
من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني
لانه اهم وجملة من مفعول اول لارايت والثاني افانت
تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا

قرى

ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون
ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا
يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل
ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع
الشمس ولو شا لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس
ثم جعلنا الشمس عليه على الظل دليلا فلولا الشمس
ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا
قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل
لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا
راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا
منشورا فيه لابتغا الرزق وغيره وهو الذي
ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة (وفي قراءة الريح)
قدام المطر وفي قراة بسكون الشين تخفيفا وفي
اخرى بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخرى بسكونها
وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد
الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من
السما ما طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا
بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمونث (ذكره باعتبار المكان) ونسقيه
اي الما مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي
كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون

يا

ياء وادغمت فيها اليا او جمع انسي ولقد صرفناه (اي صرفناه) اي الما
بينهم ليذكروا اصله ليتذكروا وادغمت التا في الذال
وفي قراة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة
الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث
قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شينا لبعثنا في كل قرية
نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها
نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم
وجاهدهم به اي بالقران جهادا كبيرا وهو الذي
مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل
بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا
اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الما بشرا
من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر
بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك
قديرا قادرا على ما يشا ويعبدون اي الكفار من دون الله
ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر
على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك
الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسالكم عليه
على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شا ان يتخذ
الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى
فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت

وسبح ملتبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به
بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من
ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء
لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل
من ضمير استوى اي استواء يليق به فاسئل ايها الانسان
به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية
والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول
لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم الذي
جعل في السماء بروجا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة
المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان
وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت
وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا
هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص
القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان

يذكر

يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما
من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة ربه
عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك
يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اي
بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه
قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون
بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت بئست مستقرا
ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا
على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي
يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار
قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا
يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما
اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له
العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا
وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة
حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل
متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا

Copyright © King Saud University

فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا
والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا
باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه و
الذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القران لم يخروا
ليسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين
منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين
لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة
الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد
والتخفيف مع فتح اليا فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك
وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما
نافية يعبا يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدايد
فيكشفها فقد اي فكيف يعبا بكم وقد كذبتم الرسول
والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في
الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون
وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعراء مكية
الا والشعرا الى اخرها فمدني وهي مايتان وسبع وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم
بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران
الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك

يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي
اهل مكة مومنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها
بتخفيف هذا الغم ان نشا ننزل عليهم من السماء اية
فظلت بمعنى المضارع اي تظل (اي تدوم) اعناقهم لها خاضعين
فيومنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لا
ربابها جمعت الصفة منه جمع العقلا وما ياتيهم من ذكر
قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه
معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم انباء عواقب ما
كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم
انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في
ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم
مومنين في علم الله وكان قال سيبويه زايدة وان ربك
لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المومنين
واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار
والشجرة ان اي بان ايت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون
معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم
الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته
فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون و
يضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء
الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي اي هارون
معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي فاخاف ان يقتلون به

Copyright © King Saud University

قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا انت واخوك
ففيه تغليب الحاضر على الغايب باياتنا انا معكم
مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى
الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول رب
العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل
فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا
في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطام
ولبثت فينا من عمرك سنين ثلثين سنة يلبس من
ملابس فرعون ويركب من مراكيبه وكان يسمى ابنه وفعلت
فعلتك التي فعلت هي قتلة القبطي وانت من الكافرين
الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية عدم الاستعباد قال
موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين عما اتاني
الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة
تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان
لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك
بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول
الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى
وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شيء
هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى
وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسى عليه الصلاة

والسلام

والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما
بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى
خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من
اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق
السؤال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا
وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال
فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده
لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو اي اتفعل
ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي برهان بين على رسالتي
قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده
اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله
ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما وابعث في المداين حاشرين جامعين ياتوك
بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة

وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذن اي حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين في الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون انها حبالهم وعصيهم حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون اامنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين

قالوا

قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المومنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المداين قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعي الجيش قائلا ان هولاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الف ومقدمة جيشه سبع مائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانب النيل وعيون انهار جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اي اخرجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه

Copyright © King Saud University

فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس
فلما تراءى الجمعان اي راى كل منهما الاخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا
به قال موسى كلا اي لن يدركونا ان معي ربي بنصره
سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثنى
عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم
بينهما مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب
ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون
وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين
باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين
فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر
وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون
وقومه لاية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مومنين
بالله لم يومن منهم غير اسية امراة فرعون وحزقيل
مومن ال فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على
عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز
فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمومنين فانجاهم
من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم
ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه

فتظل

فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه
في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون
او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا
قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون
فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني اعبده
الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني
ثم يحيين والذي اطمع ارجوا ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين
اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين
الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني من ورثة جنة
النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين
بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو
لله كما ذكر في سورة براة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون
اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا
الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو
قلب المومن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت
للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من
الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون

Copyright © King Saud University

بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم
والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن
والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها
يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ
حيث نسويكم برب العالمين من العبادة وما اضلنا
عن الهدى الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين
اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمومنين من الملائكة
والنبيين والمومنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا
فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين لو
هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة
ابراهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم
له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه
فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره
باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون
الله اني لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت به
فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله
وطاعته وما اسالكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري
اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون
كرره تاكيدا قالوا انومن نصدق لك لقولك واتبعك

وفي

وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة
كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا
يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المومنين
ان ما انا الا نذير مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته
يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة
او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني
وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المومنين
قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملو من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد
اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين
اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما للمارة
تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال
من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض
لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم
بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا
الله في ذلك واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي

Copyright © King Saud University

امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات بساتين وعيون انهار انى اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني
قالوا سوا علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن
من الواعظين اصلا اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا
الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم
وفي قراة بضم الخا واللام ما هذا الذي نحن عليه من
ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم (وما)
نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم (اخوهم)
صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله (و)اطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين
اتتركون فيما هاهنا من الخير امنين في جنات وعيون (و)
زروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال
بيوتا فرهين بطرين وفي قراة فارهين حاذقين فاتقوا
الله واطيعون فيما امرتكم به ولا تطيعوا امر المسرفين
الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة
الله قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى (غلب)
على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات باية ان
كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب

نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسو
فياخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اي عقرها
بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم العذاب
الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما
اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين
اي الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن
بل انتم قوم عادون (متجاوزون) الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته
يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا
قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني و
اهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها ثم
دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة
من جملة الاهلاك فسا مطر المنذرين مطرهم ان في
ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراة بحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الها هي غيضة شجر قرب
مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه
لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله

Copyright © King Saud University

واطيعون وما اسالكم عليه من اجران ما اجري الا على
رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين
الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي
ولا تبخسوا الناس اشيائهم لا تنقصوهم من حقهم شيا
ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر
المثلثة افسد ومفسدين حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا
واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا
انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة
من السماء ان كنت من الصادقين في رسالتك قال ربي
اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب
يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم
عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي
قراة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه
اي ذكر القران المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين
كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على

ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه
ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب
اية بالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض
الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا
به مومنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا
التكذيب به بقراة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به
في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراة النبي صلى الله عليه وسلم
لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة
وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنومن
فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا
يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم
جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية
بمعنى اي شي اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب
او تخفيفه اي لم يغني ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم
بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت به
بالقران الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به
وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملايكة
لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها
اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي
دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم
بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه

وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون
رسل تنذر اهلها

البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك
لمن اتبعك من المومنين الموحدين فان عصوك
اي عشيرتك فقل لهم اني بري مما تعملون من
عبادة غير الله وتوكل بالواو والفا على العزيز الرحيم
اي فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة
وتقلبك في اركان الصلاة قايما وقاعدا وراكعا وساجدا
في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل
انبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين بحذف احدى
التايين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل
مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع
اي ما سمعوه من الملايكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون
يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت
الشياطين عن السما والشعراء يتبعهم الغاوون في
شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون
الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه
يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجا وانهم
يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا
اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار
من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المومنين
فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء

من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما
اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعرا وغيرهم
اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت سورة
النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده
بذلك تلك اي هذه الايات ايات القران ايات منه و
كتاب مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة
هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمومنين المصدقين
به بالجنة الذين يقيمون الصلاة ياتون بها على وجهها
ويوتون يعطون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون
يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر
ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة
بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون
فيها لقبحها عندنا اوليك الذين لهم سوء العذاب
اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار المويدة عليهم وانك خطاب للنبي
لتلقى القران اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند
حكيم عليم في ذلك واذكر اذ قال موسى لاهله
زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني انست
ابصرت من بعيد نارا ساتيكم منها بخبر عن حال
الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس

Copyright © King Saud University

بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة
اوعود لعلكم تصطلون تستدفئون من البرد فلما
جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في
النار اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس
وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في
مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي
ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اي الشان
انا الله العزيز الحكيم و. القِ عصاك فالقاها فلما
رآها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا
ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف
لدي عندي المرسلون من حية او غيرها الا لكن من ظلم
نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور
رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق
القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء
برص لها شعاع يغشي البصر اية في تسع ايات مرسلا
بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين
فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا
سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا و
قد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله
ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى
الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي

والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها

علمها

علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما
بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا
لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس
والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان
داود النبوة والعلم دون باقي اولاده وقال يا ايها الناس
علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء توتاه
الانبيا والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين
الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى
اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام نملة صغار
او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون بهلاككم نزل النمل منزلة
العقلا في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتدا ضاحكا
انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه
الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم
وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى
والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين الانبيا والاوليا وتفقد الطير
ليرى الهدهد الذي يرى الما تحت الارض ويدل عليه

ولقد اتينا داود وسليمان هو
بالله بمعنى اعطينا وهو شروع في
القصة الثانية وكان لداود تسعة
عشر ولدا الحليم سليمان وعاش
داود ماية سنة وسليمان ابنه
نيفا وخمسين سنة وبين داود
وموسى خمسماية وتسع وستون
سنة وبين سليمان ومحمد صلى الله
عليه وسلم الف وسبعماية سنة ام

وكانت تلك النملة عرجا ذات جناحين
من جملة الحيوانات العشرة التي
وهي تدخل الجنة وهي براق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهدهد بلقيس ونملة سليمان
وعجل ابراهيم وكبش ولده وبقرة بني
اسرائيل وكلب اهل الكهف وحمار العزير
وناقة صالح وحوت يونس اهـ

بكسر نكه

ننقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه
للصلاة فلم يره فقال مالي لا ارى الهدهد اي اعرض لي
ما منعني من رؤيته ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته فلما
تحققها قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف
ريشه وذنبه ورميه في الشمس ولا يمتنع من الهوام
او لاذبحنه بقطع حلقومه او ليأتيني بنون مشددة
مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان
مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف
وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان
متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى
عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم
تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من
سبأ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم
جدلهم باعتباره صرف بنبأ بخبر يقين اني وجدت
امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت
من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها
عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب
من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من
الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه

سبعة

سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا
يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان
كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في محل مفعول
يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء
من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون
في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم استئناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن
في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان
للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من
الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم
دلهم على الماء فاستنبط وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم
كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود
الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين
ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم الى بلقيس وقومها
ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا
يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها
جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت

Copyright © King Saud University

خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها
الملاء بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة
اني القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت
يا ايها الملا افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا
اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى
تشهدون تحضرون قالوا نحن اولو قوة واولو باس
شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري
ماذا تامرين نا نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
اي مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بم يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا
قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية
وخمسماية لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا
او غير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر
فامر ان يضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الى
تسعة فراسخ ميدانا وان تبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة
وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان
وشماله فلما جا الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان
قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير
مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف

الدنيا

الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهداية فلناتينهم
بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم
سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي
ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية
جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت
عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما ذا
يامرها به فارتحلت في اثني عشر الف قبيلة مع كل قبيل
الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال
يا ايها الملا ايكم في الهمزتين ما تقدم ياتيني بعرشها قبل
ان ياتوني مسلمين اي منقادين طايعين فلي اخذه قبل
ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس
فيه للقضا وهو من الغداة الى نصف النهار واني
عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر
وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي
عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف
ابن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
اذا نظرت به الى شي فقال له انظر الى السما فنظر
اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره

Copyright © King Saud University

الى السما دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله به
فحصل بان جرى تحت الارض حتى نبع تحت كرسي سليمان
فلما راه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان
لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ااشكر بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن
شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره
له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال
على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى
حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام
تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما تغير عليهم
قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيا فغيره
بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جات قيل لها اهكذا
عرشك اي امثل هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته
وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا
عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان
لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها
وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت
تعبد من دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين
قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض
شفاف تحته ما جار فيه سمك اصطنعه سليمان

وقدميها

لما قيل له ان ساقيها ورجليها وكقدمي حمار فلما راته
حسبته لجة من الما وكشفت عن ساقيها لتخوضه
وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها
وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من
قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب
اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان
لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها
فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها
واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة
ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضا
ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا
انقضا لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من
القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا
هم فريقان يختصمون في الدين فريق مومنون من حين
ارساله اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم
تستعجلون بالسية قبل الحسنة اي بالعذاب قبل
الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب
لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون
فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التا
في الطا واجتلبت همزة وصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي

المومنين حتى قحطوا المطر وجاعوا قال طايركم شومكم
عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير
والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط
اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم
لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون وبالتا
وضم التا الثانية واهله اي من امن به اي نقتلهم ليلا
ثم لنقولن بالنون وبالتا وضم اللام الثانية لوليه
اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم
وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من قتله وانا
لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم
بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان
عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين
بصيحة جبريل او برمي الملايكة بحجارة يرونها ولا يرونهم
فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في
ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون
وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا
يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله
ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط
وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية

اينكم

الجزء ٢٠

اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون
النسا بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين
الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة
السجيل اهلكتهم فسا بيس مطر المنذرين بالعذاب
مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية
وسلام على عباده الذين اصطفى هم الانبيا الله بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما يشركون
بالياء والتا اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق
السموات والارض وانزل لكم من السما ماء فانبتنا فيه التفات
من الغيبة الى التكلم به حدايق جمع حديقة وهو البستان
المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة
مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون
يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد
باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي

Copyright © King Saud University

حبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين
العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر ءاله مع الله
بل اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب
الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن
غيره ويجعلكم خلفا الارض الاضافة بمعنى في اي خلفاء
في الارض اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ءاله مع الله
قليلا ما تذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه ادغام التاء في الذال وما زايدة لتقليل القليل ام
من يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر
بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر ءاله مع الله
تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدا الخلق في
الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا
بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء
بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اي لا يفعل شيئا
مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم
حجتكم ان كنتم صادقين ان معي الها فعل شيئا مما ذكروا
سالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في
السموات والارض من الملايكة والناس الغيب اي ما
غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي الكفار
كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك وزن اكرم

في قراة وفي اخرى اداركَ بتشديد الدال واصله تدارك
ابدلت التا دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل
اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي بها
حتى سالوا عن وقت مجيها ليس الامر كذلك بل هم
في شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو
ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على اليا
فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا
ايضا في انكار البعث اءذا كنا ترابا واباونا اينا لمخرجون
اي من القبور لقد وعدنا هذا نحن واباونا من قبل ان
ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي
ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المجرمين بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تهتم بمكرهم عليك
فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم
بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب
ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس
ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون
والكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه
وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون

Copyright © King Saud University

بالسنتهم وما من غايبة في السما والارض الها للمبالغة
اي شي في غاية الخفا على الناس الا في كتاب مبين هو
اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار
ان هذا القران يقص على بني اسرايل الموجودين في زمان
نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على
وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا
وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمومنين من العذاب
وان ربك يقضي بينهم الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا بينهم اي الخلق بحكمه العدل وهو الفاصل
مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياه فتوكل على الله
ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة
لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم
والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع
الصم الدعا اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما
انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع
سماع افهام وقبول الا من يومن باياتنا القران
فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول
عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين
خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا
ان الناس اي كفار مكة وعلى قراة فتح همزة ان تقدر البا

بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا يومنون بالقران
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها
ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يومن كافر
كما اوحي الله الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن
واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا
وهم روسا وهم المتبوعون فهم يوزعون اي يجمعون
برد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاوا مكان الحساب
قال تعالى لهم اكذبتم انبيايي باياتي ولم تحيطوا من جهة
تكذيبكم بها علما اما فيه ادغام ما الاستفهامية ذا موصول ادغام
اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق
العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون
اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا
فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه
ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم
يومنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى
من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض
اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في اية اخرى
فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا
من شا الله اي جبريل وميكاييل واسرافيل وملك
الموت وعن ابن عباس هم الشهدا اذ هم احيا عند ربهم

يومئذٍ قوله وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي كلهم
بعد احيايهم يوم القيامة اتوه بصيغة الفعل واسم
الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق
لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظن
تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا
ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي
بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع
الله مصدر موكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله
بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن
احكم كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون بالياء والتا
اي اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء
بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيامة فله خير ثواب
منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها
وفي اية اخرى عشر امثالها وهم اي الجاوون بها من فزع
يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح
الميم امنون ومن جا بالسيئة اي الشرك فكبت
وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع
الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا
هل اي ما تجزون الا جزا ما كنتم تعملون من الشرك
والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك

فيها

فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها
ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها في دفع
الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد
العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه
وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو
القران عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى
له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه
له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدى فقل له انما
انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا
قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها
فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم
وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون
بالياء والتا وانما يمهلهم لوقتهم سورة القصص
مكية الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين
اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان
وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من
الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون
بالحق الصدق لقوم يومنون لاجلهم لانهم المنتفعون
به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل

Copyright © King Saud University

اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم
وهم بنوا اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين و يستحيي
نساءهم يستبقيهن احيا لقول بعض الكهنة له ان
مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك
انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا يقتدى بهم في الخير
ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض
ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما
في قراءة ويرى بفتح التحتانية والرا ورفع الاسما الثلاثة
منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب
ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى
وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي
النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر
لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار
من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل
ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان
فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه
وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر

واسمها يوحانذ بضم اليا وكسر النون وبالذال المعجمة اه

عدوا

عدوا بقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة
بضم الحا وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى
اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره
وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين
فعوقبوا على يديه وقالت امرات فرعون وقد هم مع
اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون
بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت
بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان
ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين
المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها
وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره
فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا
اي اختفاء
وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا
عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه
من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة
من المراضع المحضرة فقالت اخته هل ادلكم على اهل
بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع
وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك
جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم

Copyright © King Saud University

عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر
عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله
برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا
الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى
ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها
لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى
حكاية عنه في سورة الشعرا الم نربك فينا وليدا ولبثت
فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة
او وثلاث واستوى اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما
حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما
جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة
مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على
حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه
اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت
ان احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان
شديد القوة والبطش فقضى عليه اي قتله ولم يكن
قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل

الشيطان

الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن ادم مضل له مبين
بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر
لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا
وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني
فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان
عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله
من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيث به على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين
بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد
ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به
قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له ياموسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا
ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون
فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا
في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن ال فرعون من اقصى
المدينة اخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب
من طريقهم قال ياموسى ان الملاء من قوم فرعون يأتمرون
بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة
اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا
يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من

Copyright © King Saud University

القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه
تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام
من مصر سميت بمدين ابن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق
اي الطريق الوسط اليها فارسل الله له ملكا بيده عنزة
فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بير فيها اي وصل
اليها وجد عليه امة اي جماعة كثيرة من الناس
يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امراتين
تذودان يمنعان اغنامهما عن الما قال موسى لهما ما خطبكما
اي شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا
جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوفا الزحام فنسقي وفي
قراة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الما و
ابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بير اخرى
بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى
انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جايع
فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج
فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما
عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحديهما ادعيه
لي قال تعالى فجاته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة
كم درعها على وجهها حيا منه قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه

اخذه

اخذ الاجرة كانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها
فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان
جا اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشا قال
له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت
لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال
لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص
مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله
وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما
وهي المرسلة والكبرى او الصغرى يا ابت استاجره
اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت
القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها
عنها فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله
لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب
راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان
انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى
على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي
سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك
التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر

ستجدني ان شا الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد
قال موسى ذلك الذي قلته بيني وبينك ايما الاجلين
الثمان او العشر وما زايده اي رعيه قضيت به اي
فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله
على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد
بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع
بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبيا عنده فوقع
في يدها عصى ادم من اس الجنة فاخذها موسى بعلم
شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو
مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا
قال لاهله امكثوا هنا اني انست نارا لعلي اتيكم منها
بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث
الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون
تستدفون والطا بدل من تا الافتعال من صلي بالنار
وبكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطى جانب
الوادى الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه
كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطي باعادة الجار
لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان
مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان
الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان

وهي

وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا
منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف
انك من الامنين واسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف
في جيبك هو طرف القميص واخرجها تخرج خلاف ما
واخرجها تضي كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم
اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وبسكون الثاني
مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاة اليد
بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر
عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطاير فذانك
بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما مؤنثان
وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان
مرسلان من ربك الى فرعون وملايه انهم كانوا قوما
فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق
فاخاف ان يقتلون به واخي هارون هو افصح مني لسانا
ابين فارسله معي ردا معينا وفي قراة بفتح الدال بلا
همز يصدقني بالجزم جواب الدعا وفي قراة بالرفع وجملته
صفة ردا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك
نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون
اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغا
لبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات
حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا

كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها ع

بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين وقال بواو وبدونها
موسى ربي اعلم اي عالم بمن جا بالهدى من عنده
الضمير للرب ومن عطف على من تكون بالفوقانية
والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحموده
في الدار الاخرة وهو انا في الشقين فانا محق فيما
جيت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال
فرعون يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيري
فاوقد لي ياهامان على الطين فاطبخ لي الاجر
فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى
انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين
في ادعايه الها اخر وانه رسوله واستكبر هو
وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا
لا يرجعون بالبنا للفاعل والمفعول فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر
المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا روسا في الشرك
يدعون الى النار بدعايهم الى الشرك ويوم القيامة
لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في
هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين
المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد

ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود
وغيرهم بصاير للناس حال من الكتاب جمع بصيرة و
هي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة
لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون
يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب
الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين
المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة
الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك
فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسى
فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود
وانقطع الوحي فجينا بك رسولا واوحينا اليك
خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل
مدين تتلوا عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم
فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار
المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين
نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك
رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من
قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون
ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من

واندرست العلوم

Copyright © King Saud University

المومنين وجواب لولا محذوف وما بعده مبتدا والمعنى
لولا الاصابة المسبب عنها قولهم ولولا قولهم المسبب
عنها لما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من
عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى
من الايات كاليد البيضا والعصا وغيرهما او الكتاب
جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من
قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران
اي التوراة والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من
النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم
صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاك بالاتيان
بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواهم في كفرهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه
ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد
وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون
يتعظون فيومنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله
اي القران هم به يومنون ايضا نزلت في جماعة اسلموا
من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى
قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا
امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
موحدين اوليك يوتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين

اي لعاجلناهم بالعقوبة و

بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤن يدفعون بالحسنة
السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا
سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام
متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان
عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله
يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا
اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي
ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا
يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات
كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها اي في عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا
نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم
منها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلوا عليهم
اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون
بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا
وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم

يغني وما عند الله هو ثوابه خير وابقى افلا تعقلون
باليا والتا ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه
وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه
متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم
القيامة من المحضرين النار الاول المومن والثاني
الكافر اي لا تساوي بينهما و اذكر يوم يناديهم الله فيقول
اين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين
حق عليهم القول بدخول النار وهم روسا الضلالة
ربنا هولاء الذين اغوينا هم مبتدا وصفة اغويناهم
خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرانا اليك
منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافيه وقدم المفعول
للفاصلة وقيل ادعوا شركائكم اي الاصنام الذين
كنتم تزعمون انهم شركا الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
دعاءهم وراوا العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون
في الدنيا لما راوه في الاخرة و اذكر يوم يناديهم الله
فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانبا
الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم
فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من
تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا
ادى الفرايض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين
بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشا ما كان

لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى
عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من
ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا
والاخرة الجنة وله الحكم القضا النافذ في كل شيء واليه
ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي اخبروني ان جعل
الله عليكم الليل سرمدا دايما الى يوم القيامة من
اله غير الله بزعمكم ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة
افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك
قل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيامة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون
تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه
من الخطا في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا
من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة
فيهما و اذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون
ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا هو
نبيهم ليشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم
على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله
لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون

وله الحمد في الاولى والاخرة اي هو مستحق
للثنا بالجميل في الدنيا والجنة لانه لا
معطى للنعم فيهما الا هو سبحانه وتعالى
فالمومنون يحمدونه في الجنة بقولهم الحمد لله الذي اذهب
[illegible]

كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم
بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي
تثقلهم فالبا للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون
وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذ قال له قومه المومنون
من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب
الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال
الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك
نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس
بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في
الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم
قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي في مقابلته الذي
وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسئل
عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا
حساب فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين
ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية
قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا
مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم
واف فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة

ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن
وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة
المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية
فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة
ينصرونه من دون الله من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك
وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه
بالامس اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيقه على من يشا
ووي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا
ان من الله علينا لخسف بنا بالبنا للفاعل والمفعول
ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار
الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين
عقاب الله بعمل الطاعات من جا بالحسنة فله خير منها
ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى
الذين عملوا السيئات الا جزا ما كانوا يعملون اي مثله
ان الذي فرض عليك القران انزله لرادك الى معاد الى مكة
وكان اشتاقها قل ربي اعلم من جا بالهدى ومن هو في
ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال اي
فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت
ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القي اليك رحمة

Copyright © King Saud University

من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي
دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون
الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة
عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع اليهم في
ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا
تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل
لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو
كل شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ
واليه ترجعون بالنشور من القبور سورة العنكبوت
مكية وهي تسع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
اي بقولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به
حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام
حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي
ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما
الذي يحكمونه حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقاء الله
فان اجل الله به لات فليستعد له وهو السميع لا
قوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب
او نفس فانما يجاهد لنفسه فان منفعة جهاده

له

له لا لله ان الله لغني عن العالمين الانس والجن
والملايكة وعن عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سياتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم
احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض اي با الذي كانوا
يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه
حسنا اي ايصا ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع
فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم
فانبيكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين امنوا
وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء
والاوليا بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول امنا
بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم
له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولين
لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع
لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان فاشركونا
في الغنيمة قال تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم بما في
صدور العالمين قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن
الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي
الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين
كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا في ديننا ولنحمل

Copyright © King Saud University

خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى
وما هم بحاملين من خطاياهم من شي انهم لكاذبون في
ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم
بقولهم للمومنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم
وليسالن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون
على الله سوال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف
فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه
فاخذهم الطوفان اي الما الكثير طاف بهم وعلاهم
فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا
واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها
اية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا
رسولهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى
كثر الناس واذكر ابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من
عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون
من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون
كذبا ان الاوثان شركا الله ان الذين تعبدون من
دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم
فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه

واشكروا

واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني
يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول
الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي
وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ
الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى اي يخلقهم
ابتدا ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق
الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون الثاني قل
سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم
واماتهم ثم الله ينشئ النشاة الاخرة مدا وقصرا مع
سكون الشين ان الله على كل شي قدير ومنه البدا والاعاده
يعذب من يشا تعذيبه ويرحم من يشا رحمته واليه تقلبون
تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض
ولا في السما لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله
اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه
والذين كفروا بايات الله ولقايه اي القران والبعث
اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب
اليم مولم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار
التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في
ذلك اي انجايه منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع
عظمها واخمادها وانشا روض مكانها في زمن يسير لقوم

Copyright © King Saud University

يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون
بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها
وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول
له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحياة الدنيا
ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة من
الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة
وماواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين
مانعين منها فامن له صدق بابراهيم لوط هو ابن
اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي
الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق
الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ووهبنا
له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا
في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الكتب التوراة والا
نجيل والزبور والقران واتيناه اجره في الدنيا وهو
الثنا الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا
اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون
الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من
العالمين الانس والجن ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك

الناس المرور بكم

فجعل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته اصح

الناس المرور بكم وتاتون في ناديكم اي متحدثكم المنكر فعل
الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان
قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في
استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعله قال رب
انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاه ولما
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب
بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط
ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا
قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف
والتشديد واهله الا امراته كانت من الغابرين
الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان
الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه
انهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك
بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك كانت من
الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون
بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا
عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به بسبب فسقهم
ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار خرابها لقوم
يعقلون يتدبرون و ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا

وهو فعل الفاحشة اي واللواط وكشف العورة وغير ذلك من القبايح اه

Copyright © King Saud University

فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه
هو يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال موكدة
لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين وا هلكنا عادا وثمودا بصرف ثمود
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم
بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي
فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين
ذوي بصاير واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فايتين من عذابنا فكلا
من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ريحا عاصفا فيها حصبا كقوم لوط ومنهم
من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض
كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه
وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن
اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا
ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون

ذلك

ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون تعبدون
بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها نجعلها للناس وما
يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات
والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى
للمومنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف
الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القران واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك
ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله
يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته
والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان
يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا
الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما
في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم
ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران اي كما انزلنا
اليهم التوراة وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التوراة
كعبد الله بن سلام وغيره يومنون به بالقران ومن هولاء
اي اهل مكة من يومن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها
الا الكافرون اي اليهود ظهر لهم ان القران حق والجاي به

الجزء ٢١

Copyright © King Saud University

حق وجحدوا ذلك وماكنت تتلوا من قبله اي القران من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قاريا كاتبا لارتاب شك
المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي
لا يقرا ولا يكتب بل هو اي القران الذي جيت به ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم اي المومنين يحفظونه وما يجحد
باياتنا الا الظالمون اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم
وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد ايت من ربه
وفي قراة ايات كناقة صالح وعصى موسى ومايدة عيسى
قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشا وانما انا نذير
مبين مظهر الانذار بالنار اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا اهل المعصية
عليك الكتاب القران يتلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضا
لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى
عظة لقوم يومنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا
بصدقي يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم
والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا
بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا
الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل
مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم
لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب
في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول فيه بالنون

اي

اي نامر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا
ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين
امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض
تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر
فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام
بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء
بعد البعث والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم
ننزلنهم وفي قراة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة
وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من
تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر
العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم
من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها
لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم
يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم
بضميركم ولين لام قسم سالتهم اي الكفار من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يوفكون
يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا من عباده ويقدر
يضيقه له بعد البسط او لمن يشا ابتلا ان الله بكل
شي عليم ومنه محل البسط والتضييق ولين لام قسم

Copyright © King Saud University

سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد
موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم
الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون
تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا الا لهو
ولعب واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها
فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو
كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء لا
يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما
اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة
الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون
عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة
حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا
دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله
يكفرون باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب
لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين اي فيها
ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا
لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع
المحسنين المؤمنين بالنصر والعون سورة الروم

مكية وهي ستون او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها
فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة
بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم
في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى
فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من
بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة فارس
اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى
التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من
الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن
بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا
وغلبة الروم ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم
تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس
وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول
جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر
من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله
مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر
لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معاشها
من التجارة والزراعة والبناء والغراس وغير ذلك وهم
عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تأكيد اولم يتفكروا في

انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ماخلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهايه
وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء
ربهم لكافرون اي لا يومنون بالبعث بعد الموت اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد
منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها
للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة
وجاتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله
ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى
تانيث الاسوا الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان
على النصب عاقبة والمراد بها جهنم واساتهم ان اي
بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون
الله يبدؤ الخلق اي ينشي خلق الناس ثم يعيده اي
خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتا واليا ويوم
تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع
حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركايهم ممن اشركوهم
بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعا وكانوا اي
يكونون بشركايهم كافرين اي متبرين منهم ويوم
تقوم الساعة يوميذ تاكيد يتفرقون اي المومنين

والكافرون

والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم
في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا
وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث وغيره
فاوليك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا
الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المسا
وفيه صلاتان المغرب والعشا وحين تصبحون تدخلون
في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات
والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلها وعشيا عطف على
حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في
الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كا
الانسان من النطفة والطاير من البيضة ويخرج
الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات
بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من
القبور بالبنا للفاعل وللمفعول ومن اياته تعالى
الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي اصلكم آدم
ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حوا
من ضلع ادم وساير النسا من نطف الرجال والنسا
لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة
ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم
يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته خلق السموات

Copyright © King Saud University

والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية
وغيرهما والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد
رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على
قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول
واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته
راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في
طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي اراتكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل
من السما ما فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان
تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون
ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره بارادته من
غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل
في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها
احيا فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في
السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون
مطيعون وهو الذي يبدا الخلق للناس ثم يعيده
بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدا بالنظر الى
ما عند المخاطبين من ان اعادة الشي اسهل من ابتدايه
والا فهما عنده تعالى سوا في السهولة وله المثل الاعلى
في السموات والارض اي الصفة العليا وهو

ا نه

الا الله
انه لا اله غيره وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب
جعل لكم ايها المشركون مثلا كاينا من انفسكم وهو هل لكم
مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم في ما
رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سوا تخافونهم
كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى
النفي المعنى ليس مماليككم شركا لكم الى اخره عندكم فكيف
تجعلون بعض مماليك الله شركا له كذلك نفصل الايات
نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون
بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي
من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من
عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مايلا اليه
اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته
التي فطر خلق الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل
لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم
المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى
عنه حال من فاعل وما اريد به اي اقيموا واتقوه
خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من
الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما
يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم
بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراة فارقوا

Copyright © King Saud University

اي تركوا دينهم الذي امروا به وإذا مس الناس اي كفار مكة
ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم
اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم
يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات
عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا
حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون
اي يامرهم بالاشراك لا وإذا اذقنا الناس كفار مكة
وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم
سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
ييئسون من الرحمة ومن شان المومن ان يشكر عند النعمة
ويرجوا ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله
يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه
لمن يشا ابتلا ان في ذلك لايات لقوم يومنون بها
فات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين
وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له
ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه
بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما
اتيتم من ربا بان يعطي شيئا هبة او هدية ليطلب
اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة
ليربوا في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا

عند

عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما اتيتم من زكاة
صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون
ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من
اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى
عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط
المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار
بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم
بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم
يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم
مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم
خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام
من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة
يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الصاد يتفرقون
بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال
كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون
الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه
لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل
الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم

Copyright © King Saud University

بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن
بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا
اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى
قومهم فجاءوهم بالبينات الحجج الواضحات على صدقهم
في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا
اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المومنين
على الكافرين باهلاكهم وانجا المومنين الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء
كيف يشا من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين
وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من
خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء
من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر
وان وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد
لمبلسين ايسين بالمطر فانظر الى اثر وفي قراءة اثار
رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها من انزال الم
اي يبسها بان تنبت ان ذلك لمحيي الارض لمحيي الموتى وهو
على كل شي قدير ولين لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات
فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي
بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا
تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا بتخفيف الهمزتين

[illegible]

وتسهيل

وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام
وقبول الا من يومن باياتنا القران فهم مسلمون
مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف
ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية
قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في
الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشا من الضعف والقوة
والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير
على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون
الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى
كذلك كانوا يوفكون يصرفون عن الحق البعث كما
صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين
اوتوا العلم والايمان من الملايكة وغيرهم لقد لبثتم
في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا
يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون
وقوعه فيوميذ لا تنفع بالتا واليا الذين ظلموا معذرتهم
في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى
اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس
في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولين لام قسم جيتهم
يا محمد باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه

نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لا لتقا الساكنين
الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون
اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
التوحيد كما طبع على قلوب هولا فاصبر ان وعد الله
بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر
اي لا يتركنه سورة لقمان مكية الا ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي اربع
وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الايات ايات
[illegible]

[illegible]
من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة
بالنصب حالا من الايات العامل فيها ما في تلك من معنى
الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويوتون
الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني توكيد اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفايزون ومن
الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني
ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير
علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على
يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو
اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا
كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه

حالان

حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فبشره
اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو
النضر بن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم
احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم
فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين
فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها
وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو
العزيز الذي لا يغلبه شي فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده
الحكيم الذي لا يضع شيا الا في محله خلق السموات بغير
عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق
بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة
لان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا
فيه التفات عن الغيبة من السما ما فانبتنا فيها من كل
زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني
اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اي
الهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار
مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق
عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال
الظالمون في ضلال مبين بين باشراككم وانتم منهم

مولد وبث فيهما اى نشر

ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والا
صابة في القول وحكمة كثيرة ماثورة كان يفتي قبل
بعثة داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك
الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي
الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيا ان
اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له
ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في
صنعه واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني
تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم
عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه
امرناه ان يبرهما حملته امه وهنا على وهن
اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة
وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير اي المرجع وان جاهداك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا
تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف
البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي
بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض
يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من

خردل

من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم
لا تشعرون قبل اتيانه بوقته فبادروا قبل ان تقول نفس
يا حسرتا اصلها حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في
جنب الله اي طاعة وان مخففة من الثقيلة اي واني
كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله
هداني بالطاعة اي فاهتديت لكنت من المتقين عذابه
او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى
الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى
قد جاءتك اياتي القران وهي سبب الهداية فكذبت بها و
استكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم
القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه
وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى ماوى للمتكبرين عن
الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم
اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا
هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل متصرف
فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما
من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله القران
اولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا
الى اخره وما بينهما اعتراض قل افغير الله تامروني اعبد ايها
الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتامروني بنون واحدة
وبنونين بادغام وفك ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك

بتقدير ان

Copyright © King Saud University

والله لين اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين انعامه عليك وما
قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه
حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي السبع
قبضته اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم القيمة
والسموات مطويات مجموعة بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون
معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله من الحور والولدان وغيرهما
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلايق الموتى قيام
ينظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين
يتجلى لفصل القضا ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجي
بالنبيين والشهدا اي امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون
للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيا
ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاوه وهو اعلم اي
عالم بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين
كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى اذا
اذا جاوها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم
ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم القران وغيره وينذرونكم
لقا يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي
لاملان جهنم الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم
خالدين مقدرين الخلود فيها فبيس مثوى ماوى المتكبرين

جهنم

جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا
اذا جاوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال
لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حالا فادخلوها خالدين
مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم
وفتح الابواب قبل مجيبهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح
ابواب جهنم عند مجيبهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا
عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده
بالجنة واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوا ننزل من
الجنة حيث نشا لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان
فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملايكة حافين حال من
حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين
بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده
وقضي بينهم بين جميع الخلايق بالحق اي العدل فيدخل المومنون
الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم
استقرار الفريقين بالحمد من الملايكة سورة غافر مكية
الا الذين يجادلون الايتين خمس وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم
الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله
خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمومنين
وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده
ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام

Copyright © King Saud University

بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخير
لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في ايات الله القران
الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش
سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة
برسولهم لياخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ٠
ليدحضوا ليزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان
عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة
ربك اي لاملان جهنم الاية على الذين كفروا انهم
اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدا ومن
حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد
اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى
ببصايرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون
للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر
للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام
وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في و ادخلهم اي اقامة
وادخلهم او في وعدتهم من ابايهم وازواجهم و
ذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات اي عذابها
ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته

وذلك

هو
وذلك الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل
الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار
لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا
الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين
واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا اموات فاحيوا
ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث
فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع
ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي
انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم
بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا
بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير
العظيم هو الذي يريكم اياته دلايل توحيده وينزل
لكم من السما رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب
يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات
اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين
في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله
على من يشا من عباده لينذر يخوف الملقى عليه
الناس يوم التلاق بحذف اليا واثباتها يوم القيمة ه
لتلاقي اهل السما والارض والعابد والمعبود و
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من

Copyright © King Saud University

قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ٥
ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى ٥
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ٥
يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث
بذلك وانذرهم يوم الازفة يوم القيمة من ازف الرحيل
قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدا عند الحناجر كاظمين ممتلين
غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة
اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم
للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له
مفهوم بنا على زعمهم ان لهم شفعا اي لو شفعوا فرضا
لم يقبلو يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى
محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين
يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم
الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركا الله ان الله هو السميع
لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم
وفي قراءة منكم قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك
بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا
فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى
باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان و

قارون

قارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق
من عندنا قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه واستحيوا
استبقوا نساوهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك
وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه
عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم
من عبادتكم اياي فتتبعونه او ان يظهر في الارض
الفساد من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى
بفتح اليا والها وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع
ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يومن
بيوم الحساب وقال رجل مومن من ال فرعون قيل
ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول
ربي الله وقد جاكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك ٥
صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا
ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من
باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جانا اي لا ناصر لنا قال
فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على
نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد
طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل
يوم الاحزاب اي يوم حزب بعد حزب مثل داب قوم نوح

Copyright © King Saud University

وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي
مثل جزا عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله
يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
بحذف اليا واثباتها اي يوم القيمة يكثر فيه ندا
اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والندا بالسعادة
لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين
عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه
من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاكم
يوسف من قبل اي قبل موسي وهو يوسف بن يعقوب
في قول عمر الى زمان موسي او يوسف ابن ابراهيم بن
يوسف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات
فما زلتم في شك مما جاكم به حتى اذا هلك قلتم
من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن
تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل
اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت
به البينات الذين يجادلون في ايات الله معجزاته مبتدا
بغير سلطان برهان اتاهم كبر خبر المبتدا مقتا عند الله
وعند الذين امنوا كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله
بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه
ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون

يا هامان

يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ
وبالنصب جوابا لابن الى اله موسي واني لاظنه اي موسى
كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك
زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى
بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار
وقال الذي امن يا قوم اتبعوني باثبات اليا وحذفها
اهديكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع
تمتع يزول وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا
يجزي الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فاولئك يدخلون الجنة بضم اليا وفتح الخا وبالعكس يرزقون
فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي
ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر
بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز
الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده
ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان
مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار
فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه
بمخالفته دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل
وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون

Copyright © King Saud University

عليها يعرضون بها غدوا وعشيا صباحا ومسيا ويوم تقوم الساعة
يقال ادخلوا يا ال فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخا
امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم
الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا
كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا
جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله
قد حكم بين العباد فادخل المومنين الجنة والكافرين النار
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما
اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا
بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافرين
قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر
رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل
بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتا واليا الظالمين
معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة
ولهم سوء الدار الاخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى
الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من
بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى لاولي
الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه
حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك

وسبح

وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار
الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله
القران بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم
الا كبر تكبر وطمع ان يعلو عليك ما هم ببالغيه فاستعذ
من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم
ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء
اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن
اكثر الناس اي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن
يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء
فيه زيادة لا قليلا ما تتذكرون يتعظون بالياء
والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب
فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم
ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء
وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه
مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يومنون ذلكم الله ربكم
خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف يصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل

Copyright © King Saud University

افك هولا افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون
الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسما سقفا بنا وصوركم
فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم
فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه
اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون
الله لما جاني البينات دلايل التوحيد من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من
نطفه مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى ا
اطفالا ثم يبقيكم ثم لتبلغوا اشدكم من الثلاثين سنة
الى الاربعين تكامل قوتكم ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين و
كسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد والشيخوخة
فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا
ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي
ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شي فانما يقول له كن فيكون
بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة
التي هي معني القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون
في ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين
كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد
والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم
اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف

[illegible]

على الاغلال

على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا اخبره محذوف
اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي
جهنم ثم في النار يسجرون اي يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اينما
كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا
غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا
انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل
اضلال هولا المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم
العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك
وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى ماوي المتكبرين فاصبر
ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان شرطية
مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد اخره بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور
للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه
تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل
واربعة الاف من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي
باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جا امر الله بنزول
العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر

هنالك المبطلون اي ظهر القضا والخسران للناس وهم
خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم
الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا
منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل و
الوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي
حمل الاثقال الي البلاد وعليها في البر وعلي الفلك السفن في
البحر تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة علي وحدانيته
تنكرون استفهام توبيخ وتذكيرا اي اشهر من تانيثه
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوه واثارا في الارض من مصانع
فما اغني عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاتهم رسلهم بالبينات وقصور
المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل
من العلم فرح استهزا وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما
كانوا به يستهزؤن اي العذاب فلما راوا باسنا اي شدة
عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله نصبه
على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده
في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر
هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون
في كل وقت قبل سورة حم السجدة مكية ثلاث
وخمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم حم

الله اعلم

الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره
فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا
عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون
يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا
في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل
ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك انا عاملون على
ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي انما الهكم اله واحد
فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل
كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة
هم كافرون تاكيد ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون مقطوع قل اينكم بتحقيق الهمزة الثانية و
تسهيلها وادخال الف بينها وبين الاولي بوجهيها
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين
وتجعلون له اندادا شركا ذلك رب مالك العالمين جمع عالم
وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه باليا والنون
تغليبا للعقلا وجعل مستانف فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك
فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها
اقواتها للناس والبهايم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما
ذكر معه في يوم الثلاثا والاربعا سوا منصوب على المصدر
اي استوت الاربعة استوا لا تزيد ولا تنقص للسائلين

مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي الصحيح

Copyright © King Saud University

عن خلق الارض بما فيها ثم استوي قصدا الي السما وهي دخان
بخار مرتفع فقال لها وللارض ايتيا الي مرادي منكما طوعا او
كرها في موضع الحال اي طايعتين او مكرهتين قالتا
اتينا بمن فينا طايعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا
لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الي السما لانها
في معني الجميع الايلة اليه اي صيرها سبع سموات في
يومين الخميس والجمعه فرغ منها في اخر ساعات منه
وفيها خلق ادم ولذلك لم يقل هنا سوا ووافق ما هنا
ايات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحي في
كل سما امرها الذي امر به من فيها من الطاعة و
العباده وزينا السما الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب
بفعله المقدر اي حفظناها عن استراق الشياطين السمع
بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا
اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم
خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا
يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان اي بان
لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا
بما ارسلتم به علي زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في
الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد
منا قوة اي لا احد كان احدهم يقلع الصخرة العظيمة

من الجبل

من الجبل يجعلها حيث شا اولم يروا يعلموا ان الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت
بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحا وسكونها مشومات
عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا
ولعذاب الاخرة اخزي اشد وهم لا ينصرون بمنعه
عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدي فاستحبوا
العمي اختاروا الكفر على الهدي فاخذتهم صاعقة
العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا
منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر
يوم يحشر بالياء بالنون المفتوحة وضم الشين وفتح
الهمزة اعدا الله الي النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا
ما زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي
اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل
هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى
كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بان القادر علي
انشايكم ابتدا واعادتكم بعد الموت احيا قادر علي
انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند
ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا

Copyright © King Saud University

ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم
عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم
مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر
ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا
على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى
اي الرضى فما هم من المعتبين المرضين وقيضنا
سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم
من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم
لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لا
املان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين
كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا
في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى
فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم
اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزا عملهم ذلك العذاب
وابد الهاوا وا النار عطف بيان للجزا المخبر به عن ذلك
لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزا
منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا
القران يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا
الذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل

جزاء على الله صحيح بتحقيق الهمزة الثانية
... التناسب واسواء الجزاء
لاهنا

لانهما سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار
ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم
تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت
وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن
نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحياة الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الاخرة اي نكون
معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيا منصوب بجعل
مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن احسن اي لا احد
قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما
لان بعضهما فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي اي
بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم و
والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب في
في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه الخبر
واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يوتى الخصلة
التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو
حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك

Copyright © King Saud University

عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط
وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع
للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله
الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك
اي فالملايكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم
لا يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض
خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها
لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون
من الحد ولحد في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون
علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير امن ياتي
امنا يوم القيمة اعملوا ما شيتم انه بما تعملون بصير
تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم
نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا
بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره
ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من
قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب
اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا

لولا

نفهمها

لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها ااعجمي قران اعجمي ونبي عربي
استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها
الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى
من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في
اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه
اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من
مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق و
التكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الحساب والجزاء للخلايق الى يوم القيمة لقضي بينهم
في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك
منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل
ومن اساء فعليها اي فضرر اساته على نفسه وما ربك
بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال
ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما
تخرج من ثمرة وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع
كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاي قالوا اذناك
اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا
وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل
في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب

الجزء ٢٥

Copyright © King Saud University

من العذاب و النفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة
النفي سدت مسد المفعولين لا يسام الانسان من
دعا الخير اي لا يزال يسال ربه المال والصحة و
غيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيوس قنوط من
رحمة الله وهذا و ما بعده في الكافر ولين لام قسم
اذقناه اتيناه رحمة غنا وصحة منا من بعد ضرا
شدة وبلا مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن
الساعة قائمة ولين لام قسم رجعت الي ربي ان لي
عنده للحسنى اي الجنة فلننبين الذين كفروا بما
عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واذا
انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونا ي بجانبه
ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا
مسه الشر فذو دعا عريض كثير قل ارايتم ان كان
اي القران من عند الله كما قال النبي ثم كفرتم به من اضل
ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا
موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار
السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار
وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين
لهم انه اي القران الحق المنزل من الله بالبعث والحساب
والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجاي به اولم
يكف بربك فاعل يكف انه على كل شي شهيد بدل منه

واللام في الفعلين لام قسم

اي لا احد

اي

اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه
شي ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم
البعث الا انه تعالى بكل شي محيط علما وقدرة فيجا
فيجازيهم بكفرهم سورة الشورى مكية [illegible]
الا قل لا اسالكم الايات الاربع ثلاث وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحا يوحي
اليك واوحي الى الذين من قبلك الله فاعل الايحا
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه
العظيم الكبير تكاد بالتا واليا السموات ينفطرن بالنون
وفي قراءة بالتا والتشديد من فوقهن اي تنشق كل
واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى والملائكة
يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون
لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور
لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي
الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم
بوكيل تحصيل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك
مثل ذلك الايحا اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر
تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر
الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيمة تجمع

Copyright © King Saud University

فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنه و فريق
في السعير النار و لو شا الله لجعلهم امة واحدة
اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل
من يشا في رحمته و الظالمون الكافرون ما لهم من ولي
ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي
الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال
وهمزة الانكار اي ليس المتخذون اوليا فالله
هو الولي اي الناصر للمومنين و الفا لمجرد العطف
وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير و ما اختلفتم
مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود
الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي
عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض
مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق
حوا من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا
يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي
يكثركم بسببه بالتوالد و الضمير للاناسي والانعام
بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى لا
مثل له وهو السميع لما يقال البصير لما يفعل له مقاليد
السموات والارض اي مفاتيح خزاينها من المطر
و النبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا انه بكل شيء عليم شرع لكم

من الدين

من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبيا الشريعة والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى
به و الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله
يجتبي اليه الى التوحيد من يشا ويهدي اليه من
ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في
الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما
جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا الى اجل مسمى
يوم القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان
الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود و
النصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم
مريب موقع الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد
الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه
وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم فكل يجازي بعمله لا حجة خصومة بيننا
وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد
لفصل القضا واليه المصير المرجع و الذين يحاجون في
دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم

Copyright © King Saud University

اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القران
بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك
لعل الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن
العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها
غير اتية والذين امنوا مشفقون خايفون منها ويعلمون انها
الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال
بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم
يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشا من كل منهم من يشا
وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان
يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له
في حرثه بالتضعيف فيه الحسنه الى العشر فاكثر ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له
وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكه شركاهم
شياطينهم شرعوا اي الشركا لهم للكفار من الدين الفاسد
ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل
اي القضا السابق بان الجزا في يوم القيمه لقضي بينهم
وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين
الكافرين لهم عذاب اليم مولم ترى الظالمين يوم
القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيات

ان يجازوا

ان يجازوا عليها وهو اي الجزا عليها واقع بهم يوم القيمة
لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاوون
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله
من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا و
عملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اي على تبليغ الرسالة
اجرا الا المودة في القربى استثنا منقطع اي لكن
اسئلكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا
فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنه
طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب
شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله
كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشا الله يختم
يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول و
وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق
يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفوا
عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتا
ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون
ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي
طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من

من الارزاق بقدر ما يشا فيبسطها لبعض عباده دون
بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير
وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا
ييسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي
المحسن للمومنين الحميد المحمود عندهم ومن اياته
خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من
دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم
للحشر اذا يشا قدير في الضمير تغليب العاقل على
غيره وما اصابكم خطاب للمومنين من مصيبة بلية وشدة
فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر با
بالايدي لان اكثر الافعال بها تزاول ويعفو عن كثير منها فلا يجازي
عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزا في الاخرة
واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع ذر
درجاتهم في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله
هربا في الارض فتفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره
من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن
في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن
يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور هو المومن يصبر في الشدة
ويشكر في الرخا او يوبقهن عطف على يسكن اي
اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي ا

اهلهن

اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله
ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل
مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون
في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي
سدت مسد مفعولي يعلم او النفي معلق عن العمل
فما اوتيتم خطاب للمومنين وغيرهم من شي من اثاث
الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله
من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
ويعطف عليه والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش
موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما
غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم
اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة و
اقاموا الصلاة اداموها وامرهم الذي يبدو لهم شورى
بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم
البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم
بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية
سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما
يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك
الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود
بينه وبين المعفو عنه فاجره على الله اي ان الله ياجره

Copyright © King Saud University

لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادين بالظلم فيترتب
عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك
ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي
اولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز
ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معن وماتها
بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من
بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى
الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد الي الدنيا
من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين خائفين
متواضعين من الذل ينظرون اليها [illegible] من طرف خفي
ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائيه او بمعنى البا وقال
الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور
المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان
الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دايم هو من مقول الله تعالى
وما كان لهم من اوليا ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفع عذابه
عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا
والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوا بالتوحيد
والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيمة لا مرد
له من الله اي انه اذا اتي به لا يرده ما لكم من

ملجا

ملجا تلجيون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم
فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ
اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ
وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة
نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان
باعتبار الجنس سيئة بلا بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر
بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة
لله ملك السموات والارض يخلق ما يشا يهب لمن يشا من
الاولاد اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشا عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم
بما يخلق قدير على ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي
اليه وحيا في المنام او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمع
كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام والا ان يرسل
رسولا ملكا كجبرئيل فيوحي الرسول الى المرسل اليه
اي يكلمه باذنه اي الله ما يشا الله انه علي عن صفات
المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحانا الى غيرك
من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيا
القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف
قبل الوحي اليك ما الكتاب القران ولا الايمان اي شرايعه و
معالمه ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من
نشا من عبادنا وانك لتهدي تدعوا بالوحي اليك الي

والنفي معلق عن الفعل عن العمل
وما بعده سد مسد المفعولين

Copyright © King Saud University

صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور
ترجع سورة الزخرف مكية وقيل الا واسال من
ارسلنا الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين
المظهر طريق الهدي وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه
اوجدناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون
تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب
اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم
ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا
فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين
مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من
نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزا قومك بك وهذا
تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك
بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم بطشا قوة ومضى
سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة
قومك كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم اخر
جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل
لكم الارض مهدا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها

سبيلا

المكتاب

اتاهم

سبيلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي
نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم
ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل
هذا الاحيا تخرجون من قبوركم احيا والذي خلق الاز واج
الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام
كالابل ما تركبون حذف العايد اختصارا وهو مجرور
في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا على ظهوره
ذكر الضمير وجمع الظهر نظر اللفظ ما ومعناها ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده
جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء
الوالد والملائكة من عباده ان الانسان القايل ذلك
لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار و
القول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه
واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو
من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن
مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه
الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له
ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم
ممتلي غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة

واج

لتستقروا

Copyright © King Saud University

الانكار وواو للعطف بجملة اي يجعلون لله من ينشؤ في
الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه
عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث
عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو
راض بها قال تعالى ما لهم بذلك القول من الرضى بعبادتها
من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم
العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة
غير الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا
وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم
مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك
ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة
ملة وانا على اثارهم مقتدون متبعون قل لهم
اتتبعون ذلك اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه
اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون
قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين
للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين اذكر
اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء مما
تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين

ويسئلون عنها

يرشدني

يرشدني لدينه وجعلها كلمة اي كلمة التوحيد المفهومة
من قوله انني سيهدين باقية في عقبه ذريته فلا
يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون
عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء
المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران
ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى
الله و سلم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا
به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة ابن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون
رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا
بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة و
اليا للنسب وقرئ بكسر السين ورحمة ربك اي الجنة خير
مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة و
احدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
بدل من لمن سقفا بفتح السين والسكون القاف وبضمها
جميعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون
يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم
سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا

[illegible]

Copyright © King Saud University

المعني لولا خوف الكفر على المومن من اعطا الكافر ماذكر
لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة
في نعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما
زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافيه متاع الحياة الدنيا
يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين
ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض نسبب له
شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم (يفارقه)
اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم
مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جانا العاشي بقرينه
يوم القيمة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين
اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت
انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم
اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا
انكم مع قرنايكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم
النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي
العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يؤمنون
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون
في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب
فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي
اوحي اليك اي القران انك على صراط طريق مستقيم وانه

لذكر

لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسألون
عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو
على ظاهره بان جمع له الرسل وقيل المراد امم من (ليلة الاسرا)
اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين
لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش
انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله
ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملايه اي
القبط فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم
باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من
اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم
ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي
اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب
لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب
يا ايها الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم
عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون اي يومنون
فلما كشفنا عنهم العذاب بدعا موسى اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم
ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه
قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي النيل تجري من
تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون

وحينئذ انا خير من هذا اي موسي الذي هو مهين
ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته
بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه
ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة
جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه ا
سورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه
الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف
استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب
موسي انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا
جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا
للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على
مثل فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين
نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى
لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون
يضحكون فرحا بما سمعوا وقالوا االهتنا خير ام هو اي عيسي
فنرضي ان تكون الهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا
جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا
يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديد
الخصومة ان هو ما عيسي الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه

بوجوده

بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته
يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشا ولو نشاء
لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم
وانه اي عيسى لعلم الساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها
حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقا الساكنين
تشكن فيها وقل لهم اتبعوني على التوحيد هذا الذي امركم
به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان
انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جا عيسى بالبينات
بالمعجزات والشرايع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرايع
الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه
من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم
امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي و
ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الا
الاحزاب من بينهم في عيسي اهو الله او ابن الله
او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا
بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون
اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم
بدل من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون وقت مجيها
قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة
متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين
المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقا ويقال لهم يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا

Copyright © King Saud University

نعت لعبادي باياتنا القرآن و كانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم مبتدا وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا
يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو
انا لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شا وفيها ما
تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة
كثيرة منها اي بعضها تاكلون وكلما يوكل يخلف بدله ان المجرمين في
عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون
ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا
قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب
دائما قال تعالى لقد جيناكم اي اهل مكة بالحق على لسان
الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي
كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون
محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى
نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك
قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن
ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب
السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب
بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو
يوم القيمة وهو الذي هو في السما اله اي معبود وفي الارض

بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كاليا

اله

الله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير
خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظيم الذي له ملك
السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
متى تقوم واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون يعبدون
اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق
اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم
وهو عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمومنين
ولئن لام قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه
نون الرفع وواو الضمير فانى يوفكون يصرفون عن عبادة
الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله
المقدر اي وقال يا رب ان هولاء قوم لا يومنون قال تعالى
فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يومر بقتالهم فسوف يعلمون باليا والتا
تهديد لهم سورة منكم وهذا قبل ان يومر بقتالهم الدخان
مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع
او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر
الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر
او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السما
السابعة الى سما الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به
فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق
يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرها التي

Copyright © King Saud University

تكون في السنة الي مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا
انا كنا مرسلين الرسل محمد او من قبله رحمة رافة بالمرسل
اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب
السموات والارض و ما بينهما برفع رب خبر ثالث و
بجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى
رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله
الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباىكم الاولين بل
هم في شك من البعث يلعبون استهزا ابك يا محمد فقال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب
لهم يوم تاتي السما بدخان مبين فاجدبت الارض
و اشتد بهم الجوع الي ان راوا من شدته كهيئته الدخان
بين السما و الارض يغشي الناس فقالوا هذا
عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
مصدقون بنبيك قال تعالى اني لهم الذكرى اي لا
ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول
مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القران
بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا
فكشف عنهم انكم عايدون الي كفركم فعادوا اليه اذكر يوم
نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش
الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه
وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان

ادوا

ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم
بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على
ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم
بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه
بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون
فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم
مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة
ووصلها بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم
فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك
رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند
مغرقون فاطمان بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات
بساتين و عيون تجري وزروع و مقام كريم مجلس
حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا
اي الامر واورثناها اي اموالهم قوما آخرين اي
بني اسرائيل فما بكت عليهم السما والارض بخلاف المؤمنين
يبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من
السما وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابنا واستخدام
النسا من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف
اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين

Copyright © King Saud University

ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم منا بحالهم
على العالمين اي عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم من الآيات
ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى
وغيرها ان هؤلاء اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي
بعدها الحيات الا موتتنا الاولى اي وهم نطف
وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية
فاتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد
موتنا اي نحيى قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او
رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم
بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا
مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما
الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا
ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار مكة
لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه
بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدايم يوم لا
يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع
عنه شيا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه و
يوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه
يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب
في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم

هي من

هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم
طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم
الكبير كالمهل اي دردي الزيت الاسود خبر ثان
تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال
من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية
خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التا وضمها جروه بغلظة وشدة
الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم
اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في آية
يصب من فوق روسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب
انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها
اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب
ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس
امين يومن فيه الخوف في جنات بساتين وعيون
يلبسون من سندس واستبرق اي مارق من الديباج
وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم
من التزويج او قرناهم بحور عين نسا بيض واسعات
الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي
الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها
ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها

Copyright © King Saud University

قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا
مصدر بمعنى تفضيلا منصوب بتفضيل مقدرا من ربك
ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك
بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون
لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك
وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية

انه بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم
بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي
في خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين
وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة
الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما
يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث
وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما
انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق
فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة
جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون
الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه
الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق
بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القرآن
واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي

قراءة

قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم
كثير الاثم يسمع ايات الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا
متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم
واذا علم من اياتنا القرآن شيا اتخذها هزوا اي مهزوا بها
اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي
امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا
من المال والفعال شيا ولا ما اتخذوا من دون الله
اي الاصنام اوليا ولهم عذاب عظيم هذا اي القرآن
هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم
البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا
تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما
في السموات من شمس وقمر ونجم وما وغيره وما في
الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق
ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة
منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها
فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون
يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع
منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي
اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من
الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن

Copyright © King Saud University

ومن اثنا فعليها اسا ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي
الصلح والمسي ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة
والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم
ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوي و
فضلناهم على العالمين عالمي زمانهم العقلا واتيناهم
بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد
عليه افضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا
له ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها
ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن
يغنوا عنك من الله شيا من عذابه وان الظالمين الكافرين
بعضهم اوليا بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا
القران بصاير للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام
والحدود وهدي ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام
بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيات
الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سوا خبر محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف
والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى ا
حسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمومنين
اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث

قالوا

قالوا المؤمنين لين بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون
قال تعالى على وفق انكاره في الهمزة ساء ما يحكمون
اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف
عيشهم في الدنيا والمومنون في الاخرة في الثواب
بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة و
الصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بيس حكما حكمهم
هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق
بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس
بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر
المؤمن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه
هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله
الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة
قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدي ولم
يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمه فلم يبصر الهدي
ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي فمن يهديه
من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون
تتعظون فيه ادغام احدي التايين في الذال وقالوا اي منكروا
البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيي
اي يموت بعض ويحيي بعض بان يولدوا وما يهلكنا
الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول
من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا القران

Copyright © King Saud University

الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال
ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابائنا احياء ان كنتم
صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم
ثم يجمعكم احيا الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن
اكثر الناس وهم القايلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات
والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون
الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصير والى النار وترى
كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة
تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون
ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما
كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين
البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القران
تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين
كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث
حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما
ندري ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان
نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتية
وبدا ظهر لهم في الاخرة سيئات ما عملوا في الدنيا
اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون

اي العذاب

اي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم
لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه وماواكم النار
وما لكم من ناصرين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله
القران هزوا وغرتكم الحياة الدنيا بالبنا للفاعل
للمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب
منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع
يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفا وعده في
في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين
خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف
انواعه ورب بدل وله الكبريا العظمة في السموات والارض
حال اي كاينة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم سورة
الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله
الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث ايات
وهي اربع او خمس وثلاثون اية بسم الله
الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في
صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا
بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى
الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا
به من القران معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون
تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني

حتى ما قلتم لا بعث ولا حساب

فاليوم لا يخرجون منها

الجزء ٢٦

Copyright © King Saud University

اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض
بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله
وام بمعنى همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران
او اثارة بقية من علم يوثر عن الاولين بصحة دعواكم
في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين
في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا
يعبد من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة اي غيره
وهم الاصنام لا يجيبوه عابديهم الى شيء يسالونه ابدا
وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون
واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعدا
وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين
واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا القران بينات
ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم اي القران
للحق لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة
الانكار يقولون افتراه اي القران قل ان افتريته فرضا فلا
تملكون لي من الله اي من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني
اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران
كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به
فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل
اي اول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي

ام

ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون بالحجارة ام يخسف
بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران
ولا ابتدع من عندي شيا وما انا الا نذير مبين بين
الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان
اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد
من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه
من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان
وجواب الشرط بما عطف عليه السّتم ظالمين دل عليه
ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا
للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقران فسيقولون
هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب
موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القران
كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في
مصدق لينذر الذين ظلموا مشركوا مكة وبشرى
للمحسنين للمؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك
اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على
المصدر بفعله المقدر يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان
بوالديه احسانا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان
يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله
المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون

Copyright © King Saud University

اشهر
شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة
الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ار
ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش
حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله و
رايه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون
وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد
قال رب الي اخره نزل في ابي بكر الصديق لما
بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن
وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر
نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد
وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون
في الله واصلح لي في ذريتي وكلهم مؤمنون اني تبت
اليك واني من المسلمين اولئك اي قايلوا هذا القول
ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة
حال اي كاينين في جملتهم وعد الصدق الذي
كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه اريد به
الجنس اف بكسر الفا وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا
وقبحا لكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من
القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من
القبور وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه

(هامش: وفي قراءة بالافراد)

(هامش: أتضجر منكما أتعدانني)

ويقولان

ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت
امن بالبعث ان وعد الله به حق فيقول ما هذا
اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم
اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم
قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ولكل من جنسي المؤمن والكافر درجات
فدرجات المومن في الجنة عاليه ودرجات الكافر
في النار سافلة مما عملوا اي المومنون من الطاعات و
الكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون
اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمومنين
ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان
تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة
ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم
بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فا
فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم
تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
به وتعذبون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام
اذ الى اخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم
بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر
مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل
هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال

Copyright © King Saud University

لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف
عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا
لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتنا فاتنا بما تعدنا من
العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه ياتينا
قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم
متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم
قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما هو العذاب
عارضا سحابا عرض في افق السما مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم
به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم
مولم تدمر تهلك كل شي مرت عليه بامر ربها بارادته
اي كل شي اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم و
نساهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك
بين السما والارض ومزقته وبقي هود ومن امن
معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم
نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم في ما
في الذي ان نافية او زايدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة
والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافيدة
قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افيدتهم من شي اي شيا من الاغنا ومن زايدة
اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا

يجحدون

يجحدون بايات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا
به يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى
اي اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج
البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم متقربا بهم
الى الله الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول
ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني
والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك
اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا
يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعايد
محذوف اي فيه و اذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا
من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا
سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة
يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران
فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا
لاستماعه فلما قضي فرغ من قراته ولوا رجعوا الى قومهم
منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يومنوا
وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل
من بعد موسى مصدقا لما بين يديه تقدمه كالتوراة يهدي الى
الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا
اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان
وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها

لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من
عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس
بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته
وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اوليا انصار
يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال
مبين مبين ظاهرا اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام
في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر
على احيا الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض
الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا
التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر
اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدايد
من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم
ذو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى
ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب
الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب
بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم
فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل
بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب

في الاخرة

في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة
من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل
اي لا يهلك عند روية العذاب الا القوم الفاسقون
اي الكافرون سورة القتال مدينة الا وكاين
من قرية الاية وهي ثمان او تسع وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا
من اهل مكة وصدوا اعيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل
احبط اعمالهم كاطعام وصلة الارحام فلا يرون لها
في الاخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى
والذين امنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد اي القران وهو الحق من عند
ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم
فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات
بات بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان
وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم كذلك
اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم
يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمومن يغفر زلله
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر
بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم
وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب
الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا

قوله بدل من اللفظ بفعله اي فهو نايب
عن الفعل في المعنى والعمل على الصحيح و
قيل في المعنى دون العمل والاصل فاضربوا
الرقاب ضربا فحذف الفعل واتى بالمصدر
مكانه واضيف الى مفعول الفعل وهو الرقاب
وهو عامل في الظرف ايضا

اي فامسكوا عنهم و اسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق
به الاسري فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي
تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فدا اي تفادونهم
بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها
انقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا
في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا
مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشا الله لانتصر منهم
بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم
في القتال فيصير من قتل منكم الي الجنة ومنهم الي النار و
الذين قتلوا وفي قراءه قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد
فشى في المسلمين القتل و الجراحات في سبيل الله فلن
يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخره
الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في
الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم
الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها و
ازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين
امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على
عدوكم و يثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا
من اهل مكة مبتدا خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم
اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على
تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله

من القران

من القران المستمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم
و للكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر
المومنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها
الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون
كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم و
فروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم
منزل و مقام و مصير وكاين وكم من قرية اريد بها
اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي
اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى
قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على
بينة حجة وبرهان من ربه وهم المومنون كمن زين له
سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم
في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة
الجنة التي وعد المتقون المشترك بين داخليها مبتدا
خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب
وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير بعارض
وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه

Copyright © King Saud University

من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذه للشاربين بخلاف
عسل الدنيا فانه بخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع
وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم
فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد
العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا
عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا مقدر اي امن
هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع
امعاهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع
معي بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار
من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا
خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة
منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا
قال انفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق
والذين اهتدوا وهم المومنون زادهم الله هدى واتاهم
تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اي كفار مكة
الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس
الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جاء اشراطها
علاماتها منها بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وانشقاق
القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم
اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك

بذلك

بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف ع

بذلك النافع في القيمة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته
لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني
لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمومنين والمومنات فيه
اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم
منصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم مضاجعكم
بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها
فاحذروه والخطاب للمومنين وغيرهم ويقول الذين
امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد
فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر
فيها القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم
المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا
منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه
فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك
فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان
والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم
بفتح السين وكسرها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب
اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية
من البغي والقتل اولئك اي المفسدون الذين لعنهم
الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق
الهدى افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل على

قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدي الشيطان
سول لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام و اي زين
المملى الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي
اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين
سنطيعكم في بعض الامر امر المعاونة على عداوة النبي
صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه م
قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا
توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم
وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي
على الحالة المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله و
كرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام
حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
يظهر احقادهم على النبي والمومنين ولو نشاء لاريناكهم
عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم
ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه
في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان
يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم
ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور
المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو

نظهر

نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره
بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل طريق الله وشاقوا الرسول خالفوه من بعد
ما تبين لهم الهدي هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا
وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون
لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر
او في قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى
ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب
القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح ا
السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم
الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون
والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها
انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان
تومنوا وتتقوا يوتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم
جميعها بل الزكوة المفروضة فيها ان يسالكموها فيحفكم
يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين
الاسلام ها انتم يا هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله
ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم

ولله الامر الاخرة

Copyright © King Saud University

وانتم الفقرا اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل
قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في
التولي عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم
ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين
له عز وجل سورة الفتح مدنية تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا
مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر منه لترغيب امتك في الجهاد ويتم
بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا
طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك
الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو
الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المومنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم بشرايع الدين كلما نزل واحدة
منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما
في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف
اي امر بالجهاد المومنين والمومنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم و
كان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله
ظن

وهو معو[?]
وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب
واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب

ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا
انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم
دائرة السوء الذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم
ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك
في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا
مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله
بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه
وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه يعظموه وضميرها
لله او لرسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا
بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان
بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول
فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها
النبي صلى الله عليه وسلم اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم
فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث
يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون
من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك
لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض
قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا

Copyright © King Saud University

اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من
ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم
اي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم
فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى
النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها
او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل في الموضعين
للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي
انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن
السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع باير اي
هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله و
رسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة
ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء وكان
الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول
المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر
لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون
بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي
مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم
قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من
الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين

اي لم يزل متصفا بذلك

ويعذب من يشاء

اختبارا

١٨٥

اختبارا ستدعون الى قوم اولي باس شديد
قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم
حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا
تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان
تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مولما
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج في ترك ومن يطع الله ورسوله يدخله
بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول
يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم
الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا
وان لا يفروا على الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق
والوفا فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح
خيبر بعد انصرافه من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها
من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات
فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في
عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في
قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر
اي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا
مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر

Copyright © King Saud University

اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا عليها
هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم
وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك
ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون
وليا ولا نصيرا سنة الله مصدر موكد لمضمون الجملة
قبله من هزيمة الكافرين ونصر المومنين اي سن الله
ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين
منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم
فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا
باليا والتا اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا
وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه
والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال
ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو
الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مومنون ونساء مومنات
موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان
تطاوهم اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح
بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اثم بغير علم
منكم به وضماير الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب

لولا

لولا محذوف اى لاذن لكم في الفتح لكن لم يوذن فيه
حينيذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمومنين المذكورين
لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم
من اهل مكة حينيذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا
اليما مولما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل
في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من
الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد
الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين
فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من
الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المومنين
كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت
الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من
الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما
اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم
اهلها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق راى صلى
الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه
انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون و
يقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا
معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم
ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق
بصدق او حال من الرويا و لتدخلن المسجد الحرام
وما بعدها تفسيرها

يجر سهم

Copyright © King Saud University

ان شا الله للتبرك امنين محلقين روسكم اي جميع شعورها
ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا
تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من
دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت
الرويا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدي و
دين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي
الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل عليك كما قال
محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المومنين
مبتدا خبره اشدا اغلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحما بينهم
خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد
تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم
خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم
سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر
اي كاينة واعراب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر
ذلك اي الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التورية مبتدا او
او خبر ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطاه
بسكون الطا وفتحها افراخه فآزره بالمد والقصر قواه
واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه
جمع ساق اي اصوله يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة
رضي الله عنهم بذلك لانهم بدوا في قلة وضعف

فكثروا

فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق
بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة
واجرا عظيما الجنة

سورة الحجرات مدنية ثماني
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يايها
الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا
بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير
اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت
في مجادلة ابي بكر وعمر رضى الله عنهما على النبي صلى الله
عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع
بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله
عليه وسلم يايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا
نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول
اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا
له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية
ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان
يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر
وعمر وغيرهما رضى الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم
الجنة ونزل في قوم جاوا وقت الظهيرة والنبي

اي اصحابه ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم بالصفة المذكورة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات

Copyright © King Saud University

صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم
جمع حجره وهي ما يحجر عليه من الارض بحايط ونحوه
كأن كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموا
في اي الحجرة مناداة الاعراب بغلظة وجفا اكثرهم
لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من
التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداو
وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم
ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم
الي بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم
في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله
فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاوا منكرين ما قاله
عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه
من كذبه وفي قراه فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما
مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي
جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم
نادمين فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم
الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر
النبي بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان
الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون

به

به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم
دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان
الي اخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك
هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على
دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي
افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية نزلت في قضية هي ان
النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال
الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول
حمارك اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب با
الايدي والنعال والسعف فان بغت تعدت احديهما على
الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله
الحق فان فات فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا
اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة
في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرى اخوتكم
بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح لعلكم ترحمون يا ايها الذين
امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من
فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدرا والاحتقار
قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم عند الله ولا نسا منكم من نسا عسى ان يكن خيرا
منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم

اضمر راكم
من حبب

اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل
طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا
فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ

Copyright © King Saud University

بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا تدعوا بعضكم بعضا
بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان
بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن
لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي وهو
كثير كظن السوء باهل الخير من المومنين وهم كثير بخلافه
بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما نظهر منهم ولا
تجسسوا حذف منه احدي التاين لا تتبعوا عورات
المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا
لا يذكره بشي يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحسن به
فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته
وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول
واتقوا الله في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل
توبة التايبين رحيم بهم يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
ادم وحوا وجعلناكم شعوبا وقبايل هي دون الشعوب
وبعدها العماير ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصايل اخرها
مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين
قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه
احدي التاين ليعرف بعضكم بعضا لا لتتفاخروا بعلو
النسب وانما الفخر بالتقوي ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله
عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد

اي عقابه

جمع شعب بفتح شين وهو اعلا طبقات النسب ح

امنا

امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم
الي الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان
وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبداله الفا لا ينقصكم من
اعمالكم اي من ثوابها شيا ان الله غفور للمومنين رحيم بهم
انما المومنون اي الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر
صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا
امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم
مضعف علم بمعني شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في
قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله
بكل شي عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف
غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم
منصوب بنزع الخافض البا ويقدر قبل ان في الموضعين
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
في قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض
اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفي عليه
شي منه سورة ق مكية الا ولقد خلقنا
السموات الاية فمدنية وهي خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به

Copyright © King Saud University

مكية

والقران المجيد الكريم ما امن كفار محمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار
شيء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك
رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم و
عندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة
بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم في شان النبي والقران
في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة
شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم
معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة
فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها
من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على
موضع الى السما كيف مددناها دحوناها على وجه الما و
القينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج
صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي
فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب
رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السما ماء مباركا كثير البركة
فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد
المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد
متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به

بلدة

بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحيا
الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير
والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث
الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين
عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة
ابن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود
وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة
قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم
ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل
كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع
فلا يضق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق
الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس
شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الا
الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس
تحدث به البا زائدة او للتعدية والضمير للانسان
نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة
للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ
ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت
المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله
عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان
وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه

Copyright © King Saud University

رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعني المثني
وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر
الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة
ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع و
ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد
للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الي المحشر معها سائق
ملك يسوقها اليه و شهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي
والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في
غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاك
ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد
حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك
الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال
لمالك القيا في جهنم اي الق الق او القين وبه قرا
الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد
معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم
مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر
مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فالقياه تفسيره مثل
ما تقدم في العذاب الشديد قال قرينه الشيطان ربنا
ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه
لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام

هنا

هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الاخرة
لو لم تومنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك
وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى
ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم
له نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق
لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد
اي فيها لا اسع غير ما امتلأت به اي قد امتلأت
وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد
منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون
بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل
اواب رجاع الي طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده
من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب
منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام
اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه
الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤون
فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم
اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش
قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة
فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم
من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى

لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ
وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة و
ما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم
ان الله استراح يوم السبت وانتفى التعب عنه لتنزهه
تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه و
بين غيره انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن
فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على
ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب
وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة
الصبح وقبل الغروب اي صلاتي الظهر والعصر ومن
الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود
بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدرا اي صل النوافل
المسنونة عقب الفرايض وقيل المراد حقيقة التسبيح في
هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي
يوم يناد المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السما
وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض
الى السما يقول ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان
تجتمعن لفصل القضا يوم بدل من يوم قبله يسمعون
اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية

من

من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده
ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور
وناصب يوم يناد مقدرا اي يعلمون عاقبة تكذيبهم
انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله
وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وبتشديدها
بادغام التا الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا
جمع سريع حال من مقدرا اي فيخرجون مسرعين
ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة
بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى
معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا بعد الفنا والجمع
للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش
وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل
الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد
وهم المومنون سورة والذاريات مكية ستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات اي
الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال
تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء
وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري
على وجه الما يسرا بسهولة مصدر في موضع
الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملايكة تقسم الا ق ٢/٢
والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون

Copyright © King Saud University

الجزاء بعد الحساب

ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق
لوعد صادق وان الدين لواقع لا محالة والسماء
ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة
الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة
في شان النبي والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر
كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي
والقران اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية
في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب
القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون
استفهام
غافلون عن امور الاخرة يسئلون النبي استهزاء ايان
يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون
اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب
ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي
كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات بساتين
وعيون تجري فيها اخذين حال من الضمير في خبر ان
ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا
قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة
يهجعون خبر كان
وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل
ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون
يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل وا
المحروم

والمحروم الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال
والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها ايات
دلالات على قدرة الله ووحدانيته للموقنين و
في انفسكم ايات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما
في تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم
اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون
من المآب والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السما
فورب السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم
تنطقون برفع مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام
مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي
معلومية عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك
خطاب للنبي حديث ضيف ابراهيم المكرمين
وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل
اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون
لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر ا
هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي
سوره هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم
قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا
فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف

انا رسل ربك الى قوم لوط وقيل مسح جبريل العجل
بجناحه فقام يمشي حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم اه

الجزء ٢٧

انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير
هو اسحاق كما ذكر في هود فاقبلت امراته سارة في صرة
صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز
عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابرهيم
ماية سنة او عمره ماية وعشرون وعمرها تسعون سنة
قالوا كذلك مثل قولنا في البشارة قال ربك انه
هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين
كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين
مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها
عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم
فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من المومنين
لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم
مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات
وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة علي
اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسي معطوف على فيها المعنى وجعلنا
في قصة موسي اية اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا
بسلطان مبين بحجة واضحة فتولي اعرض عن
الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال

موسي

لموسي هو ساحر شاعر او مجنون فاخذناه وجنوده
فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا
وهو اي فرعون مليم اي ات بما يلام عليه
من تكذيب الرسل ودعوي الربوبية وفي
اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر
وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت
عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك
ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى
حين اي الى انقضا اجالكم كما في اية تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله
فاخذتهم الصاعقة بعد مضى الثلاثة ايام اى
الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا
من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول
العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم
نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم
بما في السماء والارض اية وبالنصب اي واهلكنا قوم
نوح من قبل اي قبل اهلاك هولا المذكورين
انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة
وانا لموسعون قادرون يقال اد الرجل يئيد
قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقوة

Copyright © King Saud University

والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن
كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر وا
لانثى والسما والارض والشمس والقمر والسهل والجبل
والصيف والشتا والحلو والحامض والنور والظلمة
لعلكم تذكرون بحذف احدي التائين من
الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه
ففروا الي الله اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه
ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا
مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين بين الانذار يقدر
قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتي الذين من قبلهم
من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون
اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون
تكذيب الامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم
به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم
على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت
بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان
الذكرى تنفع المؤمنين من علم تعالى انه يؤمن وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم
عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما
في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب
به ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما

اريد

اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من
اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب
اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم
الي يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من في
يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة سورة الطور مكية تسع
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور
اي الجبل الذي كلم الله عليه موسي وكتاب مسطور في رق
منشور اي التورية او القران والبيت المعمور هو في السما الثالثة
او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم
سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه
ابدا والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملو
ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع
تمور السما مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا
تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب
يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل
يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الي نار
جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا
هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب
الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا
تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم

وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لاينفعكم انما تجزون ما كنتم
ما كنتم تعملون اي جزأه ان المتقين في جنات ونعيم
فاكهين متلذذين بما مصدرية اتيهم اعطاهم ربهم ووقيهم
ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال اي متهنئين بما (الباء سببية)
كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات
على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم
عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين (حسانها)
والذين امنوا مبتدأ واتبعتهم معطوف على امنوا ذريتهم
الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار
والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون في
درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد
اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم
من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب
عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى
بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت
بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه
يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة
كأسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع
بينهم ولا تأثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا
ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقا لهم كأنهم

حسنا

حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه
فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه في الدنيا
وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء
الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين
من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب (السموم)
اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا
كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين
انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح
تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده
الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا
ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك
اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه
ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون
حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا
هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا
بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم
احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له شاعر ساحر كاهن
مجنون اي لا تأمرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون
بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه
بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا

قوله ام يقولون شاعر اعلم ان ام ذكرت في هذه
الايات خمسة عشر مرة وكلها تقدر ببل والهمزة
فهي للاستفهام الانكاري التوبيخي اذا علمت
ذلك فالمناسب للمفسر ان يقدرها في الجميع
ببل والهمزة اهـ

بحديث مختلف مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام
خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون انفسهم
ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق
فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه و
يؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض
ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل
لا يوقنون به ولا امنوا بنبيه ام عندهم خزاين
ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من
شاوا بما شاوا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون
وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلّم مرقى الى
السماء يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم
منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم
اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة وضحة
ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى
ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه
ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم
غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه
فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث
وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك
في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر

ام لهم

ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة
والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان
يروا كسفا بعضا من السما ساقطا عليهم كما قالوا
فاسقط علينا كسفا من السما اي تعنتا بهم يقولوا
هذا سحاب مركوم متراكم نرتوي به ولا يؤمنوا فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم
لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون يمنعون
من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك
اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط
سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا
يضيق صدرك فانك باعيننا بمراى منا نراك و
نحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله و
بحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل
فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب
غروبها سبحه ايضا او صل في الاول العشائين وفي
الثاني الفجر وقيل الصبح سورة النجم مكية ثنتان
وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد
عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية وما غوى
ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق

Copyright © King Saud University

بما يا تنكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه
علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او
منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوى ستقر
وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها
على صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم
وكان قد سأله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها
فواعده بحرا فنزل جبريل عليه السلام له في صورة
جراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان اصح
الادميين ثم دنى قرب منه فتدلى زاد في القرب
فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك
حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده
جبريل ما اوحى ا جبريل الى النبي ولم يذكر الموحى
تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد
فواد النبي ما راى ببصره من صورة جبريل افتمارونه
تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين
المنكرين روية النبي لجبريل ولقد راه على صورته نزلة
مرة اخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به في ا
السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها
احد من الملايكة وغيرهم عندها جنة المأوى
تاوي اليها الملايكة وارواح الشهدا والمتقين
اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير
غيره واذ محمولة لراه ما زاغ البصر من النبي

وما

وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له
ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من ايات
ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فراي من عجايب
الملكوت رفرفا اخضر اسد افق السما وجبريل له
ستماية جناح افرايتم اللات والعزى ومنات
الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي
اصنام من حجارة كان المشركين يعبد ونها ويزعمون
انها تشفع لهم عند الله ومفعول رايت الاول
اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى
اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شي ما فتعبد ونها
دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا
ايضا ان الملايكة بنات الله مع كراهتهم للبنات نزل
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جايرة
من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه ان هي اي
ما المذكورات الا اسما سميتموها اي سميتم بها انتم و
اباوكم اصناما تعبد ونها ما انزل الله بها اي بعبادتها
من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن
وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع
لهم عند الله ولقد جاهم من ربهم الهدى على لسان
النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى

Copyright © King Saud University

من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الاخرة
والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم
من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم
عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن
الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله ولا
يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم
الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية
الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم
ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني
من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا اي القران ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا
قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي
نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم
بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في
الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضلال و
المهتدى يضل من يشاء ويهدي من يشا ليجزي ا
الذين اساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي ا
الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين

يجتنبون

يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار
الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثنا منقطع
والمعنى لكن اللمم تغفر باجتناب الكبائر ان ربك
واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن
كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم
اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم ادم من التراب
واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا
تزكوا انفسكم لا تمدحوها على سبيل الاعجاب اما
على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم
بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان اي ارتد
عن الايمان لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله
فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى
شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا
من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية
وهي ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير اذا وصل
اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى اي يعلم
من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو
الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول
الثاني لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في
صحف موسى اسفار التورية اي صحف قبلها و
صحف ابرهيم الذي وفى اي تمم ما امر به نحو واذ

Copyright © King Saud University

واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما الا تزر
وازرة وزر اخرى الخ وان مخففة من الثقيلة
اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وانه اي انه ليس
للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره
الخير شيء وان سعيه سوف يرى اى يبصر في الاخرة
ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه و
بسعيه وان بالفتح عطفا و قرئ بالكسر استئنافا
وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف
على الثاني الى ربك المنتهى المرجع و المصير بعد الموت
فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من يشا
احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث
وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من
نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشأة
بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى
وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى
المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى هو كوكب
خلف الجوزا كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي
قراة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همز هي قوم
هود والاخرى قوم صالح وثمود بالصرف اسم للاب.
وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا
فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل

اي قبل

اي قبل عاد و ثمود اهلكنا هم انهم كانوا هم اظلم
واطغى من عاد و ثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم
به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى
قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء
مقلوبة الى الارض بامره جبريل بذلك فغشاها
من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي
هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة
من سجيل فباي الاء ربك انعمه الدالة على
وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان
او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى
من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم
كما ارسلوا الى قومهم ازفت الازفة قربت القيمة
ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن
هذا الحديث اي القران تعجبون تكذيبا وتضحكون
استهزا ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم
سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا
لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام
ولا تعبدوها سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الاية
وهي خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

قربت القيامة

اقتربت الساعة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه البخاري وان يروا اي كفار قريش اية اى معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوى من المرة القوة او دايم وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير او الشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر اى اسم مكان والدال بدل من تا الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خشعا ذليلا وفي قراة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة

الخمر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب وانزف اى لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون و لهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة اليا ومفرده عينا كحمرا وفي قراة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ~~والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزا او جزيناهم~~ ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشاناهن انشاء

مود لها عرى اى ما يمسك بها المسماة بالاذان قوله وخراطيم هى المسماة بالبزابيز اه

مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم جزاء او جزيناهم

اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا
عذاري كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن
عذاري ولا وجع عربا بضم الراو وسكونها جمع عر
عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقاله اترابا
جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين
صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام
وحميم كغيس من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم
كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون
في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم
اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا و
عظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين ا
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
اواباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة
للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي
قراة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل
ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون
الى ميقات لوقت يوم معلوم يوم القيمة ثم انكم
ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم
بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون

عليه

ما تشتد بلدة الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد صح

عليه اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح
الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع
هيمان للذكر وهيمي للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم
يوم الدين يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم من
عدم فلولا فهلا تصدقون بالبعث اذ القادر
على الانشا قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون
تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل نجعل
امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون
من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم ا
النشاة الاولى وفي قراة بسكون الشين فلولا تذكرون
فيه ادغام التا الثانية في الاصل في الذال افرايتم
ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم
تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشا
لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم
بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت
منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك و

وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون
ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم
انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا
تشكرون افرايتم النار التي تورون تخرجون
من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ و
العفار والكلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين المسافرين من
اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اي القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة
ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها
لغروبها وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو
كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو
عليكم لقران كريم في كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف
لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا
انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين
افبهذا الحديث القران انتم مدهنون متهاونون مكذبون
وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون
بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت
الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم
يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه

منكم

اي ان مرادنا مطرنا في وقت طلوع نجم كذا ٥ حشيه

منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا تعلمون
ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا
اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح
الي الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين
فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولي واذا ظرف
لترجعون المتعلق به الشرطان والمعني هلا ترجعونها
ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اي لينتفي عن
محلها الموت كالبعث فاما ان كان الميت من المقربين
فروح اي فله استراحة وريحان رزق حسن و
جنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما
اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له السلامة
من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه
منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من
اضافة الموصوف الي صفته فسبح باسم ربك العظيم
تقدم مثله سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات والارض نزهه كل شيء فاللام مزيدة و
جيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشاء
ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الاول

Copyright © King Saud University

قبل كل شيء بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر
عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها
الاحد واخرها الجمعة ثم استوي على العرش الكر
سي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الارض كالمطر والاموات
وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء
كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال
الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه ~~بالنية~~ اينما كنتم
والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض
والي الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل
يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار
يدخله في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات
الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات امنوا
دوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل
الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم
وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة
وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا
اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير وما
لكم لا تؤمنون خطاب لكفار اي لا مانع لكم من الايمان
بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ
بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحها ونصب ما بعده

بالادلة عليه والباطن ع

ميثاقكم

٢٠٤

ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم
علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي ان كنتم مؤمنين
اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل
على عبده ايات بينات ايات القران وان الله
بكم في اخراجكم من الكفر الي الايمان لرؤف رحيم
وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان في لام لا
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات و
الارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق
خلاف ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم
منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و
وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراة بالرفع مبتدا
وعد الله الحسني الجنة والله بما تعملون خبير
فيجازيكم عليه به من ذا الذي يقرض الله بانفاق
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه
وفي قراة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى
اكثر من سبعماية كما ذكره في سورة البقرة وله مع
المضاعفة اجر كريم مقترن به رضي واقبال
اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعي
نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم
ويقال لهم بشريكم اليوم جنات اي ادخلوها

ليخرجكم من الظلمات الى النور ع

Copyright @ King Saud University

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
يوم يقول المنافقون و المنافقات للذين امنوا
انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظا
اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
فرجعوا فضرب بينهم وبين المومنين بسور قيل هو
سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المومنين
وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب
ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمومنين
الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام و
وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت
وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم
النار هي مولكم اولى بكم وبئس المصير هي الم يان
يحن للذين امنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزح
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف و
التشديد من الحق القران ولا يكونوا معطوف على
تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود
والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم
فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون خطاب اعلموا

للمومنين

[illegible]

للمومنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها
بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا
لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم
تعقلون ان المصدقين اللاتي تصدقن وفي قراءة
بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله
قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث بالتغليب
وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل
محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصديق
تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف
بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم و
الذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين
من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم
النار اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما
يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها
لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار
الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد

اي ذهب

من التصدق قرا ... غير التاء والصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات ...

لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن
لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع
فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السما والارض لو وصلت
احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين
امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من
مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض
وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل
ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك
على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان
اي اخبر الله تعالى بذلك لئلا تاسوا تحزنوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما
اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاكم منه والله لا يحب كل
مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين
يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل
به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله
هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد
لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء
بالبينات بالحجج الواضحات القواطع وانزلنا معهم
الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس

بالقسط

بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه بأس
شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله
علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره
بان ينصروه بالات الحرب من الحديد وغيره و
رسله بالغيب حال منها ءي ينصره اي غايبا عنهم في
الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما ينصرونه ولا
يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة لكنها
تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب
الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها
في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن
مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء
واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما
كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء
رضوان الله مرضات الله فما رعوها حق رعايتها
اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا
في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فامنوا
بنبينا فاتينا الذين امنوا به منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا

برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسي وسائر
الانبياء والمرسلين يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته
لايمانكم بالنبيين و يجعل لكم نورا تمشون به على
الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم
اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التورية
الذين لم يؤمنوا بمحمد ان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على
شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احباء
الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه
يعطيه من يشاء فاتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين
كما تقدم والله ذو الفضل العظيم سورة المجادلة
مدنية اثنان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء ٢٨

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي
في زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت علي كظهر
امي وقد سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود
عندهم من ان الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي
خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت و
تشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا
ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع
تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم

الذين

(في الهامش: فاقتها و تشتكي الى الله وحدتها و... اي فقرها وقوله صبية جمع لما فوق الواحد)

الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي
قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون
و الموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن
امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء و بلا ياء ولدنهم
وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا
وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه
بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود
الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة
اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم
يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان
يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا
عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد
لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة
لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام
المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم
مؤلم ان الذين يحادون الله يخالفون الله ورسوله
كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بالآيات عذاب
مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما
عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد

Copyright © King Saud University

الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المومنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس نبيا ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المومنون يايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس

تنظر

فافسحوا

فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي اخفتم من تقديم الفقر ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اي دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المومنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اي قولهم انهم مومنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المومنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم

Copyright © King Saud University

بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من
الاغنيا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون يوم
~~يبعثهم الله~~ كما يحلفون لكم ويحسبون انهم علي شيء
من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون
استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ
او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي
عزيز لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخرة
يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اي المحادون اباهم اي المومنون او ابنائهم او
اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء و
يقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة
رضى الله عنهم اولئك الذين لا يوادونهم كتب
اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك
حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان
حزب الله هم المفلحون الفائزون سورة الحشر

مدنية

مدنية اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه
فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو
العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنوا النضير
من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر
هو حشرهم الى الشام واخره ان جلاهم عمر في
خلافته الي خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان
يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم
فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله
امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم
من جهة المومنين وقذف القى في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن
الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من خرب بيوتهم
لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم
وايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي
الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلا الخروج من
الوطن لعذبهم بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من
اليهود في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار
ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق
الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم

تعطي

في الدنيا

الجلا يطلق بالفتح والمد يطلق على الخروج من الوطن والاخراج منه وهو هنا ويطلق على الامر الجلي الواضح اه

من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله اي خيّركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين
اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء
رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين
عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible]
الاربعة على ما كان يقسمه صلى الله عليه وسلم من
ان لكل خمس الخمس وثلاثة من الانصار لفقرهم
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء
ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشاء و
للرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم
وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم
وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين اي
يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس
الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة
بعدها يكون الفيء دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما
اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله
شديد

ومن ذكر معه في الاية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين

اى صاحب

وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين

الفيء علة للقسمة كذلك

شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين
تبوءوا الدار اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي صلى الله
عليه وسلم المهاجرين من اموال بني النضير المختصة
به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه
حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين
جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين
امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تر
تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم
في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان
قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله
يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون

مودة حتى لا يحسد احد ولا ينظر الى العداوة والفضا اه

Copyright © King Saud University

معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اى
جاؤا لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب الشرط (القسم المقدر عن جواب)
فى المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لا نتم
اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله
لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقا
تلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرا محصنة او
من وراء جدر سور وفي قراءة جدار باسهم حربهم
بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم
شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا
يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم
قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا
وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره
ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة مثلهم ايضا
في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل ا
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
بريء (منك) اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه
وريا فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرى
بالرفع انهما في النار خالدين فيها وذلك جزا ا
الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا
الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين

نسوا

نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقوموا
لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
لو انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كا
كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية
الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم
يتفكرون فيومنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام
ذو السلامة من النقائص المومن المصدق رسله
بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا
كان رقيبا على الشي اي الشهيد على عباده باعمالهم
العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر
عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون
به هو الله الخالق الباري المنشي من العدم
المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد به الحديث والحسنى مونث الاحسن
يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية
ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم

Copyright © King Saud University

اي كفار مكة اوليآء تلقون توصلون اليهم قصد النبي
صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره اليكم و
وري بحنين بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب ا
ابن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم
من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي
صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله
له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا
بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون
الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان
اي لاجل تؤمنوا امنتم بالله ربكم ان كنتم خر
خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء
مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي
فلا تتخذوهم اوليا تسرون اليهم بالمودة وانا
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم
اي اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سواء السبيل
اخطا طريق الهدي والسواء في الاصل الوسط
ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا
اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء
بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم
ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين
لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة

يوم القيمة

يوم القيمه يفصل بالبنا للمفعول والفاعل بينكم وبينهم
فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما
تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها
في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا
والذين معه من المومنين له اذ قالوا لقومهم انا
برءاو جمع بري كظريف منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضا ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية واوا حتى تومنوا بالله وحده الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة
اي فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا
للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه
وثوابه من شيء كني به عن انه لا يملك له غير الاستغفار
فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان
كان من حيث ظاهره مما يتاسي فيه قل فمن يملك
لكم من الله شيا واستغفاره له قبل ان يتبين انه
عدو الله كما ذكره في براة ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل
ومن معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق

Copyright © King Saud University

فيفتنوا اي تزهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا
انك انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم
يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة
لمن كان بدل من كم باعادة الجار يرجو الله واليوم اشتمال
الاخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن
يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه
الحميد لاهل طاعته عسي الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى
مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اوليا والله
قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور
لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقا
يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم
بالقسط اي العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان
الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا
عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من
الذين ان تتخذوهم اوليا ومن يتولهم فاولئك هم
الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في

الحديبية

في الحديبية على ان من جاء منهم الى المومنين يرده
فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الا سلا
لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من
المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله
اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مومنات
فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار از
ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن
مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم
الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه ولا
او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع اسلامكم
نكاحكم لهما ارتدادهن بشرطه واسئلوا اطلبوا ما انفقتم عليهن
من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجوهن من
الكفار وليسئلوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم
انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم
وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن
او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات
فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت از
ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم
من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون

Copyright © King Saud University

وقد فعل المومنين ما امروا به من الايتا للكفار و
والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك
المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل
في الجاهلية من وأد البنات اي دفنهن احيا خوف
العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف
بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين
يديها ورجليها ولا يعصينك في فعل معروف هو ما
وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب
وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن
فعل ذلك صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح
واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور
رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم هم اليهود قد يئسوا من الا[خ]رة اي من ثوابها
مع ايقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه
كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورون
من خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من
الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار
سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة
اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما

في السموات

في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة
وفي اتيان بما تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد
ما لا تفعلون ~~ان الله يحب ينصر ويكرم الذين~~ اذا انهزمتم
باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر
ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون
في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص
ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه
يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية
وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول
الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا
عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى
على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم
الفاسقين الكافرين في علمه تعالى واذكر اذ قال
عيسى بن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم
يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم
جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا
هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي
به مبين بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما

Copyright © King Saud University

ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك و الولد
اليه و وصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام
والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين يريدون
ليطفؤا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله بافواههم
والله متم مظهر نوره وفي قراة بالاضافة ولو كره
الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان
المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد
من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب الشرط مقدر
اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
اقامة ذلك هو الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى
تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين
بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
لدينه وفي قراة بالاضافة كما كان الحواريون
كذلك الدال عليه قال عيسى بن مريم للحواريين
من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون

معي

شرعه وبراهينه

بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة

معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله
والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من امن به
وكانوا اثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب
يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى
وقالوا انه عبد الله رفع الى السما وكفرت طائفة
بقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطايفتان
فايدنا قوينا الذين امنوا من الطايفتين على عدوهم
الطايفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة
الجمعة مدنية احدي عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ينزهه فاللام مزيدة ما في السموات وما
في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه
عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي
بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا
رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم
اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم
الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا
من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين
عطف على الاميين اي الموجودين منهم والاتين
منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل

Copyright © King Saud University

وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل
الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
على من عداهم ممن بعث وامنوا به من جميع
الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير
خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه ذلك
فضل الله يوتيه من يشا النبي ومن ذكر معه والله
ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة
كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته
صلى الله عليه وسلم فلم يومنوا به كمثل الحمار
يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس
مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة
للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف
تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا
لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني
اي ان صدقتم في زعمكم انكم اوليا والولي يوثر
الاخرة ومبدوها الموت فتمنوه ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم
لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى

عالم

عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من
بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اي
الصلاة وذروا البيع اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فا
فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق
من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون
كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة
فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة
فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا
فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك
في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير
للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير
الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته من رزق الله
تعالى سورة المنافقون مدنية احدى عشر اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لر
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا

Copyright © King Saud University

لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة عن اموالهم ودمائهم
فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم انهم سأ
اي قبح ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم
امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا على
كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
الايمان تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع
لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم
خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون
كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في
قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو
فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم
انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله
لووا يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم
استغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة
الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا
يهدي القوم ~~الظالمين~~ الفاسقين هم الذين يقولون
لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول
الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن
السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين
وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون لا يفهمون يقولون

وإذا رأيتهم

بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون

لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الى المدينة
ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به
المومنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمومنين و
ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين امنوا لا
تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات
الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا
في الزكاة مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت
فيقول رب لولا بمعنى هلا اولا زائدة ولو للتمني
اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل
في الصاد اتصدق بالزكاة واكن من الصالحين بان
احج قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سال
الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
والله خبير بما تعملون بالتاء والياء بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي تنزهه و
واللام زائدة واوتي بما دون من تغليبا للاكثر له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن من اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم
على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض
بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي
احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات والارض
ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور

سورة التغابن مكية او مدنية ثماني عشرة آية

Copyright © King Saud University

بما فيهما من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبأ
خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة
كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اي
عذاب الدنيا بانه ضمير شان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالحجج
الظاهرة على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا
فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني
عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف ضمير الشان اي انهم
لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم
وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور
القران الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم
يجمعكم ليوم الجمع ليوم القيمة ذلك يوم التغابن
يغبن المومنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم
في الجنة لو امنوا ومن يومن بالله ويعمل صالحا
يكفر عنه سياته ويدخله في قراة بالنون في الفعلين جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران اولئك
اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يومن بالله
في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله
بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم

فانما

فانما على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو
وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان
تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب
نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم
ايكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم
عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما
اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة
والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم با
بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة
لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم
به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا
لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله
قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه
لكم وفي قراة يضعفه بالتشديد بالواحد عشر
الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز
على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب
السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
سورة الطلاق مدنية ثلاثة عشر اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي المراد امته بقرينة

قوله في تثبيطهم اى شغلهم ايكم وتكسيلهم لكم

قوله ومن يوق شح نفسه الشح كراهة فعل الخير والاخروف بتنا عنه الا بخل وهو الامساك
قوله خبر يكن اى او مفعول لفعل محذوف تقديره يوتكم خيرا وهو الاولى لان حذف كان واسمها مع بقاء الخبر انما يكثر بعد ان ولو

مابعده او قل لهم اذا طلقتم النسأ اردتم الطلاق
فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر
لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه
الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها
واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لاتخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن
الا ان ياتين بفاحشة زنا مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت
او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لاتدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا
مراجعة فيما اذا كان الطلاق واحدة او اثنين
فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضا عدتهن فامسكوهن
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن
بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولاتضاروهن
بالمراجعة واشهدوا ذوى عدل منكم على الراجعة
او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه اوله
ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الاخرة
ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة
ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل
على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره
مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء

كرها

كرخا وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياو بلا
يا في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم
ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر
واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر وا
المسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اماهن
فعدتهن ما في اية البقرة يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا واولات اي صاحبات الاحمال اجلهن
انقضا عدتهن مطلقات او متوفي عنهن ازواجهن ان
يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله
حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته و
يعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث
سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف
بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف
اي امكنة سعتكم لا مادونها ولا تضاروهن لتم
لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة
فيفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن
فاتوهن اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم و
وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق
على اجر معلوم على الارضاع وان تعاسرتم تضايقتم

Copyright © King Saud University

في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع
له للاب اخري ولا تكره الام على ارضاعها لينفق على المرضعات المطلقات و
ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق
مما اتاه اعطاه الله على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما
اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح و
وكاين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية
اي وكثير من القري عتت عصت يعني اهلها عن امر
ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجي لتحقق
وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون
الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال
امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا و
وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد تاكيد
فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا
نعت للمنادي او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القران
رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل رسولا
يتلوا عليكم ايات الله مبينات بفتح اليا وكسرها كما تقدم
ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد مجي الذكر و
والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الي النور الايمان
الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة

لا ينقطع

التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السما
والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق
بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله على كل
شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما سورة
التحريم مدينة ثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية
القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غايبة فجاءت
وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت
هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن
والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله
شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة
المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى
الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم
مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم
ناصركم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الي بعض
ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال
لها لا تفشيه فلما نبات به عايشة ظنا منها ان لا حرج
في ذلك واظهره اطلعه الله عليه على المنبا به عرف لحفصة
بعضه واعرض عن بعض تكرما منه فلما نباها به قالت
من انباك هذا قال نباني العليم الخبير اي الله ان تتوبا

اي حفصة و عايشة الي الله فقد صغت قلوبكما مالت الي
تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله
عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف
اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال
الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا
بادغام التا الثانية في الاصل في الظا وفي قراءة بدونها
تتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه
ناصره وجبريل وصالح المومنين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف
عليهم محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك
بعد نصر الله والمذكورين ظهير اعوان له في نصره
عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه
ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن
خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم
وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات
قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صايمات
او مهاجرات ثيبات وابكارا يايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر
لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها
عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من
غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم

بدل

بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يومرون
تاكيد والاية تخويف للمومنين عن الارتداد وللمنافقين المومنين
بالسنتهم دون قلوبهم يايها الذين كفروا يقال لهم ذلك
عند دخولهم النار لا تعتذروا اليوم اي لانه لا
ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه
يايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا بفتح
النون وضمها صادقة بان لا يعاد الي الذنب ولا يراد
العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سياتكم
ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم امامهم و يكون بايمانهم يقولون
مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الي الجنة والمنافقون يطفى
نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شي قدير يايها النبي جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم
بالانتهار والمقت وماواهم جهنم وبئس المصير ضرب
الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا
تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين
اذ كفرتا وكانت امراة نوح واسمها واهلة تقول
لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل
قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا
بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله
من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين

قوله والمقت اي البغض والطرد

Copyright © King Saud University

من كفار قوم نوح و قوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا
امراة فرعون اذ قالت امنت بموسي واسمها اسية فعذبها
فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقي على صدرها رحي
عظيمة و استقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من
وكل بها ظللتها الملايكة رب ابن لي عندك بيتا في الجنة اذ قالت في حال التعذيب
فكشف لها فرات فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون
وعمله تعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه فقبض
الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الي الجنة حية تاكل فتملى
وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنت عمران
التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا
اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها لخلق الله تعالى
فعله الواصل الي فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات
ربها شرايعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين
من المطيعين سورة الملك مكية ثلاثون اية بسم
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه سبحانه الجزء ٢٩
وتعالى عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك
السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير الذي خلق
الموت في الدنيا والحياة في الاخرة اوهما في الدنيا فا
لنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت
ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير
ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو

العزيز

العزيز في انتقامه من عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي
خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير
مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من
تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده في السماء
هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر
كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا
ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل
ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم
وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع
بان ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يوخذ من
النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكواكب يزول عن
مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة
وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير
هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا
كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على
الاصل تتقطع من الغيظ غيظا على الكفار كلما القي
فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم
نذير رسول ينذركم من عذاب الله قالوا بلى قد
جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من
كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان

Copyright © King Saud University

يكون من كلام الكفار للمنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع
تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فا
عترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب الرسل
المنذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن
رحمة الله ان الذين يخشون ربهم بالغيب يخافونه
بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون
علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا
ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور
بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين
قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم
من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف
في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة
للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه
المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء أأمنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها
وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه
وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور
تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء بدل
من من ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء
فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري
بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من

الامم

الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم التكذيب عند اهلاكهم
اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي
وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع حال البسط والقبض
الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير الم يستدلوا بثبوت   المعنى
الطير في الهوى على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره
من العذاب امن مبتدا هذا خبره الذي بدل من
هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند
من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا
ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب
لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن
رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي   محذوف
فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في
عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا
واقعا على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا
على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف
دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن
والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشاكم
خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم

Copyright © King Saud University

في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمومنين متى
هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم
بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه
اي الحساب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودة وجوه
الذين كفروا وقيل اي وقال الخزنة لهم هذا العذاب
الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه
حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها
قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين
بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير
الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل
هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالنبا
والنبا عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين بين الخفى
ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا غايرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين جارية تناله الايدي
والدلاء كما لكم لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم
ويستحب ان يقول القاري عقبه معين الله رب العالمين
كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض ا
المتجبرين فقال تاتي به الفوس والمعاول فذهب
ماء عينه وعمي فنعوذ بالله من الجراة على الله وعلى
اية سورة ن مكية ثنتان وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف

الهجا

الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات
في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الخير
والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى
الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها
وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون
مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي المفتون بمعنى
الجنون اي ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين
ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك
مصدر كالمعقول اي المفتون بمعنى يلينون لك وهو
معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم
من ودوا قدر قبله بعد الفا هم ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب
مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد
بينهم مناع للخير بخيل بالمال على الحقوق معتد ظالم اثيم
اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش
وهو الوليد بن مغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة
سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا
بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه
ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين

Copyright © King Saud University

اى لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه ايتنا القران
قال هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما
ذكر وفي قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم
سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف
يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما
بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها
يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم
المساكين فلا يعطونهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشية
الله تعالى والجملة مستأنفة اى وشانهم ذلك فطاف
عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت
كالصريم كالليل الشديد الظلمة سوداء فتنادوا مصبحين
ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير لتنادوا او ان مصدرية
اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب
الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتشاورون
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان
مصدرية اي بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين
عليه في ظنهم فلما راوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون
عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون
ثمرتها بمنعنا للفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا
هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا
ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون

ما كان ابوهم بتصدق ٣ عليهم منها

اخرجوا اليه غدوة

قالوا

قالوا يا للتنبيه ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا
بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون
ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم
ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهولا
العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب
الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا
ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند
ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين
لهم في العطا ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل
لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون
تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم
القيمة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى
القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم
سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم
يعطون في الاخرة افضل من المومنين زعيم كفيل لهم
ام لهم شركاء موافقون لهم في المقول يكفلون لهم
به فان كان كذلك فلياتوا بشركائهم اي باشركاءهم
الكافلين لهم به اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن
شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال كشفت
الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى
السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم

اما عندهم

للدبزعمهم وهي الاصنام
موافقون لهم في هذا القول
يكفلون لهم وان كان كذلك
ان كانوا صادقين

Copyright © King Saud University

طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اي ذليلة
ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد
كانوا يدعون في الدنيا الي السجود وهم سالمون فلا ياتون
به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث
القران سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث
لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد
لا يطاق ام بل تسئلهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من
مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يومنون بذلك ام عندهم
الغيب اي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه
ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشا ولا تكن كصاحب
الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام
اذ نادى دعي ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن
الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ
من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضا وهو مذموم
لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة
فجعله من الصالحين الانبيا وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بضم اليا وفتحها بابصارهم اي ينظرون
اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك
عن مكانك لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا
انه لمجنون بسبب القران الذي جابه وما هو اي القران
الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن لا يحدث

اي الخالية من النبات

بسم

بسم جنون سورة الحاقة مكية احدي او اثنان
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة القيمة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب
والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة زيادة تعظيم
لشانها فالاولى مبتدا وما بعدها خبره ما الثانية وخبره
في محل المفعول الثاني لادراك كذبت ثمود وعاد
بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما
ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في
الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديد الصوت
عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها
ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح
يوم الاربعا لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتا
حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في
اعادة الكي على الدا كرة بعد اخري حتى ينحسم
فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز
اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
صفة نفس مقدرة او التا للمبالغة اي باق لا وجا
فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراة بفتح القاف و
سكون البا اي من تقدمه من الامم الكافرة والموتفكات
اي اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات
ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم

وما مبتدا اي وخبر الحاقة
وما ادراك اعلمك ما الحاقة
زيادة تعظيم لشانها

احدة رابية زايدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء
على فوق كل شيء من الجبال وغيرها من الطوفان حملنا كم
يعني اباكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها
نوح ونجا هو ومن معه فيها وغرق الباقون لنجعلها
اي هذه الفعلة وهي انجا المومنين واهلاك الكافرين
لكم تذكرة عظة وتعيها لتحفظها اذن واعية حافظة لما
تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين ا
لخلايق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال
فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة
والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السماء
ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين يومئذ
ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون
للحساب لا تخفى بالتاء واليا منكم خافية من السراير فاما
من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطاب للجماعة لما سر به هاؤم
خذوا اقروا كتابيه تنازع فيه هاوم واقروا اني ظننت
تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية
في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة تتناولها القايم
والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
حال اي متهنين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية
في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه

ليتني

ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة
في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى
عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وها
كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت
وصلا ووقفا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم
من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه
اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة
صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
بذراع الملك فاسلكوه ادخلوه فيها بعد ادخاله النار
ولم تمنع الفا من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان
لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
فليس له اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام
الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله
الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون
منها اي بكل مخلوق انه اي القران لقول رسول كريم
اي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا
ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء
واليا في الفعلين وما مزيدة موكدة والمعنى انهم امنوا
باشيا يسيرة وتذكروها مما اوتي به النبي صلى الله عليه
وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغني عنهم شيئا
بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي صلى الله

موله ولا يحض اي لا يحث ولا
يحرض نفسه ولا غيره

تبصرون من المخلوقات وما

عليه وسلم علينا بعض الاقاويل بان قال عنا مالم نقله لا
لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم
لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به
اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما
ومن زايدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه
حاجزين مانعين جزما وجمع لان احدا في سياق
النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي اي لا مانع لنا عنه
من حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين
وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين
وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب
المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي القران
لحق اليقين اي لليقين الحق فسبح نزه باسم زايدة
ربك العظيم سورة سال مكية اربع واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل دعا داع بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال
اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع
ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج
بالتاء واليا الملائكة والروح اليه جبريل اليه الى مهبط
مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي العذاب يقع
بهم في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بانه
بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المومن
فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا

كما في

٢٢٨

كما في الحديث فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال صبرا جميلا
اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع
ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السما متعلق بمحذوف
اي يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن
كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم
حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي
يبصر الاحما بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون
والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى
ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته
زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه
تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا
عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده انها اي النار لظى
اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة
للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى
عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في
وعاية ولم يود حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال
مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر
واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله
منه الا المصلين اي المومنين الذين هم على صلاتهم دائمون
مواظبون والذين هم في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسائل
والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون

Copyright © King Saud University

بيوم الدين الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
خايفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
من الاما فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورا ذلك
فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام
والذين هم لاماناتهم وفي قراة بالافراد ما ايتمنوا عليه
من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم في ذلك
راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراة بالجمع
قايمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلواتهم
يحافظون بادايها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون
فما للذين كفروا قبلك مهطعين حال اي مديمي النظر عن
اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات
حلقا حلقا يقولون استهزا بالمومنين لئن دخل هولا الجنة
لندخلها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان
يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة وانما
يطمع فيها بالتقوى انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا
لا زايدة اقسم برب المشارق والمغارب والشمس والقمر
وسائر الكواكب انا القادرون على ان نبدل نأتي بدلهم
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك
فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب

فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى ع

يوم

يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم
الى نصب وفي قراة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية
يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم
تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك
مبتدا وما بعده خبر ومعناه يوم القيمة والله تعالى اعلم

سورة نوح مكية ثمان او تسع وعشرين اية

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا
الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم
ان لم يومنوا عذاب اليم مولم في الدنيا والاخرة قال
يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم
اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
من زايدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية
لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل
مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تومنوا
اذا جا لا يوخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم قال رب اني
دعوت قومي ليلا ونهارا اي دايما متصلا فلم يزدهم دعاى
الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم
جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا
ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا ينظروني واصروا على كفرهم
واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم
جهارا اي علا صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت

Copyright © King Saud University

لهم بكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان
غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا
كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
بساتين ويجعل لكم انهارا جارية مالكم لا ترجون لله و
قارا اي تاملون وقار الله اياكم بان تومنوا وقد خلقكم اطوارا
جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام
خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه
الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن
الصادق بالسما الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا
مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم
خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها نباتا ثم يعيدكم
فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض
بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة
قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقرا من لم يزده
ماله وولده وهم الروسا المنعم عليهم بذلك وولده بضم
الواو وسكون اللام وبفتحها والاول قيل جمع ولد
بفتحها كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا
خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الروسا مكرا كبارا عظيما
جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة
لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها

ولا سواعا

ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسما اصنامهم وقد اضلوا
بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد
الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم
لما اوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن
مما ما صلة خطاياهم وفي قراءة خطيئتهم بالهمز اغرقوا
بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق
تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله اي غيره انصارا
يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى
احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من
الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مومنين
ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين
والمومنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا
تبارا هلاكا فاهلكوا سورة الجن مكية ثمان وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي اي
اخبرت بالوحي من الله تعالى انه اي الضمير للشان
استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في
صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطايف
وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم

بالمجاهد للناس

انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه فى فصاحته و غزارة
معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا
به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه
وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه
كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب اي شديدا
بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول
الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك قال تعالى
وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون
برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل
رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم
بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سيدنا الجن والانس
وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه
لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السما
رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من
الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه
نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد
له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري
اشر اريد بعد استراق السمع بمن في الارض ام اراد
بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد

استماع

استماع القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا
طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان
مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا
اي لا نفوتونه كائنين في الارض او هاربين منها الى السما
وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بتقدير هو بعد الفا بخسا نقصا من حسناته
ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا
رشدا قصدوا اهتداية واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثنى عشر موضعا
هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر
الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم
وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة
اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من
السما وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين
لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور
ومن يعرض عن ذكر ربه القران نسلكه بالنون واليا
ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد لله مواضع الصلاة
فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت
اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم

Copyright © King Saud University

اشركوا وانه بالفتح وبالكسر استينافا والضمير للشان لما
قام عبدالله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبدوه ببطن نخل كادوا اي الجن المستمعون لقراته
يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في
ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على استماع القران قال
مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراة
قل انما ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني
لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني
من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه
اي غيره ملتحدا ملتجا الا بلاغا استثنا من مفعول
املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله
اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى
منه والاستثنا اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة
ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يومن فان
له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له
رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها
مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية المقدر قبلها اي لا يزالون
على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب
فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف
ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المومنين على القول الاول

اوانا

اوانا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد
فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من
العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه
الا الله عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر
يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من
رسول فانه مع اطلاعه على ما يشا منه معجزة له فانه
يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا
ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم
ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من و
واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك
واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول
والاصل احصى عدد كل شيء ما سورة المزمل عليه السلام
مكية او الا ان ربك يعلم الى اخرها فمدني تسع عشرة
او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يايها المزمل صلى الله عليه وسلم واصله المتزمل
ادغمت التا في الزاي اي المتلفف بثيابه حين
مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل الا قليلا صلى
نصفه بدلا من قليلا وقلته بالنظر الى الكل
او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد
عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران ثبت

فى تلاوته ترتيلا انا سنلقى عليك قولا قرانا ثقيلا
مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشية الليل
القيام بعد النوم هي اشد وطئا موافقة السمع
للقلب على تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك
في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ
فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله
الرحمن الرحيم فى ابتدا قرائتك وتبتل انقطع اليه في العبادة
تبتيلا مصدر بتل جيئ به رعاية للفواصل وهو ملزوم
التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي
كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع
فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين
عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم
وهم صناديد قريش اولى النعمة التنعم ومهلهم قليلا
من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا
قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما
ذا غصة يغص به فى الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين
او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما
مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف
تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا
مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال

يهيل

يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على اليا فنقلت
الى الها وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها و
قلبت الضمة كسرة لمجانسة اليا انا ارسلنا اليكم يا اهل
مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم
يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى
فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى
فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف
تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اى
عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب
لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل فى شيبا الضم
وكسرت لمجانسة اليا ويقال في اليوم الشديد يوما
يشيب نواصى الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون
المراد في الاية الحقيقة السما منفطر ذات انفطار انشقاق
به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك
اليوم مفعولا اي هو كاين لا محالة ان هذه الايات
المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شا اتخذ الى ربه
سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر
عطف على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى و
قيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من

Copyright © King Saud University

من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه
كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم
صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل
كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة
او اكثر فخفف عنهم فقال تعالى والله يقدر يحصي
الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب
فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم القيام
رجع بكم الى التخفيف فاقرؤوا ما تيسر من القران
في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من
الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون
في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من
رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله
فخفف الله بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلاة
الخمس وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر من
قيام الليل فاقرؤوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا
الصلوة المفروضة واتوا الزكوة واقرضوا الله بان
تنفقوا ما سوي المفروض من المال في سبيل الخير
قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل
وما بعده وان لم يكن معرفة ... يشبهها لامتناعه

من

من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور
رحيم للمومنين والله اعلم سورة المدثر مكية خمس وخمسون
اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي
صلى الله عليه وسلم واصله المتدثر ادغمت التاء في
الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي اليه
قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا وربك فكبر
عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة
او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما
اصابتها نجاسة والرجز فسره صلى الله عليه وسلم بالاوثان
فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال
اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به
صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق
واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر
والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن
النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ اي بدل
مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا
يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد
الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة انه يسير على
المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف
على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من
ضميره المحذوف اي منفردا بلا اهل ولا مال هو

من خلقت

Copyright © King Saud University

هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا وصلا واسعا
متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين
عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع
شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر
والولد ~~في العيش والعمر والدلك~~ تمهيدا ثم يطمع
ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا اي القران
عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من
العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي
ابدا انه فكر فيما يقول من القران الذي يسمعه من
النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك
فقتل لعن وعذب كيف قدر اي على اي حال
كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه
او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا
بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان
واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل
عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما
يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك
ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم
ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر
محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها

قال

قال بعض الكفار وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم
سبعة عشر واكفوني انتم الاثنين قال تعالى وما
جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون
كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين
كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ~~ملكا خزنتها~~
ليستيقن ليستبين الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق
النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق
لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا
لموافقته ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب
الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد
الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد
مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك
اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدي مصدقه
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود
ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما
هي وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح
بمعنى الا والقمر والليل اذا بفتح الذال ادبر جاء بعد
النهار وفي قراءة اذ ادبر بسكون الذال بعدها
همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر
لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى

ذكر لانها بمعنى العذاب لمن شاء منكم بدل من
البشر ان يتقدم الى الخير او الى الجنة بالايمان او يتاخر
الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة
مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين
وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات
يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم
بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم
في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا
نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين
الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة
والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما
مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره
اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى
اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ
كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد
هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرء
منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى
باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن نؤمن
لك حتى تنزل علينا كتابا نقروه كلا ردع
عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا

استفتاح

استفتاح انه اي القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرأه فا
تعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو
اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن
اتقاه سورة القيمة مكية اربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في الموضعين
اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي
تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب
القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان
الكافر الن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها
قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع
اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة
بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة
اي ان يكذب امامه اي يوم القيمة دل عليه يسأل
ايان متى يوم القيمة سؤال استهزاء وتكذيب
فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما
راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه
وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب
ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ
اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر
لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر
الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ

قوله الى ربك يومئذ يومئذ اي يوم اذ الكائنة هذه الامور المذكورة والجار والمجرور خبر مقدم والمستقر مبتدأ مؤخر

بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه
بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والها للمبالغة فلا
بد من جزايه ولو القى معاذيرة جمع معذرة على غير
قياس اي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى
لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك
لتعجل به خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك
وقرانه قراتك اياه اي جريانه على لسانك فاذا قراناه
عليك بقراة جبريل فاتبع قرانه استمع قرانه فكان
صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقراوه ثم ان علينا بيانه
بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان
تلك تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا
بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتا في الفعلين و
تذرون الاخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ اي في
يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن
ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر
كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق
وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن
من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت
الساق بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت
او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة

الي ربك

الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت

٢٧

الي ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل على العامل
في اذا والمعنى اذا بلغت النفس الحلقوم
تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى
اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن
الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اولى
لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل و
اللام للتبيين اي وليك ما تكره فاولى اي فهو اولى من
غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان
يترك سدى هملا لا يكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك
الم يك اي كان نطفة من مني يمنى بالتا واليا تصب في الرحم
ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى
عدل اعضاوه فجعل منه المني الذي صار علقة
اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين
النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخرة
الاخرى تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشيا بقادر على ان
يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى سورة الانسان مكية
او مدنية احدى وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة
لم يكن فيه شيا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا
يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل
انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي

Copyright © King Saud University

من ماء الرجل وما المراة المختلطين الممتزجين
نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة او حال مقدرة
اي مريدين ابتلاه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك
سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى
ببعث الرسل اما شاكرا اي مومنا واما كفورا حالان
من المفعول اي بينا في حاله شكره او كفره المقدرة
واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيئنا للكافرين سلاسل
يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها ا
السلاسل وسعيرا نارا مستعرة اي مهيجة يعذبون بها
ان الابرار جمع برا وبار وهم المطيعون يشربون من كاس
هو اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال
باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا
عينا بدل من كافورا فيها رايحته يشرب بها منها عباد الله
اولياءه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم
يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا
ويطعمون الطعام علي حبه اي الطعام وشهوتهم
لمسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس
بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه
الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا
يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته

فمطريرا

[illegible]

فمطريرا شديد في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم
ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم و
سرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن
المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين
حال من مرفوع ادخلوها المقدرة فيها على الارائك
السرر في الحجال وكن لا يرون يجدون حال ثانية
فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل
زمهريرا القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية
قريبة عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم
منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا اى
ادنيت ثمارها فينالها القايم والقاعد والمضطجع
ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة واكواب اقداح
بلا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة اي انها
من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها
اي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من
غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون
فيها كأسا اي خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا
عينا بدل من زنجبيل فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها
كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ
في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان
لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة

اى لعدم شعورهم

الحجال اى الناموسية

Copyright © King Saud University

لولؤاً منثورا من سلكه او من صدفه وهوا حسن منه
في غيرذلك واذا رايت ثم اي وجد الروية منك في
الجنة رايت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا
كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على
الظرفية وهو خبر المبتدا العده وفي قراة بسكون
اليا مبتدا او ما بعده خبره والضمير المتصل
ما غلظ من الديباج فهو البطاين والسندس الظهاير
وفي قراة عكس ما ذكر فيهما واخرى بجرهما
وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر من ذهب
للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا و
سقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته
بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا انا نحن تاكيدا لاسم ان او فصل نزلنا
عليك القران تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله
جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته
ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا اي عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم
ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل اثم او كافر
اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه
من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة و
اصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له

يعني المغرب

به للطو في عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر

يعني المغرب والعشا وسبحه ليلا طويلا صل التطوع
فيه كما تقدم من ثلثه او نصف ثلثيه ان هولاء يحبون
العاجلة الدنيا ويذرون وراهم يوما ثقيلا اي
شديدا اي يوم القيمة اي لا يعملون له نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم اعضاهم ومفاصلهم واذا شئنا
بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم
تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا
يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه
السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا وما تشاون باليا والتا طريقا بالطاعة
اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله
كان عليما في فعله حكيما في فعله يدخل من يشاء
في رحمته جنته وهم المومنون والظالمين ناصبه فعل مقدرا
اي اوعد بعيره اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون

قوبلنا

سورة المرسلات مكية خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس
يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات
عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح
تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق
بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا
اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبيا والرسل

يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار والا
نذار من الله وفي قراة بضم ذال نذرا وفي قرا بضم ذال
عذرا انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب
لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها
واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت
فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة
بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم
اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل
بين الخلق ويوخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل
بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه
ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين
بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن
كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين
نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل
يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين
ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو
الرحم الى قدر معلوم هو وقت الولادة فقدرنا
على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اى
ضامة احياء على ظهورها وامواتا في بطنها وجعلنا
فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم

ماء

ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين
يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان
جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لا ظليل لعظمته
كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا
من اللهب النار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير
منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كانه اي
القصر جمالة جمع جمالة جمع جمل وفي قراة جمالة
صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود
كالقير والعرب تسمي سود الابل صفر لشوب سوادها
بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل
لا والشرار جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير
القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيمة
يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يوذن لهم في الاعتذار
فيعتذرون عطف على يوذن من غير تسبب عنه
فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم
ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين
قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد
حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوه
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال

Copyright © King Saud University

اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة
من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل
والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا
فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا حال اي متهنين بما كنتم تعملون
من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
بالطاعة ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا
خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته
الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون
ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا
صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فباي حديث بعده اي القران يؤمنون اي لا يمكن
ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله
على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره سورة النبأ
مكية احدى واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
عم اي عن اي شيء يتساءلون يسال بعض قريش
بعضا عن النبإ العظيم بيان لذلك الشيء والا
والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم من القران المشتمل على البعث وغيره
الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه و
والكفار ينكرونه كلا ردع سيعلمون ثم كلا سيعلمون

الجزء ٣٠

ما يحل بهم على انكارهم له

تأكيد

Copyright © King Saud University